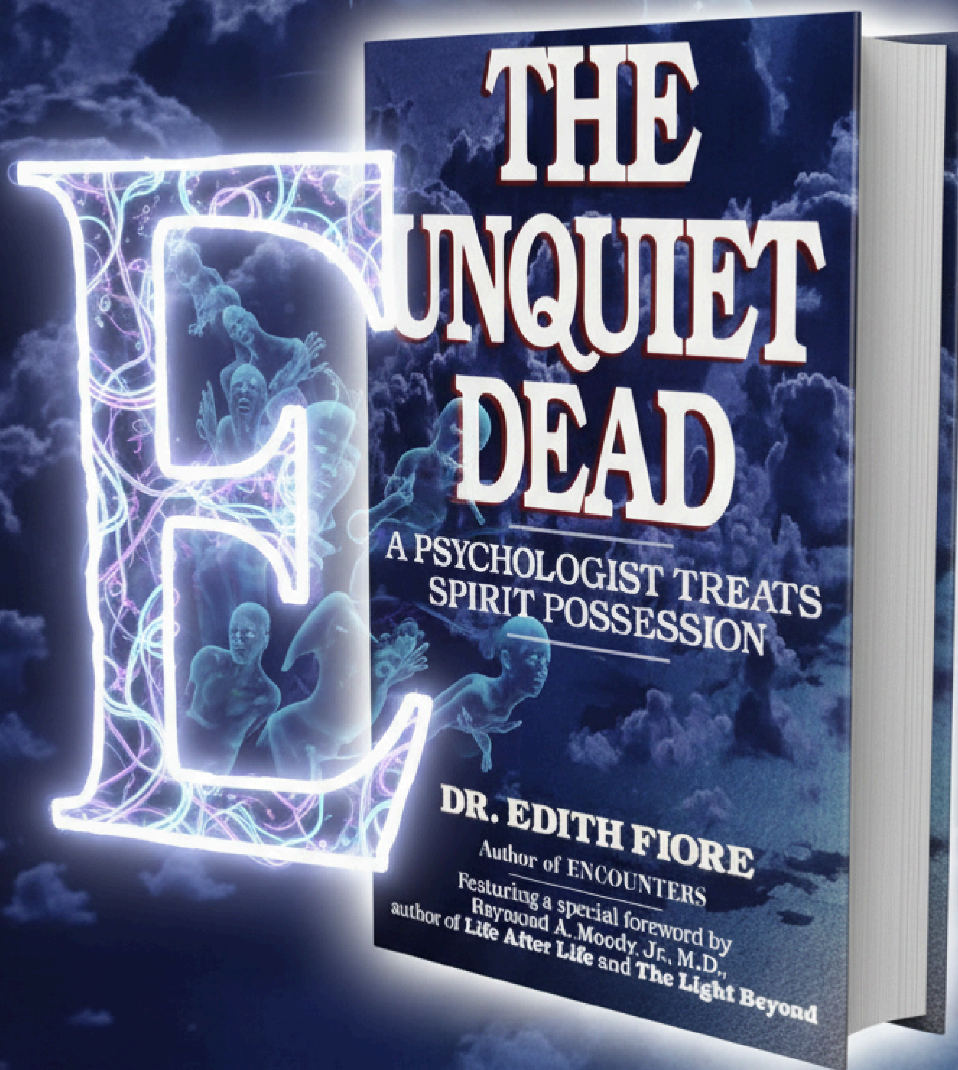
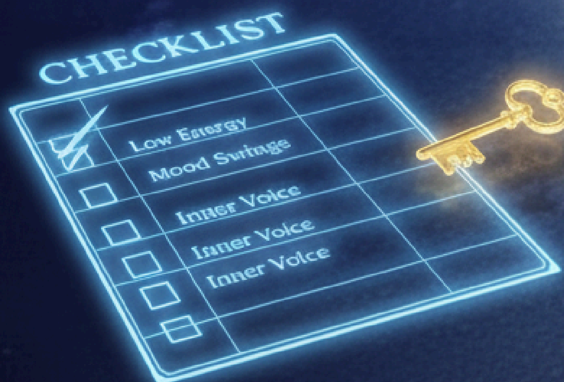

THE
UNQUIET
DEAD
A PSYCHOLOGIST TREATS
SPIRIT POSSESSION
DR. EDITH FIORE
Author of ENCOUNTERS
author of Life After Life and The Light Beyond


CHECKLIST
Low Energy
Inner Voice
Inner Voice
Inner Voice





التلبُّس (الأموات القَلِقُون)

المؤلفة: الدكتورة إيديث فيوري.

الترجمة : مجموعة Epsilon

بيانات كتاب التلبُّس (الأموات القلقون)

المؤلفة: الدكتورة إيديث فيوري.

سنة النشر: 1987 م.

عنوان النص الأصلي: الأموات القلقون

ترجمة: مجموعة Epsilon

الخلاصة: تتناول المؤلفة ظاهرة التلبُّس، وكيفية اكتشاف الأرواح المتعلقة بالعالم الأرضي والتحرر منها.

ملاحظة المترجم :يتناول هذا المؤلَّف العلاقة الخاصة لذوي البصيرة بعوالمهم الداخلية، مُبرزًا مفارقة أن حساسيتهم تجعلهم أكثر عرضة للمس الروحاني بسبب ضعف دفاعاتهم بين الوعي واللاوعي. ويرى الكاتب أن هذه الحالة، التي قد تنبع من صدمات الطفولة أو كارما حيوات سابقة، تتجلى في صورة انخفاض مستمر في الطاقة وتقلبات حادة في الشخصية أو سماع أصوات داخلية غريبة. ويُقدم الكتاب معيارًا شاملاً للاكتشاف، معتمدًا على العلامات الكلية للمس بدلاً من عرض واحد، موضحًا أن الإدمان أو فقدان الذاكرة والتركيز مؤشرات قوية. ثم ينتقل إلى تقنية "التحرير من المس"، مؤكدًا أن المنهج يقوم على الرحمة واعتبار الروح الماسّة كيانًا ضائعًا يستحق المساعدة. وتتضمن الإرشادات المنهجية مخاطبة الروح مباشرة، وشرح حقيقة وفاتها، ومساعدتها على التغلب على خوفها من العقاب. وتتمحور الغاية النهائية حول إقناع الكيان بصدق المحبة والأمان بانتظاره في "النور الأبيض"، حيث يستقبله أحباؤه في جسده الروحي المثالي. ويُشدد الكاتب على أهمية إدراك الممسوس لحالته ليتمكن من اتخاذ الإجراءات اللازمة لعودته إلى التوازن والسكينة.

مؤلفات أخرى: مؤلفة كتاب "لقد كنت هنا من قبل".

إهداء : أُهدي هذا الكتاب إلى أهم ست نساء في حياتي:

إيديث هولبرت، والدتي.

جيل نابا، ابنتي الكبرى.

دانا بليز، ابنتي الوسطى.

ليزلي سترونج، ابنتي الصغرى.

مادلين فيوري، زوجة أبي.

إيلا ليموس، حَماتي.

تنويه مُهم:

هذا الكتاب لا يُقصد به أن يكون بديلاً للمساعدة الطبية أو النفسية. إنني أُوصي دومًا مرضاي بمراجعة طبيب مُؤهل لعلاج مشكلاتهم الجسدية. إذا كنت تُعاني من مشكلات عاطفية أو عقلية، فيجب عليك طلب المساعدة من معالج أو مُستشار متخصص.

شكر وتقدير

أُعرب عن خالص امتناني لـ:

مرضاي الخمسة الذين سمحوا لي بسرد قصصهم وحكاياتهم. مرضاي الذين أسهمت شجاعتهم وتجاربهم في فهمي لـ "الأموات القَلِقِين" وفي نُموّي الروحي.

الدكتور جيفري ميشلوف، على نقده المُتَعَمَّق للفصل الثالث.

مارجريت جين كيفارت، على إسهاماتها المُهمة في الفصل الثالث.

أورموند ماكجيل، على صداقته وبصيرته وتشجيعه.

تيد تشيشاك، على حماسه لعملي الذي تجاوز مسؤولياته كوكيل أدبي لي.

جيم فيتزجيرالد، لجعل هذا الكتاب حقيقة بصفته مُحرري.

إيما داركنيل، على صبرها ومهارتها وصداقتها واهتمامها بصفتها ناسخة.

جون كينيدي، على خبرته كأستاذ تحرير وتحريره للمخطوطة.

كريس كارني، وهارييت هاندلر، وكاتي إيفرسون، وباربرا جونز، وباربرا شيبلي، على نقدهم البنّاء.

ريجنالد فيتز، على عنوان هذا الكتاب وإسهاماته في المخطوطة.

فهرس المحتويات

مقدمة الكتاب

في كتاب "التلبُّس"، لا أسعى لإثبات وجود الأرواح، ولا لإثبات أن مرضاي كانوا مُتَلَبَّسِين. بل سأُبين ما يحدث يوميًا في عيادتي، من خلال عرض علاج هو، وإن لم يكن دواءً لكل داء، إلا أنه فعّال، ويجمع بين مفاهيم قديمة العهد وسياق العلاج بالتنويم المغناطيسي في القرن العشرين.

إنني ومرضاي نعتمد على فرضية عمل مفادها أن الشخصية لا تفنى بموت الجسد. على مر السنين، أخبرني كثيرون أنهم أحسوا بوجود أرواح أحبائهم، أحيانًا فور وفاتهم. في الغالب كان هذا مجرد إدراك بوجودها. وفي أحيان أخرى، كانوا يرونهم أو يسمعونهم، أو يلاحظون رائحة مميزة لهم: عطرهم الخاص أو نوع تبغ الغليون المُفضل لديهم، وما إلى ذلك. هذه الأرواح لم تكن مُتَعَلِّقة بالعالم الأرضي، بل جاءت لتقول "وداعًا"، أو كانت "زائرة" من عالم الأرواح للراحة أو المساعدة. إنما الكيانات التي لم تنجح في الانتقال إلى العالم الآخر هي التي تُسبب المتاعب، إذ تُؤثر على الأشخاص بطريقة ضارة أو هدامة من خلال التلبُّس.

بمساعدة هذه الأرواح المُتَلَبِّسة على الرحيل، كان من الممكن القضاء على آثارها المُدَمِّرة، وغالبًا ما كانت حياة الأفراد تتغير بشكل جذري. ولأن عملية التطهير (الإخراج) تُؤتي ثمارها، شعرت بضرورة كتابة هذا الكتاب. قد يكون ما ستقرأه مُقلقًا لك، ولكني آمل أن يُساعدك في شرح ما كنت تختبره بنفسك أو تلاحظه على الآخرين. إنه يبعث الأمل في أن المشكلات التي بدت غير قابلة للحل يمكن معالجتها، وأنه يمكن إيجاد تقنيات لبلوغ هذا الهدف. على الأقل، قد تكتسب منظورًا جديدًا لفهم السلوك البشري.

إن ما سيتم الكشف عنه يدعوك أيضًا إلى فتح عقلك أمام احتمال استمرار الحياة بعد الموت؛ وقد يكون لهذا الاعتقاد وحده تأثير عميق وبعيد المدى عليك.

أُشارك تقنياتي العلاجية مع غير المتخصصين والمعالجين الذين يرغبون في إضافتها إلى ذخيرتهم العلاجية. ويمكن اعتبار بعض الفصول في هذا الكتاب بمثابة دليل تدريبي للمعالجين المتخصصين.

إن السجلات الطبية المُستخدمة في "التلبُّس" تتسم بطبيعة شخصية وحساسة للغاية، وكان من المهم والضروري حماية خصوصية مرضاي. ولهذا السبب، لم أُخفِ سوى هويتهم، مُحتفظة بالصفات الأساسية التي كانوا يتمتعون بها.

لقد قمت بتحرير العديد من النسخ الحرفية التي تُوضح الحالات التي تم تحليلها، وكذلك

بعض فصول هذا الكتاب، نظرًا لما كان يشوبها من تكرار وإبهام، وذلك حرصًا على الوضوح والإيجاز.

معظم الحالات التي ستقرأ عنها كانت حالات واضحة وسهلة الحل. لكن إحدى هذه الحالات اشتملت على روابط بين "الشخصيتين" المريض والروح، تعود إلى حياة سابقة. ومع ذلك، لا تحتاج إلى الإيمان بالتناسخ للاستفادة من النتائج أو التقنيات التي سأصفها.

لِنَشرع الآن في دراسة الدور الذي يلعبه التلبُّس بالأرواح في حياة البشر. سيُقدِّم لك الفصل الأول هذا الموضوع الشائق والمُدهش.

1. مدخل إلى التلبُّس

قالت الممرضة: "وصل ميتًا". كنتُ أُحَلِّق فوق جسدي في غرفة الطوارئ، أنظر إلى الأسفل. لقد كنتُ غارقًا في الدماء. لم أرغب في أن يُنقذوني... كان حادثًا مُروعًا. سمعتُ صرخة رعب تطلب المساعدة. فكَّرتُ: "ربما أستطيع إنقاذ شخص ما، لا يمكنهم مساعدتي هنا". فذهبتُ للمساعدة.
كان هناك فتى صغير... كان هو الآخر يُجرَى له عملية جراحية. الصارخ كان الروح، وليس الجسد. كان الجسد على الطاولة، لكن الروح كانت تُحَلِّق فوق الفتى بستة أقدام... كان مثلي. كان مُرتاعًا، فكلمته كصديق... وطلبتُ منه أن يُكلمني. أخيرًا هدأ... ومنذ ذلك الحين أصبحنا صديقين.

حدث هذا اللقاء قبل ست وأربعين سنة. ومنذ ذلك الحين، كان "ألبرت" مع مريضي "هوارد" كل يوم، داخل جسده، بصفته روحًا مُتَلَبِّسة. خرج ألبرت من مخبئه بعد ثلاث سنوات من العلاج التحليلي بالتنويم المغناطيسي. قال لي: "لا أنوي التحدث معك**!** لست بحاجة إلى مساعدتك".

ظهر ألبرت لأنني – باتباع حَدْسٍ ما – أرجعتُ هاورد إلى سن الرابعة، أي إلى وقت خضوعه لعملية استئصال اللوزتين، لأرى ما إذا كان قد التقط أي كيان مُتَعَلِّق بالعالم الأرضي. كانت بعض المؤشرات تُشير إلى ذلك الاتجاه. أثناء استهلالي للتنويم المغناطيسي، قاطعتني بوقاحة أو صوت خشن غاضب غريب صادر من هاورد. قال الصوت: "هو لا يحتاج إلى مساعدتك". بعد هذا التأكيد، بدأتُ علاجًا مُكثفًا مع الروح، التي عرّفت نفسها لاحقًا باسم ألبرت. وبعد ثلاث جلسات، غادرت الروح على مضض، برفقة اثنين من رفقائها من عالم الأرواح. بعد أسبوعين، اقتحم هاورد مكتبي وعلى وجهه ابتسامة

عريضة. قبل أن يجلس على الكرسي المُتَكِئ، قال لي بحماس:
– "لا أرغب في الطعام! لأول مرة في حياتي، لست مهتمًا بالطعام على الإطلاق. صدقي أو لا تصدقي. في الواقع، واجهتُ صعوبة في العثور على شيء أشتهيه. ولم أُكمله حتى! هذه كلها تجارب جديدة. وخلال الأيام الأربعة الأولى، خسرت سبعة أرطال!"
اتكأ قليلاً على كرسيه وتابع: "أنا متأكد حقًا من أنني سأتخلص من هذه التسعين رطلًا المتبقية، وسأنهي معركتي ضد البدانة نهائيًا".

"بريندا"، امرأة سمراء، طويلة القامة، ومُذهلة، في حوالي الثلاثين من عمرها، كانت تسعى للتخفيف من آلام عانت منها لسنوات في جميع أنحاء جسدها، وكانت تحديًا للمتخصصين. تحت التنويم المغناطيسي – وعند الرجوع بها إلى سبب آلامها – تحررت من ضيقها عندما علمت أن "آن"، ابنة صديقتها المُقربة الصغرى، قد تشوَّهت في حادث سيارة مُميت وقع مؤخرًا. تحدثت بإجلال عن حبها العميق وارتباطها بـ "آن". وروت لاحقًا دخولها غرفة المستشفى حيث كانت "آن" تُحافظ على حياتها بواسطة جهاز التنفس الاصطناعي:

– "أريد أن أدخل بمفردي. أدخل... أنظر إليها... لا تُشبه آن، لا تُشبهها أبدًا... مُحَطَّمة ومسحوقة. رأسها كبير جدًا، لكنها ضئيلة جدًا، صغيرة جدًا. تقول الممرضة: 'لا يمكننا فعل أي شيء من أجلها'. أنا فقط أنظر إليها. أتمنى لو أستطيع فعل شيء. (تبكي). إنها جميلة جدًا - كانت جميلة جدًا، لطيفة جدًا. يجب أن نفعل شيئًا من أجلها! لا أعرف ماذا أفعل. أنا فقط أنظر... أُصلي... أنا مُحطَّمة جدًا! ربما... ربما أستطيع أن آخذها معي... أستطيع إبقاءها على قيد الحياة. يمكنني فعل شيء من أجلها! أنا سأهتم بالأمر. سأعتني بكل شيء. سأكون أول من يرى جسدها... سأذهب للتسوق... وسأجعلها جميلة... وسأُعِدُّ الجنازة... وسأُجَهِّز كل شيء لها... التابوت... الزهور... ستكون جميلة مرة أخرى. (توقف طويل). إنها معي الآن... هي معي وأنا أُحبُّ ذلك!"

خلال عملية الإرجاع، كان جسد بريندا يتلوى ويتقلب. أعدتها إلى الزمن الحاضر – وبينما كانت لا تزال تحت التنويم المغناطيسي العميق – شرحتُ لها:

– "إنها تحتاج إلى التحرر يا بريندا. إن تقدمها وسعادتها الروحية يتوقفان على ذهابها إلى عالم الأرواح. هنا هي سجينة. أنا متأكدة من أنك لا تتمنين ذلك لها. دعيها تذهب الآن".
"سيكون الأمر صعبًا علي، لكني سأفعل"، وافقت بريندا وهي تمسح دموعها.

ثم قالت لـ آن "وداعًا". وفي غضون دقائق، انتهت عملية التطهير (الإخراج).

يُعدُّ هاورد وبريندا اثنان من أكثر من خمسمائة مريض مُتَلَبَّس عالجتهم على مدى السنوات السبع الماضية. جاؤوا إلى عيادتي وهم يُعانون من مجموعة من الأعراض والمشكلات النفسية والجسدية النفسية.
منذ أن أدركت هذه الظاهرة، وجدت أن ما لا يقل عن ستين بالمائة من مرضاي كانوا مُتَلَبَّسِين، وأن هذه الحالة هي التي سببت ضيقهم. تم تحرير غالبية هؤلاء الأشخاص – عبر تقنيات التطهير (الإخراج) – من أكثر من كيان واحد. كان بعض المرضى مضيفين غير واعين لما يصل إلى خمسين كيانًا أو أكثر!

التلبُّس حالة نسبية. عندما يكون كاملاً – وهو أمر نادر – تبدو الشخصية الأصلية وكأنها اختفت وحلَّت محلها شخصية الكيان المُتَعَلِّق بالأرض.

في العادة، يكون هناك توازن مُتَرَدِّد بين الاثنين؛ في بعض الأحيان، تُمارس الروح تأثيرًا طفيفًا فقط، بينما في أحيان أخرى، قد تكون هي أو هو مهيمنًا بشكل غير عادي. وفي بعض الحالات، يكون هناك صراع داخلي مستمر على السيطرة، مليء بالحوارات العقلية، بل وحتى الشتائم والأوامر!

كانت الأرواح التي تَلَبَّسَت مرضاي سابقًا أشخاصًا من جميع مناحي الحياة، والذين – بعد الموت – بقوا في العالم المادي، وأصبحوا "أشخاصًا مُشرَّدِين". لم يكونوا قد أتموا الانتقال المناسب بين المستوى الأرضي و "الجانب الآخر" عند وفاتهم. في بعض الأحيان، بعد سنوات، ودون أجساد تخصهم، كانوا ينضمون عرضًا أو عمدًا إلى أشخاص لم تَعُد حياتهم كما كانت بعد ذلك. لم يكن هناك ما هو أسوأ بالنسبة لهذه الأرواح من الحكم على أنفسهم بالإقامة في أجساد أفراد آخرين، لأنهم بهذا الفعل أرجأوا فُرصهم في دخول عالم الأرواح الذي ينتمون إليه.

هناك نوع آخر من الأرواح، سُميت تاريخيًا بالشياطين أو الأبالسة، ويُعتقد أنها لم تكن أبدًا كائنات بشرية. توجد دراسات مُوَثَّقة عن آثارها المُدَمِّرة، وفي بعض الحالات، المُميتة. تأخذ الكنيسة الكاثوليكية هذا النوع من التلبُّس على محمل الجد، وتستخدم كهنة ذوي خبرة خاصة، يقومون – بعد تحقيقات واستعدادات مُكثفة – بإجراء عملية طرد الأرواح الشريرة المُنَظَّمة للغاية، والمُسَمَّاة الطقس الروماني. لقد عانى العديد من طاردي الأرواح الشريرة من أضرار جسدية وعقلية وعاطفية كبيرة، بل وفقدوا حياتهم، نتيجة لهذه اللقاءات.

لحُسن الحظ – على حد علمي – لم أُعالِج قط مريضًا مُبتلى بالشياطين. التلبُّس الشيطاني

أو الشيطاني ليس ضمن نطاق هذا الكتاب. بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في متابعة هذا الموضوع، هناك مراجع ذات صلة في قائمة المراجع. من بين سجلاتي، سأوضح لكم كيف يُصبح الناس عُرضة للكيانات، وماذا يحدث عندما تختلط الأرواح بشخصياتهم. ربما تتساءلون كيف تورطت أنا، بصفتي عالمة نفس سريرية، في هذا العلاج النفسي الذي يفتقر إلى التقاليد. سيصف الفصل الثاني خلفيتي، وكيف تطور علاجي، مما غيَّر وجهة نظري.

2. من الطبيعي إلى ما وراء الطبيعة

كان موضوع إحدى الإذاعات، التي استمرت ساعة كاملة، يتناول الفرق بين المُضطرب نفسيًا و العُصابي. كنت أستمع إليها سرًا في سريري، في وقت متأخر من الليل وأنا في الثالثة عشرة من عمري. لقد فتحت لي أبواب عالم جديد بأكمله، وهو عالم السلوك المُنحرف. لقد كنتُ مُبهورة هناك وفي تلك اللحظة، في الساعة الحادية عشرة مساءً، قررتُ أن أصبح طبيبة نفسانية، وأن أُعالِج الأشخاص الذين يُعانون من هذه الاضطرابات.

لم تَعُد هذه الفروق قائمة الآن، ولكن اهتمامي بعلم النفس الشاذ وعمل العقل ظل راسخًا بقوة حتى يومنا هذا. بالنظر إلى الوراء، أُدرك أن ما أثار فضولي حقًا هو مفهوم العقل الباطن الذي نوقش وتم توضيحه من خلال التجليات – مثل الرهاب، والوساوس، والإكراهات، وما إلى ذلك. أعتقد الآن أن العقل الداخلي هو أكبر تحدٍ لنا، ويستحق البحث فيه بقدر استحقاق الفضاء الخارجي.

يتجدد فضولي باستمرار بفضل التحقيقات "تحت السطحية" للعقول الواعية لمرضاي. بفضل الخبرة المكتسبة من إجراء أكثر من عشرين ألف إرجاع بالتنويم المغناطيسي لأكثر من ألف مريض، غالبًا ما يمكنني التنبؤ بنجاح (في قرارة نفسي) بما سنجده من خلال هذه الاستكشافات. ومع ذلك، لا تزال كل حالة بمثابة لغز مُعقَّد نقوم بتجميعه، ونأخذ منه قطعة عشوائية هنا وقطعة مُنفصلة هناك. عندما يتم وضع القطعة الأخيرة والأكثر أهمية في مكانها، يحدث شفاء فوري. في بعض الأحيان تكون العملية سريعة وسهلة. في معظم الأحيان تكون بطيئة ومُضنية، مع ظهور جوانب خفية.

لقد نشأتُ في الساحل الغربي، في بيئة مُريحة للغاية، مع قدر كبير من التحفيز من والديَّ المُبدعَين والحيويَّين. كان والدي، رسام البورتريه ورسام الكاريكاتير، شخصًا محبوبًا ومُحِبًا، وقد شجعني على تحفيز إمكاناتي، منذ أن كنت طفلة وحتى اللحظات الأخيرة التي قضيناها معًا قبل وفاته. لقد منحني الشجاعة لأثق بنفسي وأُؤمن بها. وبمساعدته العاطفية واهتمامه، تعلمتُ المُخاطرة، مما سمح لي باستكشاف أبعاد العلاج التي تجاوزت معرفتي.

إن بهجة والدتي بالحياة، جنبًا إلى جنب مع رؤيتها الألمانية الصارمة لتربية الأطفال، طورت في داخلي انضباطًا ذاتيًا سهلاً، وحبًا للعمل الجاد، وتفاؤلاً مُثابِرًا. كانت كل هذه الصفات ذات قيمة لا تُقدر بثمن في التعامل مع الأشخاص الذين يُعانون من مشكلات على مدى السنوات السبع عشرة الماضية.

بعد عامين من الدراسة الجامعية، تزوجتُ في سن العشرين، وأصبحتُ أُمًّا. بعد سنوات، أكملت دراستي الجامعية، والتحقت بكلية الدراسات العليا بجامعة ماريلاند، وحصلت أخيرًا على درجة الدكتوراه في علم النفس السريري من جامعة ميامي، في عام 1969م. كان تدريبي النفسي يسير على خط السلوك تمامًا، مع تركيز كبير على البحث، ودورة عملية في العلاج.

من المُثير للاهتمام أن فرويد لم يحظَ باعتراف يُذكر لإسهاماته في معرفتنا بالعقل والسلوك البشري في الكليات والجامعات التي درست فيها. وفي نصوص وصفوف الكلية والدراسات العليا، لا أتذكر أنني رأيت أي ذكر للتنويم المغناطيسي يزيد على فقرة واحدة.

خلال سنواتي الأولى كمعالجة، عملتُ مع أطفال مُضطربين عاطفيًا. بعد أن عملت كعضو في طاقم عيادة نفسية للأطفال، أسست عيادة خاصة، أعمل فيها مع الأطفال والأزواج والبالغين. بدأت في القراءة عن المناهج العلاجية الجديدة، وأدرجت بعض هذه التقنيات ووجهات النظر في عملي.

بعد انتقالي إلى كاليفورنيا، حضرت ورشة عمل حول التنويم المغناطيسي الذاتي في معهد إيسالين، وبدأت في إدراج الاسترخاء والإيحاء المغناطيسي في علاجاتي. نظرًا لاهتمامي الشديد بالدوافع الكامنة وراء الأعراض، رأيت في التنويم المغناطيسي أحد أسرع الطرق للوصول إلى العقل الباطن، الذي هو مستودع جميع الذكريات. عندما أصبحت أكثر ارتياحًا للتنويم المغناطيسي، بدأت في استخدام منهج تحليلي بالتنويم المغناطيسي استخدمته على مدار السنوات الإحدى عشرة الماضية.

في البداية، وجد مرضاي أسباب بعض مشكلاتهم في أحداث حدثت في طفولتهم المبكرة وتم قمعها بالكامل. غالبًا ما كان للصدمات التي عانوا منها عند الولادة والأقوال التي قيلت في لحظة المخاض تأثير عميق ودائم. بشكل لا يُصدق، استعاد بعض مرضاي بشكل عفوي ذكريات مفقودة من فترة داخل الرحم، بين الحمل والولادة.

انبثق حل درامي لحالة اكتئاب من ذكرى محاولة إجهاض. سجل عقل مريضتي، عندما كانت جنينًا ناميًا، أنها "غير مرغوب فيها" وأن وجودها نفسه كان مُهددًا. بعد الإرجاع، تبخر اكتئابها الذي دام مدى الحياة تمامًا.

في إحدى الأمسيات، حدث شيء غيَّر مسار حياتي المهنية، حتى لو لم أُدرك ذلك على الفور. أحد مرضاي، الذي كان يُعاني من مشكلات جنسية، وجد نفسه، تحت التنويم المغناطيسي، كاهنًا كاثوليكيًا في القرن السابع عشر. بينما كنا نناقش الإرجاع قبل أن يذهب، أوضح أنه يُؤمن إيمانًا راسخًا بـ التناسخ.

نظرًا لأن مفهوم "الحيوات السابقة" لم يتبادر إلى ذهني، ولكنه بدا لي وجهة نظر شرقية قديمة وشيقة، فقد أثارت اهتمامي. لكنني دُهشت أكثر عندما جاء لجلسة تالية مُعلنًا أنه شُفِي تمامًا! قبل أن أتمكن من فك شفرة ذلك، عادت مريضة أخرى بشكل عفوي إلى "حياة سابقة"، وأبلغتني هي الأخرى لاحقًا أنها تحررت تمامًا من أعراضها.

الحالة الثالثة والحاسمة كانت تخص شابة لديها هوس بالثعابين، وكانت تُعاني من كوابيس عن الثعابين مرتين على الأقل في الأسبوع، تستيقظ منها صارخة. نظرًا لأن بحثنا تحت التنويم المغناطيسي كشف أن رهابها لم ينبع من أي شيء اختبرته في حياتها الحالية، بل من تجسد سابق – وشعرت ببعض السخرية – نقلتها إلى زمن يسبق ولادتها.

لقد كانت شخصًا خاضعًا للتنويم المغناطيسي بشكل خاص ومُمتاز. في غضون ثوانٍ، كانت تُقدم وصفًا حيًا لاحتفال قديم، ربما في أمريكا الوسطى، حيث كان الكهنة الأصليون يرقصون أمام هرم، حاملين ثعابين سامة في أفواههم. كانت الثعابين تُمثل كل ما هو خبيث ومُروع، وفي لحظة ما، عندما ألقى الكهنة بها على الأرض، تحركت بعنف، ثم استرخت بابتسامة مُشرقة، بينما كان الكهنة يقطعون رؤوسها.

وهي لا تزال تحت التنويم المغناطيسي، ولكنها عادت إلى الحاضر، رفضت "الإيمان بكل ذلك"، وبدت مُنزعجة إلى حد ما. أعطيتها إيحاءً بعد التنويم المغناطيسي لتنسى ما اختبرته للتو. في هذه الحالة، كان لدينا كل من المريضة والمعالجة غير مؤمنتين! ولكنها عادت أيضًا إلى الموعد التالي مبتهجة للغاية لأنها تحررت من جميع المخاوف التي عانت منها. بوجه مُشرق، أخبرتني أن زوجها وهي ذهبا للتخييم لأول مرة، وشعرت بالاسترخاء، دون أن تُعاني من أي نوع من القلق. وأضافت: "أفضل ما في الأمر هو أن كوابيسي اختفت! لم أُصَبْ بواحدة منذ أسبوعين". وظلت خالية من الأعراض.

على الرغم من كل شيء، ظللت غير مُؤمنة بـ التناسخ، لكني رأيت قيمة هذا النوع من العلاج، الذي اعتبرته بالتأكيد مجرد خيال. بدأت في استخدامه بتكرار أكبر حتى أصبح، بمرور الوقت، تقنية أستخدمها بانتظام، مع نتائج مُمتازة. يتناول كتابي "لقد كنت هنا من قبل: عالمة نفس تتعامل مع الحيوات الماضية" الموضوع بعمق.

خلال السنوات الأولى، وجدت العديد من المرضى ينزلقون إلى شخصيات أخرى أثناء الغيبوبة المغناطيسية. افترضت أنهم "شخصيات متعددة" وتعاملت معهم على هذا النحو. كان غريبًا أن بعض المرضى لديهم الكثير من "الشخصيات". البعض منهم مر بسرعة. أتذكر "شخصًا" بدأ يتحدث بصوت طفولي للغاية، وعرّف نفسه باسم "سوسي". سألتني إذا كنت أرغب في القفز على الحبل معها! لم أسمع عنها المزيد.

كان من الصعب علي أن أعرف ما كان يحدث مع هؤلاء المرضى، وخاصة، أن أُصَنِّفه في إطار نظري مرجعي مقبول. لم يبدُ أن أيًا من هؤلاء المرضى يستفيد من التحقيق في هذه "الشخصيات"، باستثناء الشعور بمزيد من الراحة تجاه الجوانب المُختلفة من شخصياتهم التي كانت أحيانًا تُحطم حياتهم. فبدلاً من الشعور بأنهم يتصرفون خارج إطار شخصيتهم، بدأوا يتقبلون الأمر على أنه "جزء آخر منهم". بدأوا يُكافحون بشكل أفضل قليلاً مع بعض سلوكياتهم الغريبة. لكن كانت هناك تغييرات قليلة في تلك السلوكيات.

بما أنني أصبحت أكثر اهتمامًا بما وراء الطبيعة، من خلال تجربتي في علاج الحيوات الماضية، حصلتُ على مكتبة واسعة. أظهر العديد من الكتب، بما في ذلك كتاب "المرشد التبتي للأموات"، أن تجربة الموت النموذجية جميلة جدًا، حيث تلتقي الروح بالنور وتترك الجسد خلفها. يبدو أن النور، الذي يُشار إليه أيضًا باسم "النور الأبيض" أو "النور المُشرق"، يُمثل حضور الإله. وصفت بعض الكتب حالات بقاء الأرواح – أو المُفارِقِين لأجسادهم – مُتَعَلِّقة بالأرض وغالبًا ما "تنضم" إلى أشخاص أحياء دون أن يدركوا وجودها. وبهذه الطريقة استمرت في "الوجود" على المستوى المادي من خلال هؤلاء الأشخاص، مما جلب غالبًا الكثير من البؤس، وفي بعض الأحيان، حتى الموت!

بينما كنتُ أقرأ هذه الحالات، وأفكر في عملي السابق مع المرضى الذين افترضت أن لديهم شخصيات متعددة، فكرت فيما إذا كنت أتعامل مع أرواح. ربما كانت كيانات تتحدث من خلال مرضاي، الذين كانوا "وسطاء" غير طوعيين. هذا المفهوم – التلبُّس – فسَّر أيضًا سبب تداخل بعض الإرجاعات زمنيًا. ربما لم تكن هي الحيوات الماضية للمرضى، بل حيوات الأرواح أو، إذا كانت حديثة، حيوات الكيانات الأخيرة. مُسلَّحة بهذا المنظور الجديد، بدأت أستمع بعناية عندما كان مرضاي يصفون مشكلاتهم وسلوكياتهم، لاكتشاف ما

إذا كان شخص آخر قد يتسبب في معاناتهم. في الواقع، اشتكى العديد من مرضاي من وجود شخص آخر بداخلهم. "يقول زوجي إنني شخصان مُختلفان تمامًا، خاصة قبل دورتي الشهرية" كانت تعليقًا مُتكررًا. وبنفس القدر من الشيوع كان: "هذا ليس أنا".

وثق بي آخرون قائلين إن "شخصًا ما" بداخلهم قَوَّض قرارهم باتباع نظام غذائي، أو الإقلاع عن التدخين أو الشرب، وما إلى ذلك. "يقول لي شخص ما: 'لن تتبعي نظامًا غذائيًا. في الظهيرة ستعودين إلى الأكل مرة أخرى'". تحدث هؤلاء المرضى عن صراعاتهم بصراحة شديدة، لأنهم افترضوا أنهم يتحدثون عن جزأين مُختلفين من شخصياتهم، يتصارعان في داخلهم. لكنني بدأت أسمع وأُفسِّر هذه التعليقات على أنها أدلة مُحتملة على التلبُّس.

غالبًا، باستخدام إشارات الأصابع كدليل، كنت أسأل المريض المنوم مغناطيسيًا عما إذا كانت هناك روح حاضرة. في كثير من الأحيان، كان يُرفع إصبع "نعم". في بعض الأحيان، بعد تردد، كان يُرفع إصبع "لا"، ولكن إذا سألت بعد ذلك عما إذا كان هناك شخص لا يريدني أن أعرف أنه أو أنها حاضرة، فإن إصبع "نعم" كان يكشف "المُذنب". لقد تعلمت أيضًا أن الأرواح يمكنها التلاعب بإشارات الأصابع، مُحاولة تضليلي!

بقفزة نوعية، أجريتُ عمليات التطهير – مُحَرِّرة "الأرواح الضائعة" – وكنتُ أُفاجأ عندما يروي لي هؤلاء المرضى لاحقًا توقفًا فوريًا لأعراضهم، والتي استمر بعضها لسنوات عديدة. على وجه الخصوص، غالبًا ما وصف الأشخاص الحساسون رؤية هذه الكيانات، وحتى أحبائهم، الذين كانوا هناك لأخذهم إلى عالم الأرواح. في بعض الأحيان كانت الدموع تنهمر على وجوه مرضاي بينما كانوا يترددون مع مشاعر الأرواح المُتَلَبِّسة. كان يمكنهم الشعور بهلع ساحق عندما كانت الأرواح تعتقد أنه يتم إخراجها، و البهجة والارتياح عندما كانوا يرون أرواح عائلاتهم قادمة لأخذهم. علق البعض قائلًا: "الآن أشعر أني أقل امتلاءً"، "أشعر ببعض الفراغ"، "لقد أُزيل عني عبء كبير"، "الآن أصبح بإمكاني أن أكون أنا. لم أكن أعرف ما يعنيه أن أكون أنا طوال هذه السنوات، وأن هناك 'أنا' يمكن أن تكون حرة".

مرة أخرى، وجدت نفسي في النقطة نفسها التي كنت فيها قبل عدة سنوات، مع حالات الإرجاع العفوي الأولى إلى الحيوات الماضية: شخص غير مؤمن يشارك في شيء يبدو أنه يصنع المعجزات!

خلال هذا الوقت، تذكرت مقالًا قرأته في "بالتيمور صن" قبل أيام دراستي العليا. كان

يروي القصة الغريبة لمريضة – كانت تُعاني من فصام مُستعصٍ – في أحد أرقى المستشفيات العقلية في الشرق. كما تذكرت، زارتها عائلتها كالمعتاد في أحد أيام الأحد، واصطحبتها في جولة بالسيارة في الريف. وقع تصادم كان لحسن الحظ، إذ بينما تسبب لها في أضرار جسيمة، إلا أنه تركها في غضون ثوانٍ سليمة عقليًا – لأول مرة منذ سنوات – وبدا أنها ظلت كذلك!

بجمع هذا بما كان يحدث في عيادتي، بدأت أُخمِّن باحتمال أنها ربما كانت مُتَلَبَّسة، مما أدى إلى تشخيص إصابتها بالجنون – وأن الروح قد قُذفت بالقوة لاحقًا من جسدها المُحطَّم. تساءلت عما إذا كان السبب في أن العلاج بالصدمات الكهربائية يُعطي في بعض الأحيان نتائج ناجحة جدًا مع المرضى الذين يُعانون من اكتئاب حاد ليس هو العملية نفسها: حيث يتم "إخراج" الروح المُتَلَبِّسة من جسد المريض بسبب الصدمة. بدا أن هذا يتناسب مع المجال المُتنامي للمعرفة حول أن أجسادنا تُصدر مجال قوة كهرومغناطيسية.

ربما تكون الانتكاسات التي تم الإبلاغ عنها قد حدثت بسبب عدم ذهاب الروح إلى عالم الأرواح، وبقائها مُتَعَلِّقة بالأرض، بالقرب من مُضيفها السابق، المريض. بعد ذلك، عندما تعود اهتزازات المريض إلى وضعها الطبيعي، يمكن للروح أن تستعيد الدخول.

أثناء محاولتي فهم هذه الأمور، قرأتُ في إحدى الصحف القصة المُذهلة لامرأة إيطالية استيقظت من عملية جراحية وهي تتحدث لغة أجنبية لم يفهمها أحد من عائلتها. علاوة على ذلك، لم تتعرف على أحد فحسب، بل أظهرت شخصية مُختلفة تمامًا! بالتفكير في هذا، نظرتُ أن روحًا، وهي الساكن الأصلي للجسد، قد غادرت وحلت محلها روح أخرى. بالنسبة لي كانت هذه وستظل أسئلة مُثيرة للاهتمام.

لقد أجبرني عملي مع الأرواح المُتَلَبِّسة على مراجعة معتقداتي الخاصة حول الحياة بعد الموت وبقاء الوعي. على مر السنين، تطورت من عدم الإيمان بـ "ما وراء الطبيعة" – على الرغم من افتتاني به – إلى القبول الفكري لمفاهيم التناسخ واستمرار الشخصية. ما زلتُ غير مُقتنعة بها تمامًا على المستوى العاطفي، وغالبًا ما أجد نفسي أتساءل وأُرجِّح ما إذا كان كل شيء مجرد خيال. ومع ذلك، يجب أن أعترف لنفسي بأن العلاج ناجح! لِمَ؟ ثم أُدرك المفاهيم فكريًا على أنها مُمكنة ضمن الواقع. و وهكذا مرة أخرى!

تتمثل طريقتي الحالية في استخدام التنويم المغناطيسي للوصول إلى سبب المشكلة، سواء كانت ذكرى مكبوتة لحدث من هذه الحياة، أو من حيوات سابقة، أو وجود كيان مُتَلَبِّس واحد أو أكثر. أوضح لمرضاي أنني لا أحاول إثبات وجود الأرواح أو أنها تتلبسهم، ولكن

هذه التقنية ناجحة. بل أُضيف أنني لست مُؤمنة تمامًا. نتفق على استخدامها كـ "فرضية ناجحة". معظم مرضاي مُنفتحون جدًا، بل إن البعض منهم مقتنع بوجود الأرواح وبأنه مُتَلَبَّس. في بعض الأحيان يكونون أكثر استعدادًا لقبول الفكرة مني، تمامًا مثل العديد من الحضور عندما أُلقي محاضرة عن التلبُّس. غالبًا ما يُقدمون طواعية "أدلة" من حياتهم أو من حياة شخص آخر يعرفونه.

أرى أن الكيانات المُتَلَبِّسة هم المرضى الحقيقيون. إنهم يُعانون بشكل كبير، وربما دون أن يدركوا ذلك. إنهم في الواقع سجناء، محاصرون في المستوى الأرضي، يشعرون تمامًا كما شعروا قبل لحظات من وفاتهم، والتي ربما حدثت منذ عقود. لا يبدو أنهم يستفيدون من أي من الأنشطة الإيجابية أو التعليم الذي اختبره مُضيفوهم طوال حياتهم منذ التلبُّس. علاوة على ذلك، فإنهم يحرمون أنفسهم من التواجد في عالم الأرواح، الذي سيوفر لهم حياة جميلة ويسمح لهم بفرصة التقدم الروحي.

هدفي العلاجي هو مساعدة الأرواح المُتَلَبِّسة، لأنها تُعاني من أكبر قدر من الضرر، حتى لو كان ذلك يعني أن مرضاي يجب أن "يُعانوا لوقت أطول قليلاً" بينما نعمل على إقناع المُتَلَبِّسِين بمغادرة الجسد. إذا كان من الممكن "طردهم" بالقوة، فسيخلق ذلك مشكلة كبيرة، حيث سيصبحون مرة أخرى كيانات مُشردة، وربما يتعلقون بأشخاص آخرين غير مُتوقعين قد لا يطلبون المساعدة. سيُؤدي هذا على الأرجح إلى الانتحار أو القتل في أحسن الأحوال، وعلى الأقل إلى البؤس للمُتَلَبِّسِين. يمكن أن يكون للتطهير نتائج فورية ودائمة، حيث يُوفر راحة كاملة من الأعراض. إنها تقنية سهلة الاستخدام في الحالات غير المُعقدة. لحسن الحظ، لا تتطلب تدريبًا في الصحة العقلية كما هو الحال مع التحليل بالتنويم المغناطيسي (الإرجاع).

ومع ذلك، يمكن أن تكون مُنهِكة في بعض الأحيان، مع كيانات عنيدة تتشبث وترفض المغادرة. في الفصل الرابع عشر، سأُشاركم أفكاري حول كيفية تنفيذ عملية التطهير على نفسك وعلى الآخرين، وسأُدرج نُسخًا دقيقة من عمليات التطهير التي أستخدمها حاليًا مع مرضاي.
لِنَنظر الآن في وجهات النظر المُختلفة حول التطهير عبر التاريخ، وكيف تم حَلُّه.

3. مُلاحظات تاريخية حول التلبُّس بالأرواح

في الربع الأخير من القرن العشرين، قد يعتبر الكثيرون أن الإيمان بأن أرواح الموتى هي سبب للبؤس والمعاناة بين الأحياء أمر "خرافي". هذا صحيح بشكل خاص الآن، حيث يجد

معظم العلماء أسبابًا بيولوجية لجميع الأمراض البشرية تقريبًا، سواء كانت عقلية أو جسدية. ومع ذلك، تُظهر نظرة سريعة على الأدبيات أن الناس عبر التاريخ غالبًا ما نَسَبوا جذور العديد من الأمراض إلى أرواح مُتَلَبِّسة، واستُخدمت العديد من الطقوس المُختلفة لطردها. وقد رُوِيَ أن عيسى المسيح نفسه طرد الأرواح في مناسبات عديدة.
"وكان يكرز في مجامعهم ويخرج الشياطين" (مرقس 1: 39). "رجل كان فيه شياطين منذ زمان طويل... أمر يسوع الروح النجس أن يخرج من الرجل... الرجل الذي كانت الشياطين قد خرجت منه شُفِيَ" (لوقا 8: 27-33).

"يا معلم، قد أحضرت إليك ابني به روح أخرس... فسأله أباه: كم من الزمان منذ أصابه هذا؟ فقال: منذ صباه... فانتهر يسوع الروح النجس قائلاً له: أيها الروح الأخرس والأصم، أنا آمرك، اخرج منه ولا تعد تدخل فيه أبدًا. فصاح وصرعه شديدًا وخرج منه. فصار كالميت، حتى قال كثيرون إنه مات. ولكن يسوع أمسكه بيده وأقامه، فقام" (مرقس 9: 17-27).

هذه ليست سوى ثلاثة من أكثر من ستة وعشرين مثالًا وجدتها في الكتاب المُقدس عن طرد عيسى للأرواح. خلال الفترة المسيحية الأولى، كان يُنظر إلى القدرة على طرد الأرواح على أنها علامة على التلميذ الحقيقي.
"وأعطى تلاميذه الاثني عشر سلطانًا على الأرواح النجسة ليُخرجوها" (متى 10: 1).

حتى قبل ولادة المسيحية، كان لدى الإغريق والرومان القدماء معتقدات راسخة حول ما يُسمى "الأموات"، وتأثيرهم على الأحياء. "الرجل المريض المحتضر هو الذي وضعت عليه روح شريرة عينها" (هوميروس).

"تتطلب بعض الشياطين المستبدة لتسلية نفسها روحًا لا تزال متجسدة؛ ولأنها غير قادرة على إشباع أهوائها بطريقة أخرى، فإنها تُحرض على الفتنة والجشع والحروب من أجل الغزو، وهكذا تحصل على ما تتوق إليه" (بلوتارخ).

"الشياطين هي أرواح الأشرار" (يوسيفوس).

لطالما وُجدت وجهات نظر مُختلفة فيما يتعلق بطبيعة الأرواح المُتَلَبِّسة. في بعض الحالات، اعتقد الناس أنهم الأموات. وفي أحيان أخرى، كان هناك تخمين بأن بعض الأرواح لم تتخذ شكلًا بشريًا قط، وأنها كانت، بدلاً من ذلك، خدمًا للشيطان (الجن في الثقافة الإسلامية) أو حتى الشيطان نفسه. في هذا الفصل، سندرس الأولين.

كان لبعض الثقافات أفكار مُحددة جدًا حول مصدر الأرواح المُتَلَبِّسة، وسبب تدخلها في حياة الناس. كان للصينيين تقليد عبادة الأسلاف الذي يعود تاريخه إلى أكثر من عشرة آلاف سنة. من وجهة نظرهم، يمر الشخص بالعديد من الدورات، أو الحيوات. يجب أن يكون المرء على علاقة جيدة مع أسلافه، لأنهم يستمرون في الوجود في عالم آخر – وإذا تم إغضابهم أو إزعاجهم، يمكنهم العودة لإحداث الضرر في هذا العالم.

مارس اليابانيون أيضًا عبادة أسلافهم، وآمنوا بالأرواح المُتَعَلِّقة بالأرض. ربما يفسر هذا شعبية طائفة ماهيكاري التي تمارس طرد الأرواح الشريرة، والتي تتزايد باستمرار وبسرعة، والتي كان لديها في عام 1970م أربعمائة ألف عضو مُنتشرين في جميع أنحاء العالم. تُعرف هذه الطائفة باسم دين النور الحقيقي الأعلى، وتُؤكد أن الأرواح المُتَلَبِّسة تُسبب أكثر من ثمانين بالمائة من العلل البشرية، جسدية وعاطفية. ويُقال إن طقوسهم لطرد الأرواح الشريرة قادرة على إعادة الشخص المُتَلَبَّس إلى حالته الطبيعية، ويتم علاج الآلاف يوميًا بهذه التقنيات.

آمن المصريون القدماء أيضًا بأن الأحياء يتأثرون بالأموات، ولا سيما أرواح الأشخاص الذين أُسيئت مُعاملتهم أو أُهين شرفهم بعد موتهم. تُعدُّ المقابر القديمة شهادة على نظامهم المُفَصَّل للاعتقاد بأن الحياة تستمر بعد الموت. تم تحنيط الأجساد ليتمكنوا من استخدامها لاحقًا؛ وتم حفظ الأعضاء الداخلية بالأعشاب والمراهم في أوعية الموتى للغرض نفسه. تم تزويد المقابر بأدوات منزلية، وطعام، وبذور، وحيوانات، وخدم حتى يُواصل [الميت] طريقة حياته. حتى أن الزوجات كن يُحبسن أحياء في المقابر لمرافقة الموتى في رحلاتهم إلى العالم السفلي.

تتبع العديد من مرضاي – أثناء الإرجاعات بالتنويم المغناطيسي – مشكلات حالية مثل الخوف من الأماكن المغلقة و الخوف من الظلام، إلى دفنهم أحياء في تلك المقابر. تذكروا رعبهم عندما رأوا ضوء المشاعل ينطفئ، وأصبح تنفسهم أصعب فأصعب قبل أن يموتوا اختناقًا.

تأتي إحدى أكثر الفلسفات تطوراً حول عالم الأرواح وعلاقته بالأحياء من آسيا. كانت الديانة الهندية القديمة – القائمة على الفيدا أو الكتب المُقدسة – هي سلف الهندوسية والبوذية الحديثة، التي لا يزال يمارسها ملايين الأشخاص حتى اليوم. لقد رأى الباحثون

الهنود أن البشر يمتلكون ما لا يقل عن سبعة "أجساد" أو "مركبات" مُختلفة، ليس منها ماديًا سوى الأدنى. أما البقية فهي غير مادية وغير مرئية للرؤية البشرية العادية. تتوافق هذه الأجساد مع مستويات أو طبقات مُختلفة من الواقع، وكل واحد منها أكثر رقة – يهتز بتردد أعلى – من تلك التي تقع تحته.

يُعرف الجسد الأقرب إلى الجسد المادي باسم الأثيري، وهو الأكثر كثافة من الأجساد غير المرئية، من حيث الاهتزازات. في بعض المناسبات، يمكن رؤيته من قبل أولئك الذين يمتلكون رؤية نفسية، أو مُستبصرين. شكله هو نفسه شكل الجسد المادي، وهو يتحكم في صحته، ويمتد بضع بوصات إلى ما وراءه.

المركبة التالية هي الجسد النجمي أو العاطفي، الذي يتغلغل في كل من الأجساد المادية والأثيرية، ويمتد عدة بوصات إلى ما ورائهما، مُشكلًا بيضة من الأضواء الملونة. نظرًا لأنه يتحكم في الجوانب العاطفية للبشر، فإنه يُنظر إليه على أنه يتغير باستمرار، ويتردد وفقًا لمشاعر الشخص.

الجسد العقلي هو أدق في اهتزازاته من الجسد النجمي. كما أنه يتغلغل في الأجساد الأخرى، ويُسهم في تمدد الهالة.

المركبة الأكثر رقة هي الجسد الروحي. وهو يقيم خارج الفرد في المستوى الروحي، ولكنه مع ذلك جزء من كياننا.

تُناقش التعاليم الباطنية أجسادًا أعلى من ذلك، مثل الجسد السببي (أحد المركبات الروحية الأسرع اهتزازًا).

النظرية الهندية، القائمة على كتابات الباحثين القدامى، هي أن عالمًا كاملاً موجود في المستوى النجمي، يقع بين العالم المادي والعالم الروحي الأعلى. إنه ليس مكانًا، بل هو عدد لا يُحصى من المستويات، والمستويات الفرعية، والأقسام الفرعية للمستويات، التي ترتفع في مقياس تصاعدي تدريجي، نتيجة لزيادة تردد الدرجة الاهتزازية.
المستوى النجمي الأدنى هو عالم الأرواح الأرضية. في المستويات الأعلى من العالم النجمي تقيم الكيانات المتطورة روحيًا والمعروفة باسم المُرشدين، أو المُعلمين.يُعتقد أن البشر "يسافرون" غالبًا في أجسادهم النجمية إلى المستوى النجمي عندما ينامون، وفي حالات معينة من الغيبوبة، وبشكل متعمد، من خلال إرادة جزء منهم لمغادرة الجسد المادي. ويُسمى هذا الأخير "الإسقاط النجمي"، أو "تجارب الخروج من الجسد".
تصف الفيدا الموت بأنه "انفصال" عن الجسد البشري. يستمر الفرد في الوجود، ويسافر نحو مستويات وجود أعلى، حاملًا معه ذكرياته. بعد إقامة في العالم النجمي، تستمر الروح في الارتفاع إلى المستوى العقلي، تاركة وراءها مرة أخرى جثة – الغطاء النجمي. في وقت لاحق، يذهب الفرد إلى مستوى نجمي أعلى، مُنتظرًا الولادة مرة أخرى في جسد مادي.

وفقًا لنظام الفيدا، فإن هذه "إعادة التدوير" للجوهر الحقيقي للشخص، من جسد مادي إلى آخر، وعقيدة كارما – قانون السبب والنتيجة – أمر ضروري للتطور الروحي. فمن خلال التناسخ يمكن للأفراد أن يتطهروا لدخول أعلى مستوى، والاجتماع مع الذات الإلهية.

لكن كل هذه الدورات الهامة يمكن أن تُعطَّل إذا استمر الأشخاص في الانهماك في الرغبات الأرضية في لحظة موتهم. في هذه الحالة، يظلون مُحاصرين باهتزازات المستوى المادي. عند النظر إليهم في المستوى النجمي الأدنى، يكونون قريبين جدًا من المستوى الأرضي قدر الإمكان، مُحاولين عبثًا إشباع رذائلهم ورغباتهم. بينما تكون هذه الكيانات المُتَعَلِّقة بالأرض في هذه الحالة الدنيا، فإنها لا تستطيع إحراز أي تقدم روحي. ولا يمكن تحريرها من مركباتها الدنيا والارتقاء إلى مراحل أعلى.

غالبًا، وفقًا للنظرية الفيدية، تسعى الكيانات الجاهلة أو الخبيثة المُفارِقة لأجسادها إلى امتلاك الكائنات الحية من أجل مواصلة الحياة الأرضية. يمكنهم الوصول إلى الجسد لأن الجسد النجمي، المرئي لهم في هالة الشخص، لديه نقطة ضعف يمكنهم الدخول من خلالها. بعد أن يتجسدوا، يُمارسون سيطرتهم، والتي تكون دائمًا ذات طبيعة سلبية. لقد تجاوزت وجهة النظر هذه حول التلبُّس في الهند والتبت، وهي تُشكل حاليًا جزءًا من التقليد الطبي التبتي الشهير، الذي يمارسه التبتيون المُنفيون في شمال الهند.
ظهرت بعض عقائد التقليد الفيدي القديم في الغرب خلال القرن التاسع عشر في تيارين،

هما الثيوصوفيا و الروحانية. وعلى الرغم من أنهما يحملان العديد من المعتقدات المُتضاربة، إلا أن كلتا وجهتي النظر أصرتا بقوة على الاعتقاد باستمرارية شخصية الفرد بعد الموت. نظرًا لأن بحثنا يتعلق بالتلبُّس بواسطة الأرواح الأرضية، فإن تأثير هاتين الحركتين على المُعالجين في أجزاء مُختلفة من العالم مُثير للاهتمام بشكل خاص.

تأثير الروحانية في أمريكا الجنوبية

لقد كان للروحانية تأثير عميق ومحفّز على التصوف في أمريكا الجنوبية من خلال كتب الكاتب الفرنسي ألان كاردك. كتب كاردك عن خلود الروح، وطبيعة الأرواح وعلاقاتها بالبشر. وكان يؤكد أن كتبه أمليت عليه من أرواح ذات مراتب أعلى، نُقلت عبر وسطاء. وفي يومنا هذا، قاد تأثير المذهب الروحاني إلى طقوس إخراج التلبُّس التي يستخدمها المعالجون والوسطاء، بل وبعض الأطباء وعلماء النفس المعاصرين في أمريكا الجنوبية.

خلال سلسلة من المحاضرات في المؤتمر الدولي الأول للعلاجات البديلة في ساو باولو عام ألف وتسعمائة وخمسة وثمانين (1985)، أُخِذتُ لزيارة اتحاد الأرواحية في ساو باولو، وهي منظمة تقع في مبنى يشبه المعهد. هناك، يعالج ثلاثة آلاف وخمسمائة وسيط، ينتمون إلى جميع الطبقات الاجتماعية—من الخدم الأميين إلى المحامين—خمسة عشر ألف مريض في الأسبوع، دون مقابل! وبما أن الوسطاء يعتقدون أنهم أدوات يستخدمها المعالجون من عالم الأرواح، فمن صميم عقيدتهم ألا يتقاضوا أجرًا. ويتمثل عملهم أساسًا في إبعاد الأرواح عن طريق التحرير من التلبُّس.

قيل لي في الاتحاد إن واحدًا من كل خمسة أشخاص في ساو باولو هو وسيط. وهناك اثنا عشر مليون شخص يعيشون هناك! وليست ساو باولو استثناءً، فالوسطاء موجودون في جميع أنحاء البرازيل.

جهود المعالجين الروحانيين

في الولايات المتحدة، عمل طبيب نفسي روحاني رائد، هو الدكتور كارل ويكلاند، لثلاثين عامًا مع مرضى يعانون اضطرابات خطيرة كان يعتقد أنهم متلبَّسون بكينونات متعلقة بالأرض. وكانت زوجته، آنا—وهي وسيطة غيبوبة—تسمح للأرواح المتلبِّسة بالتحدث من خلال حبالها الصوتية. عندها كان الدكتور ويكلاند يتحاور معهم—في تبادل مباشر—ويقنعهم بحالتهم. وبعد توعيتهم بالحياة التي تنتظرهم، كان يقنعهم بالرحيل. ومع بعض الأرواح المعاندة، كان عليه اللجوء إلى نوع من العلاج بالصدمات الكهربائية لإخراجها من المرضى قسرًا.

كان يعتقد أن مجموعة من الأرواح المساعدة—هي الفرقة الخيِّرة—تساعده في طرد هذه الكينونات، وتوجِّهها لاحقًا في العالم الآخر. ويُعد كتابه "ثلاثون عامًا بين الأموات"، الذي نُشر لأول مرة في عام ألف وتسعمائة وأربعة وعشرين (1924)، مرجعًا كلاسيكيًا في مجال علاج التحرير من التلبُّس. يصف فيه نظريته حول المرض العقلي الناتج عن التلبُّس الروحاني، متضمنًا مقتطفات مطولة من الجلسات التي كان يجريها مع الأرواح التي تتحدث عبر زوجته. وقد قال عنه الباحث الروحاني السير آرثر كونان دويل وعن كتابه: "لم ألتقِ قط بشخص يمتلك هذه الخبرة الواسعة حول الكائنات غير المرئية. لا ينبغي لأي شخص مهتم بالهوس، أو بعلاج الجنون بالوسائل المادية، أن يفوِّت هذا الكتاب."

إدغار كايس ونظريات التلبُّس

هناك شخص عظيم آخر، هو إدغار كايس، لفت انتباه العامة إلى فكرة التلبُّس الروحاني كسبب للمرض. فبصفته شابًا قليل التعليم، نشأ في مزرعة في كنتاكي، أدرك كايس أنه يستطيع الدخول في غيبوبة تنويم مغناطيسي والرد على أسئلة حول أي موضوع. ومنذ عام ألف وتسعمائة (1900) حتى وفاته في عام ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين (1945)، قدم أكثر من أربعة عشر ألف "قراءة" وهو في حالة غيبوبة. وكانت معظم هذه القراءات لأشخاص مرضى لم يشفهم الطب التقليدي.

على الرغم من أنه كان في يقظته مسيحيًا أصوليًا من الجنوب، خبيرًا بالكتاب المقدس، إلا أنه في حالة الغيبوبة، كان كايس يتصل بقراءات عن حيوات ماضية وغيبية تناقش مفاهيم الكارما، وتناسخ الأرواح، والتأمل، ونظرية المستويات الصاعدة، والأجساد المتعددة، والتلبُّس الروحاني، وغير ذلك الكثير.

وفي أحاديثه عن الأرواح الأرضية والتلبُّس كسبب للمرض العقلي، تجاوز كايس معظم الكُتاب في هذا الموضوع، باقتراحه أسبابًا جسدية وعاطفية وعقلية وروحانية معقدة للتلبُّس.

شملت العلاجات التي وصفها وهو في غيبوبته لحالة التلبُّس، الاستخدام الداخلي للذهب، والأجهزة الكهربائية منخفضة الجهد، والتعديل بتقويم العمود الفقري لإغلاق المدخل إلى الجهاز العصبي، والتدليك، وتغيير النظام الغذائي، وعدد لا يحصى من التقنيات الطبيعية والروحانية الأخرى.

معالجون معاصرون

مؤخرًا، في عام ألف وتسعمائة واثنين وثمانين (1982)، سرد الطبيب النفسي البريطاني آرثر غيردهام اكتشافاته في كتابه "الأبعاد النفسية للصحة العقلية". وبناءً على استنتاجاته من عمله الذي استمر أكثر من أربعين عامًا، اعتقد أن جميع أشكال الأمراض العقلية الحادة يمكن أن تكون ناجمة عن تدخل الأرواح. ولقد كان متفانيًا بعمق في شفاء مرضاه، وكانت تقنياته تشبه إلى حد كبير تقنيات ويكلاند. وهو أيضًا كان يستخدم العلاج بالصدمات الكهربائية لطرد الأرواح المتلبِّسة العنيدة.

آدم كرابتري، وهو معالج ممارس وباحث في التنويم المغناطيسي، يعمل أيضًا مع الأرواح المتلبِّسة. في كتابه "الإنسان المتعدد: استكشافات في التلبُّس والشخصية المتعددة"، يصف فهمه لحالات مرضاه من منظور التلبُّس بالأرواح الأرضية ومنظور الجوانب المتعددة لشخصية الأفراد أنفسهم. تقنياته أقرب إلى الإقناع، إذ لا يستخدم الصدمات الكهربائية. وهو يعمل علاجيًا أيضًا مع الأرواح المتلبِّسة نفسها.

دور الشامانات (المعالجين الروحانيين)

هناك نوع آخر من المعالجين، وهم الشامانات، الذين يُعدُّون بالآلاف في جميع أنحاء العالم. يمتد تاريخ التقليد الشاماني—الطب والدين للعالم ما قبل الثقافة المكتوبة—إلى أربعين ألف سنة، ويوجد في جميع القارات. ولعل أشهر وجود له في الولايات المتحدة هو بين رجال ونساء الطب من مجموعاتنا الأمريكية الأصلية. يبني الشامانات معظم قوتهم على الاعتقاد في الأرواح بأنواعها المتعددة، ويستخدمون الطقوس لاستخراج الأنواع السلبية المتلبِّسة.

في الآونة الأخيرة، ومع ازدياد الاعتراف بقيمتهم كشكل من أشكال العلاج، بدأ هؤلاء المعالجون بتعليم الأطباء وعلماء النفس تقنيات الشفاء الشامانية. ولقد وصل قبول إمكانية أن تؤدي معتقدات الأمريكيين الأصليين إلى شفاء الأرواح إلى معقل "التشكك الأكاديمي" المتمثل في المجتمع الأنثروبولوجي الأمريكي. وقد أذهل أحد أشهر الخبراء الأنثروبولوجيين في الشامانية، مايكل هارنر، زملاءه وأسعد طلابه بإنشاء جمعية للشفاء الشاماني. وهو يسافر حاليًا حول العالم لتعليم تقنيات الشفاء الشامانية.

تزايد العلاج بالتحرير من التلبُّس

يتزايد حاليًا وبشكل سريع عدد العاملين في مجال الصحة العقلية الذين يستخدمون مجموعة متنوعة من تقنيات التحرير من التلبُّس. ومع انتشار أعمالهم، يسعى الآخرون للتعلم. وبصرف النظر عن المؤلفين المذكورين أعلاه، هناك العديد من المعالجين المتميزين الآخرين الذين يحررون المرضى يوميًا من المشاكل والأعراض العاطفية والعقلية والجسدية والروحية، عن طريق تحرير الأرواح الجاهلة الضالة التي هي المستفيد الحقيقي من العلاج.

لقد رأينا أنه عبر التاريخ المسجل،—وربما قبل ذلك بكثير—آمن الناس بالتلبُّس من قِبَل كيانات أرضية. وقد تجاوز هذا الاعتقاد جميع الحدود، سواء من حيث الزمان أو البنية الاجتماعية.

فالأشخاص غير المتبحرين، وكذلك العلماء والفلاسفة العظام، تبنوا وجهة النظر هذه. وهذا لا يثبت صحتها بالطبع. فمثل تناسخ الأرواح، والحياة بعد الموت، والروح، والعديد من المفاهيم الأخرى، من المرجح جدًا ألا يمكن "إثبات" التلبُّس الروحاني.

بالنسبة لي، كمعالج يعمل مع أشخاص لديهم مخاوف، وهم غير سعداء ويعانون—عاطفيًا وجسديًا—فليست الأولوية لتقديم الإثبات. الدليل هو النتائج! ولأن علاج التحرير من التلبُّس يزيل الألم والمعاناة،—ومن وجهة نظري—فإن استخدامه المستمر له ما يبرره.

يُعد فهم عملية الموت أمرًا ضروريًا في سعينا المستمر لمعرفة الدوافع الكامنة وراء التلبُّس، وكذلك في إيجاد حله. وسيوضح الفصل التالي كيف اختبر المرضى وفياتهم وحالاتهم بعد الموت عندما تذكروها تحت التنويم المغناطيسي.

4. ماذا يحدث عندما تموت

ماذا تتوقع أن يحدث لك عندما تموت؟

تشير اكتشافاتي السريرية إلى أن الحياة تستمر بالفعل بعد الموت البيولوجي. فالمرضى المُنَوَّمون مغناطيسيًا، الذين عادوا إلى حيوات سابقة، يجدون أنفسهم "أحياء" فورًا بعد موت الجسد كما كانوا قبل ذلك. فتبقى الذكريات والشخصية والتصورات والعواطف والأفكار مستمرة دون توقف. ويبدو أن خلود الروح مؤكد من خلال التراجعات إلى الحيوات الماضية. وقد أبلغ الباحثون في "الموت السريري"، أو حالات "الاقتراب من الموت"، عن نتائج متطابقة أساسًا مع نتائج مرضاي الذين تم إرجاعهم. وقد جاءت موادهم من مقابلات مع مئات الأشخاص الذين ماتوا ثم عادوا إلى الحياة. ومنذ عام ألف وتسعمائة وخمسة وسبعين (1975)، مع كتاب الدكتور ريموند مودي، "الحياة بعد الحياة"، نما مجال الوفيات السريرية وتجارب الاقتراب من الموت بسرعة، ومن المهم أن الباحثين يتفقون. لقد سرد غالبية مرضاي الذين يتذكرون تجسيدات سابقة تحت التنويم المغناطيسي تجارب حول الموت كانت متشابهة بشكل مدهش.

يبدو أن الموت ينطوي على انتقال سلس وطبيعي، دون فقدان للوعي، إلى عالم روحاني. لاحظ مرضاي شعورًا فوريًا بالارتياح من الآلام أو المضايقات أو الخوف الذي كانوا يعانون منه قبل مغادرة أجسادهم مباشرة. روى الجميع تقريبًا شعورًا بالارتقاء والعوم. كان بإمكانهم رؤية أجسادهم بوضوح تحتهم، وأي شيء آخر يحدث حولهم. وكثيرًا ما حاولوا طمأنة عائلاتهم بأنهم بخير وأحياء. ومع شعور رائع بالحرية، استمروا في الارتقاء وانجذبوا نحو ضوء أبيض ساطع. وانضم إليهم أحباء كانوا قد ماتوا بالفعل، وغالبًا ما انضم إليهم روح حكيمة ومريحة ومرتقية جدًا، أو مرشد. وجدوا أنفسهم في أجساد مثالية، حيث تم تصحيح أي عيب. فإذا كانوا عميانًا، أصبحوا الآن يرون تمامًا؛ وإن كانوا صُمًا، أصبح لديهم سمع حاد. وإذا تشوهت أجسادهم في حوادث سيارات، أصبحت سليمة وكاملة. والمثير للدهشة أن أجسادهم الروحية بدت حقيقية وصلبة كما كانت تبدو أجسادهم المادية سابقًا.

إذا استمر التراجع، كانوا يسردون تجارب لوجود غني وكامل في عالم آخر. وفي مرحلة ما، كانوا يراجعون الحياة التي تركوها مع مستشارين حكماء، ويرونها بأكملها كما لو كانت فيلمًا سينمائيًا. (الأشخاص الذين كادوا أن يغرقوا أو نجوا من الموت بأعجوبة، غالبًا ما يروون تجارب مماثلة لرؤية حياتهم بأكملها تمر أمام أعينهم كلمح البصر.) كان واضحًا لديهم أن الغرض من هذه المراجعة هو تمكينهم من رؤية المواضع التي نجحوا فيها في الاختبارات، والمواضع التي فشلوا فيها. وأشار المستشارون الروحانيون إلى ما لا يزال عليهم تعلمه لتحقيق التقدم الروحاني اللازم. وقد تم التخطيط للتجسيد التالي بناءً على هذه المعرفة.

ملفات مرضاي مليئة بنصوص التراجعات التي توضح التجربة النموذجية للموت.

ما يلي مأخوذ من مريض ذكر يبلغ من العمر ستة وعشرين عامًا، "جو"، كان يعاني من الاكتئاب والتهاب الشعب الهوائية المزمن وحساسية نادرة إلى حد ما. ففي كل مرة يشرب فيها الحليب أو يأكل المكسرات، تتكون لديه مخاط كثيف في حلقه يزيد بشكل كبير من سعاله المستمر أصلاً. باتباع التعليمات للرجوع إلى الحدث المسؤول عن حساسياته، وجد نفسه كشاب يعيش في جورجيا في القرن التاسع عشر. ووصف طفولة محبطة وسريعة الانفعال كان يسعى فيها للقتال كحل لغضبه، وهي معارك كان يفوز بها بسهولة بسبب بنيته القوية. وهو لا يزال شابًا صغيرًا، قتل رجلاً وهرب للانضمام إلى الجيش الكونفدرالي. كشفت الاقتراحات التنويمية اللاحقة التي تهدف إلى الوصول مباشرة إلى سبب حساسيته ما يلي:

"أنا متكئ على شجرة، والمُطَبِّل يصب اللبن الرائب في كوبي البالي. الكوب به شق وعليّ أن أشرب بأسرع ما يمكن قبل أن ينسكب كله. أنا آكل جوز البيكان من الأرض... لم نأكل طعامًا عاديًا منذ أسابيع. أرى نهرًا بطيئًا وموحلًا بجوار الأشجار. الرجال الآخرون يستلقون تحت الشمس أو يجلسون تحت الأشجار، يأكلون البيكان، وجميعنا نرتدي زيًا رماديًا ممزقًا. أنا متعب جدًا... وأفكر في الفرار من الخدمة. لقد قاتلت طوال حياتي، لكنني الآن أقاتل أناسًا يريدون ويستطيعون رد القتال... وأنا خائف. لا أرى الكثير من البنادق، والتي أراها غير محشوة... ليس لدينا ذخيرة منذ أسابيع. أدرك أن السكين التي لدي هي الحماية الوحيدة المتبقية لي، والطريقة الوحيدة التي يمكنني بها رد القتال. أسمع أصوات أقدام تجري وحوافر خيول... والآن صراخ وأبواق... نحن نتعرض لكمين!"

"نقفز ونجري، محاولين عبور الجدول. قدمي تعلق باستمرار في الصخور. يظهرون خلفنا، يطلقون النار علينا بالبنادق، نلتفت ونقاتل، على الرغم من أن معظمنا ليس لديه مسدسات. يقفز جنديان عليّ ويثبتانني تحت الماء، يثنيان ذراعي للخلف حتى يتألم ظهري. أخرج رأسي من الماء، ويبدأ فتى صغير بنظرة كراهية على وجهه بضربي بعَقْب بندقيته، واصفًا إياي بـ 'جرذ الماء'. أنا أغرق وأبتلع الماء. (صمت طويل)."

"الآن لدي شعور بأنني أعوم كما لو كنت أرتفع خارج جسدي، وفي الوقت نفسه أرى جسدي يطفو أسفل النهر مع أجساد أولاد آخرين أعرفهم. أنظر حولي وأرى أنهم هم أيضًا قد ارتقوا من أجسادهم، أستدير وأرى جدي مغمورًا في ضوء ذهبي. يقول: "هيا يا بني، انتهت الحرب". يأتي أولاد آخرون أعرفهم أيضًا؛ أناس مثل جدي في قريتنا. يقول لهم: "تعالوا جميعًا. لقد انتهت الحرب بالنسبة لكم أيضًا"."

"أشعر بإحساس هائل بالارتياح. أسمع بيانو وأصواتًا أخرى؛ صوتًا واحدًا واضحًا جدًا. هذا الصوت مثل وميض، وأكاد أسمعه، لكن ليس بالكامل. أنا نفسي مثل وميض تقريبًا وهذا كل ما هنالك. أرى العالم بوضوح، لكن بسرعة، كما لو كان كل شيء يتحرك بسرعة كبيرة."

"أُصنِّف الأشياء التي أخطأت فيها. إنهم يخبرونني بأخطائي، وأنا أدركها دون أن أشعر بالحرج منها. أعلم أنه يجب عليّ التغلب على الغضب والكراهية، وأن أتعلم أن أكون أقل أنانية. أعتقد أنني توصلت إلى اتفاق مع الصوت في الضوء الذهبي."

كانت معظم تجارب الموت التي تذكرها مرضاي المُنَوَّمون مغناطيسيًا بسيطة ومتوقعة مثل تجربة جو. ومع ذلك، كانت تجارب أخرى مختلفة تمامًا في بعض الأحيان. فبدلاً من الانتقال السلس من عالم إلى آخر، يتذكر البعض أنهم فروا مذعورين من الضوء، أو ابتعدوا عن أقاربهم الراحلين (في الروح)، أو مرشديهم. لم يدرك الكثيرون موتهم، لأنهم شعروا بأنهم أحياء، وكانوا في حيرة وخوف تامين، خاصة عندما لم يتمكنوا من التواصل مع الأحياء من عائلاتهم. وظل هؤلاء الأفراد متعلقين بالأرض——مرتبطين بالمستوى المادي——على الرغم من حقيقة أنهم ماتوا.

في الواقع، بدا أن بعض هذه الأرواح تختلط بالكائنات الحية، أو تتلبَّسها. وقد انعكست هذه العملية بوضوح في تراجع مريضة شابة، ليندا، كانت تعالج من اكتئاب شديد لدرجة أنها كانت على وشك الانتحار. خلال العمل التنويمي، رأت نفسها كواحدة من هذه الأرواح "النازحة"، وهو ذكر مكتئب. يبدأ النص قبل دقائق من وفاته: "أشعر باكتئاب شديد. أشعر بالقلق والغضب والارتباك. هذا بسبب زوجتي. لقد خانتني. (تبكي). إنها جميلة وشخص سعيد جدًا... وأنا لست كذلك... لكنها تستطيع أن تجعلني أشعر بالرضا. يؤلمني أنها خانتني. أحتاجها! لقد حاولت جاهدًا أن أكون ما تريده، لكنها لا تريدني. (صمت طويل)."

"أرى نهرًا شبه جاف وجسرًا يعبره. (توقف). أنا الآن على الجسر... لم أعد أريد البقاء هنا. الأمر ببساطة مؤلم للغاية. أي شيء سيكون أفضل من هذا. لا يوجد شيء يربطني... لا شيء يجبرني على الإطلاق. أعتقد أنني أفقد عقلي. (توقف). أتسلق الدرابزين... أقْفز."

"أنا في قاع النهر. (صمت طويل). أشعر بغرابة شديدة... جسدي غريب. يمكنني الوقوف ويمكنني رؤية جسدي على الرمل. لكنني ما زلت هنا! اللعنة! هذا ليس عدلاً! أنا غاضب جدًا... لم ينجح الأمر. ليس عدلاً! أنا خائف. هناك ضوء ساطع حولي... وأنا أكرهه! (توقف). أريد أن أذهب. أركض عبر قاع النهر مبتعدًا عن جسدي. أتعثر في الشجيرات والأشجار لأن الجو أصبح أكثر قتامة الآن. لكن شيئًا ما ليس صحيحًا، شيئًا ما لا يسير على ما يرام! لا أفهم. أرتطم بشجرة وأمر عبرها. أنا خائف ومربك. لا أحب هذا على الإطلاق! الأمر أشبه بأن تكون أعمى، تتخبط وتصطدم بالأشياء. سأستلقي هنا لبعض الوقت..."

في الجلسة نفسها، استمر الرجل، وهو الآن روح، في تذكر انجذابه إلى فتاة شابة وتلبُّسه لها لاحقًا:

"أشعر بالوحدة الشديدة. لقد كنت هنا لفترة طويلة. إنه أمر محزن، وأنا خائف وغاضب. يبدو الأمر وكأنه دهر كامل. أسمع أناسًا؛ إنهم يمرحون. إنهم على الشاطئ، يلعبون. أقترب منهم، لكنهم يتجاهلونني. لماذا لا يستطيعون مساعدتي؟ لماذا لا يريدون مساعدتي؟ أنا بائس جدًا وهم سعداء جدًا. هذا يثير غضبي!"

"هناك فتاة شابة جميلة جدًا، سعيدة ورائعة——لكنها لا تتوقف حتى لتنظر إليّ——لا تلاحظ وجودي حتى. (تهز ليندا قبضتيها ثم تبدو مرتبكة.) حاولت أن أضربها. لا أفهم؛ لا أعرف ما حدث."

"الأمر كما لو أنني معها الآن؛ أنا جزء منها، بطريقة ما. الأمر أفضل بكثير الآن. أشعر بدفء أكبر الآن. إنها سعيدة جدًا وما زلت أشعر بالحزن الشديد، لكن يمكنني أن أشعر بما تشعر به. يعجبني عندما تشعر بالرضا. لكنها هي التي تستمتع——وهذا أيضًا يزعجني. (صمت طويل). الآن لم تعد تستمتع بالقدر الذي اعتادت عليه."

يبدو أن جميع الأرواح تذهب إلى الضوء عاجلاً أم آجلاً، حتى بعد أن تكون عالقة في المستوى المادي لعقود. وبالنسبة للمنتحرين، اكتشفت أن العديد منهم ظلوا غير متجسدين، وشعروا بالاكتئاب كما كانوا قبل وفاتهم حتى تم "إنقاذهم" من قبل الأرواح المساعدة، أو تلبَّسوا أشخاصًا أحياء غافلين. ومع ذلك، ذهب آخرون قتلوا أنفسهم إلى الضوء على الفور.

قدمت مريضة مكتئبة وصفت عملية الانتحار في حياة سابقة وصفًا مثيرًا للاهتمام للرحلة نحو الضوء. بعد وفاتها، ظلت تتجول في المستوى القريب من الأرض لعدد من السنوات. عندما تذكرت هذه التجارب، قدمتُها إلى اللحظة التي وجدت فيها الروح الضوء.

"كان ذلك منذ زمن طويل. أنا مرتبكة... مترددة. أحاول رفع مستوى وعيي. أحاول، لكن لا أستطيع. أرى ذكريات الضوء، لكن لا يمكنني العثور عليه. الضوء يومض، لكنه ليس هنا. يظهر ويختفي. أنا أهيم... أبحث. أعلم أن الضوء يعني شيئًا ما. عندما يقترب، أشعر بتحسن. أشعر بالسلام من الأعلى. أعلم أنه يجب عليّ الاقتراب منه. أعلم أنه يجب عليّ ذلك... يجب عليّ العثور عليه. يجب عليّ أن أجد هذا السلام في داخلي."

"إنه قادم... إنه قادم. شخص ما يساعدني. شخص ما يرشدني. شخص ما يساعدني في العثور على سلامي... العثور على نفسي... العثور على كياني الداخلي... العثور على مصيري... قدري."

"أنضم إلى الضوء. أدخل إلى الوجود مع الضوء؛ لكن الضوء ليس النهاية. الضوء هو البداية. هناك الكثير لي أكثر من الضوء. هناك أرواح تتجاوز الضوء. هناك المزيد من الأرواح مثلي. أتقدم في الضوء. بعض الأرواح تدخل بسهولة. البعض يتجاوزني بسرعة! البعض يجد صعوبة في مواكبتي. أحاول معرفة المزيد عن الضوء. ماذا يوجد على الجانب الآخر؟ ما الذي يجعل هؤلاء الناس... هذه الأرواح... تتحرك؟ لماذا؟ ما هو؟"

"أشعر بالرضا هنا. البرد يتلاشى... لقد اختفى. هناك دفء. هناك حنان... هناك سلام، لكن ليس سلامًا كاملاً. هناك المزيد من السلام والسعادة بعد الضوء. يمكنني رؤية ذلك. أعلم أنه موجود. ومع ذلك، ليس من السهل المرور.

"شخص ما يساعدني. أتعثر وأسقط. أوه! مرشدي يساعدني. هناك العديد من الأرواح. أتواصل مع كل هذه الأرواح. هناك الكثير من السعادة الآن. أشعر بالسعادة. أشعر بتحسن كبير مما شعرت به على الإطلاق. أشعر بالبهجة. لم أعد وحيدة. أنا أنتمي إلى شيء ما. "الضوء خلفي. إنه أزرق... الآن هو أزرق بلوري. الضوء لا يزال يسطع خلفي، لكن كل شيء أزرق. إنه... إنه وحدة. إنه مبدأ لم أستطع أن أعرفه أبدًا. إنه اجتماع... إنه مشاركة. لا أعرف لماذا يشاركني الجميع. وأنا بدأت أشارك معهم. أنا أتخلى عن ألمي. إنهم يجعلونني سعيدة. إنهم يمنحونني القوة، يزيلون ارتباكي، يرشدونني، من خلال حواسهم—أفكارهم—خبراتهم. لقد انتهى الآن... انتهى!"

من خلال تراجعات مرضاي، يبدو أن الذهاب إلى الضوء هو تجربة عالمية. يوصف الضوء نفسه بطرق مختلفة، مثل "الله"، و**"الحب غير المشروط"، و"ضوء جميل كالشمس"**، ويصفه الأغلبية بأنه جميل ورائع لا يوصف. إحدى التجارب النموذجية له هي أنه "دافئ، وأشعر بالحماية. لا بد أنه الله. أشعر بالندم على كل ما فعلته".

مثال آخر للوصف المتكرر هو التالي:

"لست مستعدًا للرحيل. لا! أريد أن أبقى مع صديقي. قال لي مرشدي إن ذلك لن يكون جيدًا لي. أحتاج أن أباركه وأن أتحرك. غادرنا. الضوء هائل! إنه جميل ببساطة. وهو دافئ. فجأة، أشعر بالرضا حقًا. أشعر بالسعادة حقًا! مرشدي يضحك معي. أقول إنني بحاجة للعودة إلى صديقي. يقول لي إن هذا غير ممكن، وأن لدي أشياء لأفعلها. كل شيء على ما يرام. لا يهم ما فعلته أو قلته. إنه على ما يرام. أشعر بالرضا الشديد!"

لقد رأيت كم هي رائعة تجربة الموت عندما ينتقل الفرد إلى الضوء. حان الوقت الآن لدراسة الأسباب التي تجعل الكثيرين يقاومون تلك التجربة، ويبقون في العالم المادي دون أجساد خاصة بهم، ويحكمون على أنفسهم بجهل بوجود بائس أرضي.

5. لماذا تبقى الأرواح بيننا

في تجربتي السريرية، وجدت عدة تفسيرات أساسية لسبب بقاء كيانات معينة مرتبطة بالمستوى المادي، بدلاً من إكمال انتقالها إلى العالم الروحاني. الأكثر شيوعًا هي: الجهل، أو الارتباك، أو الخوف (خاصة من الذهاب إلى الجحيم)، أو التعلقات الهوسية بالأشخاص الأحياء أو الأماكن، أو الإدمان على المخدرات، والكحول، والتبغ، والطعام والجنس. في بعض الأحيان، يدفع الشعور الخاطئ بوجود عمل لم يكتمل الأرواح للبقاء في العالم المادي. ويبقى البعض مصممًا على الانتقام.

من خلال التواصل مع هذه الأرواح عبر مرضى مُنَوَّمين مغناطيسيًا، تعلمت أن بعض الأشخاص كانوا مقتنعين جدًا، خلال حياتهم الخاصة، بأنه لا يوجد شيء بعد الموت، لدرجة أنهم ببساطة "رفضوا رؤية" أفراد عائلاتهم، أو المرشدين الروحانيين الذين جاءوا من أجلهم. وبدلاً من ذلك، تاهوا في حالة من الارتباك والجهل استمرت لسنوات في كثير من الأحيان. عندما سُئلوا، كانوا ينكرون عادةً أنهم أموات، قائلين شيئًا مثل: "عندما تموت، تكون ميتًا! أنا هنا الآن، لذا لست ميتًا أكثر منك." إذا أرجعتهم تحت التنويم المغناطيسي إلى لحظة وفاتهم، وطلبت منهم النظر إلى أجسادهم المادية الهامدة، كانوا يرفضون ذلك، أو يقولون إنهم نائمون، أو إن الأجساد تخص شخصًا آخر.

لإقناع كيان عنيد بشكل خاص بأن جسده قد مات، أرجعته إلى لحظة وفاته. صرح بعناد: "أنا نائم... أنا نائم على سرير من الساتان. أنت تعلم أنني لست ميتة! أنا لست كذلك! لا أستطيع—لا أريد—رؤية أي شيء آخر".

بعد لحظات، تعرفت على أرواح مألوفة لها، بما في ذلك زوجها المتوفى وصديقة حميمة. قالت:

"لن تخبرني أنني ميتة. أنا لست ميتة. هناك بيتي. إنها ميتة. إنها تريد مني أن أذهب إلى منزلها. لكن لا يمكنني الذهاب معها لأنها ميتة. بيتي تصرخ عليّ: أنت ميتة! أنت ميتة! لكن لا! أنا لست ميتة".

بعد المزيد من الحديث معها حول طبيعة الموت، تمكنت أخيرًا من قبول حالتها الحقيقية، وغادرت طواعية مع زوجها وبيتي.

كان بعض الناس في حالة ارتباك عميق عندما ماتوا لدرجة أنهم لم يدركوا ببساطة أنهم أموات. هذا صحيح بشكل خاص في حالة المنتحرين. فكثير منهم، على الرغم من ليس كلهم، يتجولون بلا هدف، يبذلون محاولات عقيمة للتواصل مع الأحياء. كانت هذه هي حالة الشخص المذكور سابقًا الذي قتل نفسه بالقفز من الجسر. كان بإمكان تلك الروح رؤية جسده ملقى على الرمل، لكن حقيقة موته لم تترك أي انطباع عليه. لاحقًا لم يستطع فهم لماذا لم يستجب له الناس على الشاطئ.

رأيت حالات منتحرين مروا بعملية موت طبيعية. ومع ذلك، يبدو أنه عندما يرتكبون الانتحار، فإنهم يؤجلون فقط تنفيذ دروسهم ويؤخرون تقدمهم الروحاني، حيث سيتعين عليهم مواجهة أنفسهم في وضع اختباري آخر، مع الانتحار كخيار قوي، في حياة مستقبلية.

الارتباك شائع أيضًا بين الأشخاص الذين عانوا من موت مفاجئ وغير متوقع. وظل البعض حيث ماتوا لساعات وأشهر، وفي بعض الحالات حتى سنوات. ظل شاب قتل نفسه في حادث سيارة في مكان الحادث يشاهد الأطباء وهم يضعون جسده في كيس بلاستيكي، دون أن يفهم معنى ما يحدث. ثمـــشعر بالوحدةـــتجول إلى صالة الموتيل حيث كان يعزف كموسيقي، وتجمد عندما لم يتمكن الناس من رؤيته ولم يتحدثوا معه. عندما أخبرني بذلك، مازحًا، قال: "شعرت وكأنني كاسبر، الشبح الودود".

رجل آخر، مات أيضًا في حادث سيارة، ظل في حالة من الهلوسة لمدة أربع وعشرين ساعة في موقع الحادث، يحدق ببساطة في المكان الذي انزلقت فيه سيارته عن الطريق وقفزت إلى النهر، قبل أن يعود بطريقة ما إلى منزله، حيث حاول التواصل مع عائلته دون نجاح.

شاب صغير أصيب بطلق ناري في وجهه لم يستطع مغادرة جسده المشوه. يتذكر: "كنت مرتبكًا، لم أكن أعرف ما الذي يحدث. كنت ضائعًا. لم أكن أعرف إلى أين أذهب. أتذكر فقط أن الشخص الذي أطلق النار عليّ قاد سيارته ببساطة وتركني هناك".

اعترفت كيانات أخرى بأنها كانت خجلة جدًا من أفعالها السابقة لدرجة أنها لم ترغب في رؤية أرواح أحبائها. غالبًا ما كان أولئك الذين نشأوا في بيئة دينية قوية مرعوبين من الذهاب إلى الجحيم. وغالبًا ما كانت هذه الأرواح الخائفة تقاوم بيأس المساعدات التي ظهرت في لحظة وفاتها.

رفض أحدهم—مرارًا وتكرارًا—الذهاب مع والدته إلى عالم الأرواح لأنه كان لديه ندم كبير على ممارسته السابقة لعبادة الشيطان. كان يعتقد أنها لن تسامحه أبدًا، لأنها كانت كاثوليكية ملتزمة. لم ينجح التحرير من التلبُّس إلا عندما تمكنت والدته أخيرًا من إقناعه بأنها سامحته تمامًا.

روح متلبِّسة أخرى، شاب أسود، محارب قديم، مجرم شوارع، ومدمن مخدرات، كان قد انتحر، رفض في البداية الذهاب مع والدته وعمته اللتين جاءتا للبحث عنه. "إنهما صالحان، ولا يمكنني الذهاب إلى حيث هما، لأنني فعلت أشياء سيئة مثل الشرب، والسرقة، ودهس الناس"، اعترف.

ابتعدت شابة كانت تؤمن بشدة بأن الجحيم هو عقابها على الانتحار بخجل عن الأرواح المساعدة. غادرت أخيرًا عندما جرتها والدتها حرفيًا إلى الخارج.

كانت التعلقات الهوسية سببًا آخر أجبر بعض الكيانات على البقاء مرتبطة بالأرض. الآباء الذين بقوا "لمساعدة" أطفالهم وهم يكبرون؛ الأزواج الذين بقوا بسبب قلقهم ومحبتهم الحقيقيين لزوجاتهم. ولكن بغض النظر عن مدى حسن النوايا، كان تعلق الأرواح يسبب دائمًا مشاكل خطيرة: فقد أدى الآباء المفرطون في الحماية إلى تأخير نمو أطفالهم وتطورهم، لأنهم أثروا عليهم بمخاوفهم؛ شعر الأزواج المحبون بقلق شديد عندما تزوج الأرمل الباقي على قيد الحياة مرة أخرى، وغالبًا ما تسببوا عمدًا في مشاكل في الزيجات الجديدة.

في إحدى الحالات، بقيت روح شاب بالقرب من أخيه الأصغر الذي كان يعبده لكي "يساعده". وبما أن الكيان كان مدمنًا على الماريجوانا، بدأ الأخ الحي أيضًا في استخدام هذا المخدر، وبعد فترة وجيزة كان يستخدم مخدرات أخرى.

تضمنت حالة رائعة بشكل خاص جراحًا رحيمًا، عاد إلى مستشفاه الخاص بعد أن مات فجأة في حادث سيارة، وانجذب إلى جسد طفل لم يولد بعد في رحم أمه، وعلى وشك الولادة المبكرة. علق قائلاً:

"كان من المقرر أن يولد المخلوق المسكين مبكرًا جدًا—سبعة أشهر ونصف، ووزنه كيلو ومائة غرام فقط—وكان بحاجة إلى المزيد. كان ضعيفًا جدًا بحيث لا يمكنه البقاء على قيد الحياة بمفرده. يمكنني أن أعطيه المزيد؛ يمكنني أن أمنحه القوة التي يحتاجها حتى يتمكن من الاستمرار بمفرده. كانت صغيرة جدًا، صغيرة جدًا. كانت بحاجة إليّ، وكنت بحاجة إليها. كنت لا أزال بحاجة إلى تجربة أشياء؛ فمن خلالها يمكنني تجربة ما أريد ولم أستطع فعله".

بعد مغادرته—بعد أكثر من عشرين عامًا—قال المريض: "كان لطيفًا، لكن يبدو أنه سيطر على جزء كبير مني لدرجة أنه لم يمنحني الفرصة للنمو".

كانت روح أخرى، وهي أم توفيت ابنتها، مترددة في مغادرة مريضتي، وهي فتاة تبلغ من العمر سبعة عشر عامًا، لأن الفتاة ذكرتها بابنتها الراحلة.

لكن دوافع الكيانات المتلبِّسة لم تكن دائمًا حميدة—فغالبًا ما كانت خبيثة—بل انتقامية!

ابتُلي العديد من مرضاي بأرواح أشخاص كانوا معادين لهم في الحياة. وتعرض الكثيرون للمضايقة من قِبَل كيانات شريرة لم يعرفوها أبدًا. بل إن بعضهم تعرضوا بالفعل للتعذيب من قبل أرواح كرهت الأرواح الأخرى التي كانت تتلبَّس المرضى بالفعل!

كانت مريضة، وهي امرأة في منتصف العمر، متلبَّسة بعدة كيانات، من بينها أختان. أصبح واضحًا أن الأخت الكبرى كانت تسكن مريضتي ببساطة لأنها كانت تتبع أختها في محاولة هوسية للسيطرة عليها. عندما غادرت الأخت الصغرى مع أحبائها، غادر الكيان أخيرًا، مما أراح مريضتي.

كما أن هناك أفرادًا تركز حياتهم على الانتقام، هناك أرواح من النوع نفسه. إذا قُتلوا، أو شعروا أنهم تعرضوا للظلم، بقوا بعد الموت لإيذاء "المجرمين" عمدًا.

مثل الأشخاص الأحياء، كانت ذبذباتهم أقل من ذبذبات الأغلبية، وبصفتهم مجرمين ومدمنين، كان من السهل عليهم البقاء مرتبطين بالأرض. حتى أن البعض كان لديه نية لقتل الشخص الذي تلبَّسه. سترى مثالاً على ذلك في حالتي بيتر وباربرا، في الفصلين التاسع والعاشر.

غالبًا ما بقيت الأرواح مرتبطة بالمستوى الأرضي لأنها كانت مهووسة بمكان ما، وعادة ما يكون منزلها القديم أو أرضها. في حالة غامضة، تلبَّس كيان أنثوي مريضتي عندما كانت طفلة، عندما بنت عائلتها منزلها على أرض كانت مسرحًا لمنزل الروح القديم، قبل أكثر من ثمانين عامًا. حاول الكيان الانتقامي أولاً التعبير عن غضبه على والد ووالدة الطفلة. ولكن بما أن هالات الوالدين كانت قوية جدًا، أصبحت مريضتي، التي كانت تبلغ من العمر سبع سنوات آنذاك، ضحيتها. منذ لحظة التلبُّس فصاعدًا، تغيرت شخصية الطفلة بشكل كبير؛ أصبحت شخصًا خجولًا للغاية وتخاف بشكل خاص من التحدث أمام الجمهور.

في تراجعها، وجدنا أن الكيان المتلبِّس شُنِق علنًا بتهمة القتل أمام حشد متحمس. كانت آخر ذكرياتها هي "بحر من الوجوه المعادية". حملت هذه الروح البائسة عواطف تجربتها المؤلمة إلى الطفلة التي تلبَّستها. وعندما غادرت أخيرًا، تحررت مريضتي على الفور من خوفها القديم وألقت خطابًا في كنيستها دون أي قلق.

أحد أقوى التعلقات التي تربط الأرواح بالعالم المادي هو الإدمان على الكحول، أو المخدرات، أو الجنس، أو التدخين، وحتى الطعام. إذا مات شخص وهو تحت قبضة مثل هذا الإدمان، فإن الشعور الأكثر إلحاحًا بعد الموت كان هو المادة الإدمانية، أو الإحساس. ظلت الروح عمياء عن الرحيل، تبحث فقط عن إرضاء الحاجة. تم تجاهل الأرواح المرشدة أو الأقارب، ولم يلاحظ الضوء الساطع.

لقد عالجت العديد من هؤلاء المرضى المدمنين. كانت الأرواح المدمنة تميل إلى التجمع حول المدمنين الأحياء، والأماكن التي يترددون عليها، محاولة تجربة ما كان يومًا الموضوع المهيمن في حياتهم مرة أخرى. لقد وصلوا بالفعل إلى تجربته مرة أخرى بعد تلبُّس الفرد. ومن هناك، مارسوا السيطرة وحصلوا على ما يريدون، متى أرادوا!

في كل الحالات تقريبًا، عندما كان هناك إدمان على المخدرات أو الكحول، كان المريض يستضيف أكثر من كيان واحد، وجميعهم مدمنون أيضًا. امرأة تبلغ من العمر أربعين عامًا، مدمنة كحول متعافية، "جافة" لمدة أربع سنوات تقريبًا، لكنها لا تزال تعاني من الاكتئاب والقلق الشديدين، كانت متلبَّسة بثمانية عشر كيانًا مدمنًا على الكحول، بعضهم كان معها منذ أن كانت في العاشرة من عمرها.عادةً ما "يفتح" المرضى المدمنون على المخدرات، بما في ذلك الكحول، الباب للتلبُّس من خلال التسامح مع المخدرات في البداية، وبالتالي جذب الأرواح المدمنة. ولكن في حالات أخرى، كانوا ببساطة في المكان الخطأ في الوقت الخطأ، في حانة أو في حفلة، والتي بطبيعتها جذبت بالفعل الأرواح التي تنتظر أن "يُتَسامَح" معها.

عندما لا يكتمل مشروع مهم، غالبًا ما تكون هناك حاجة لإنهاءه. وقد يستمر هذا بعد الموت، ويربط الأرواح بالعالم المادي في كثير من الأحيان. وإذ تُحبط محاولات هذه الكيانات العقيمة لإنهاء عملها، فقد تتلبَّس في نهاية المطاف الآخرين لتعيش—وتعمل—مؤقتًا من خلالهم. وعندها يشعر المتلبَّسون بحاجة لا يمكن تفسيرها للقيام بأشياء لم يكونوا يشعرون تجاهها بأي اهتمام من قبل.

بغض النظر عن الاحتياجات التي يحاولون تلبيتها بيأس، فإن الأرواح المرتبطة بالأرض محبطة للغاية ومرتبكة وغير راضية؛ لا يمكنها إيجاد السلام أو الرضا الدائم أثناء سكن أجساد الآخرين. إنهم حقًا أرواح ضائعة لا تعرف أنها تؤذي نفسها.

تأثيرهم على حياة وسلوك مضيفيهم الجاهلين يكون دائمًا سلبيًا، بل ومميتًا في بعض الأحيان!

سيوضح الفصل التالي كيف تؤثر الأرواح المحاصرة على مستوى الأرض على ضحاياها. ستتعرف على مجموعة الأعراض والمشاكل التي يسببها التلبُّس.

6. آثار التلبُّس

يبدو أن الكيانات المتعلقة بالأرض، سواء كانت غير متجسدة أو متجسدة، تبقى كما كانت تمامًا قبل لحظات من وفاتها. يبدو الأمر كما لو أنها "تجمدت في قالب"، لأنه بينما تظل مرتبطة بالعالم المادي، فإنها لا تتغير ولا تستفيد من أي شيء تختبره. فهي تحتفظ بجميع مواقفها، وتحيزاتها، وإدماناتها، وقدراتها، واهتماماتها، ومخاوفها، وقيودها السابقة. إذا تضمنت وفاتهم ألمًا جسديًا، فإنه يستمر دون نقصان حتى لعقود. إذا تم تخديرهم، أو كانوا تحت تأثير الكحول، أو المواد الموصوفة طبيًا، أو المواد غير القانونية قبل الموت، فإنهم يظلون في "الفضاء" و**"عائمين"** طالما بقوا مرتبطين بالأرض.تستمر الكيانات المتلبِّسة التي انتحرت في الشعور باليأس، بغض النظر عما يختبره مضيفوها. فهم يظلون مكتئبين بشكل بائس.

درجة التلبُّس

يمكن أن يتراوح التلبُّس نفسه من كونه شبه كلي،ـــوفي هذه الحالة يتم استبدال الساكن الأصلي بالكامل تقريبًاـــإلى تأثير أقل بكثير. تشمل بعض العوامل التي تحدد مدى التأثير ما يلي:

القوة الكامنة للفرد مقارنة بقوة الروح المتلبِّسة.

الظروف التي تضعف المتلبَّس به مثل الإجهاد، أو تعاطي المخدرات، أو المرض، أو غيرها.

كلما زاد تخلي المتلبَّس به عن السيطرة على وعيه، زاد تأثير المتلبِّسين. إذا شرب المتلبَّس بهم الكحول، وخاصة إذا سكروا، فإنهم يتنازلون لا شعوريًا عن السيطرة للكيانات. فقدان الذاكرة هو مثال على التنازل الكليـــوإن كان مؤقتًاـــعن الوعي. ولهذا يقول الآخرون: "إنه شخص مختلف تمامًا عندما يكون سكرانًا". إنه كذلك! لقد تم تقليل دوره إلى الصفر خلال ذلك الوقت.

العمر عند التلبُّس

أحد أهم العوامل في التلبُّس هو متى يحدث. تلبُّسَت الغالبية العظمى من مرضاي عندما كانوا أطفالًا صغارًا، خاصة أثناء دخول المستشفى لإجراء عمليات مثل استئصال اللوزتين، أو أثناء الأمراض الخطيرة. "التقاط" روح عندما يكون المريض في سن مبكرة، والنمو معها "على متنه" يجعل من المستحيل تقريبًا على الأشخاص المتلبَّسين التمييز بوضوح بين حدود شخصياتهم وشخصيات متلبِّسيهم. أسمع شكاوى مثل "لطالما كان لدي طبع عنيف"، و "قالت لي أمي إنني أعاني من الصداع منذ أن تعلمت المشي".

عندما يحدث التلبُّس في السنوات الأولى، غالبًا ما يخشى المتلبَّس به مغادرة الأرواح، خوفًا من أنه "لن يتبقى شيء"، أو "لن أعرف من أنا"، أو "سأكون وحيدًا".

يُضعف التلبُّس هالة الطفل ويخلق ضعفًا لمزيد من التلبُّس. تشير اكتشافاتي إلى أن الأشخاص المتلبَّسين في سن مبكرة يتلبَّسون بشكل متعدد عندما يكبرون، وكل كيان يزيد من زعزعة استقرار وسلامة وحماية الهالة.

من ناحية أخرى، إذا حدث التلبُّس عندما يكون الأفراد أكبر سنًا، يمكن تحديد الاختلافات بين "ما قبل وما بعد" بشكل أكثر وضوحًا. في هذه الحالات، يدلي المرضى بتعليقات مثل: "لم أعد كما كنت منذ الحادث"، أو "لطالما كنت طفلاً سعيدًا ومحبوبًا في المدرسة الثانوية، ثم، قبل ثلاث سنوات، بدأت أنسحب وأغرق في هذه المزاجات السيئة". التعليقات شائعة بشكل خاص مثل: "أعلم أنه ليس أنا"، "لم أكن لأفعل شيئًا كهذا أبدًا—لكنني فعلت"، "يقول زوجي إنني مثل شخصين مختلفين"، أو "أعتقد أن لدي شخصية متعددة".في معظم الحالات، هناك مزيج من الشخصيات، ويُنظر إلى حدوث التلبُّس بشكل غامض جدًا، إذا تم النظر إليه على الإطلاق.

التلبُّس بأرواح من الجنس الآخر

عندما يتلبَّس أشخاص بأرواح من الجنس الآخر، يبدو أن نظامهم الهرموني يتأثر، دائمًا بطريقة سلبية. غالبًا ما تختفي حالات متلازمة ما قبل الحيض فورًا بعد التحرير الناجح من التلبُّس. في العديد من المرضى، كان أحد دوافع تقليل الشهية هو هذا النوع من التلبُّس.

يؤدي التلبُّس بأرواح من الجنس الآخر إلى التوتر والتباعد في العلاقات الزوجية أو الشراكة. غالبًا ما يكره المتلبِّسون الزوجات أو حتى يمقتونهن! وبما أن المتلبَّسين يتقبلون هذه المشاعر على أنها مشاعرهم، يستمر التدمير في تمزيق العلاقات. في إحدى الحالات التي واجهتها، أصبحت مريضة أنثى متلبَّسة بشدة بشاب مدمن مخدرات غاضب معادية لزوجها بشكل مفرط. تدهورت علاقتهما إلى حد الانفصال وفي النهاية الطلاق، على الرغم من نصيحتي بعدم القيام بذلك. غالبًا ما تكون كيانات الجنس الآخر هي سبب جزء كبير من الارتباك حول الهوية الجنسية. المثلية الجنسية، والتحول الجنسي، وارتداء ملابس الجنس الآخر هي نتائج متطرفة لهذا النوع من التلبُّس.

مجموعة الآثار

الأعراض الجسدية

يؤدي فعل التلبُّس نفسه إلى الإرهاق لدى الفرد، وفي بعض الأحيان إلى الإجهاد. شعر جميع المرضى المتلبَّسين الذين عالجتهم بانخفاض في مستوى طاقتهم. أسمع عادةً: "أنا منهك عندما أعود إلى المنزل من العمل"؛ "اعتدت أن أبقى مستيقظًا حتى الساعة الحادية عشرة ليلاً، لكنني الآن أذهب إلى الفراش في الساعة الثامنة والنصف". أرى أن هذا الاستنزاف للطاقة ناتج عن أن أنظمة طاقة الأرواح المتلبِّسة ضعيفة جدًا. إنهم حرفيًا يمتصون الطاقة من مضيفيهم. أشرح ذلك للمرضى على النحو التالي: "الأمر يشبه بطارية تزود الاحتياجات الكهربائية لسيارة ونصف. الكيان ليس لديه جسد، وبالتالي لا يستخدم قدرًا كبيرًا من الطاقة مثلك، لكن نشاطه وأفكاره تتطلب طاقة، لذا فهو يأخذها منك".

يبدو أن الأرواح تجلب بصمة لأجسادها المادية، تمامًا كما كانت عند وفاتها. وهذا يؤثر على الكائن الحي للمتلبَّسين. وفقًا للنظرية الغيبية، تختلط الأجساد النجمية السفلية للأرواح بالأجساد الأثيرية للأحياء، مما يؤدي إلى مزيج من الاثنين. وهذا يخلق "انطباعًا" في الأجساد المادية، بحيث تظهر لاحقًا بعض الخصائص الجسدية السابقة للمتلبِّسين. وبالتالي، يمكن أن يؤدي التلبُّس إلى أعراض جسدية من جميع الأنواع، من بينها: آلام، وأكثرها شيوعًا الصداع، بما في ذلك الصداع النصفي ومتلازمة ما قبل الحيض مع الوذمة (احتباس الماء)؛ آلام العضلات؛ نقص الطاقة أو الإرهاق؛ الأرق؛ السمنة مع ارتفاع ضغط الدم الناتج؛ الربو والحساسية، وغيرها.

مريضة، سالي، كانت تعاني من نفقات من الهبّات الساخنة والتعرق التي ظهرت فجأة، رغم أن سن اليأس لديها كان قد بدأ منذ سنين. كانت مضطربة للغاية لدرجة أنها كانت تضطر إلى تغيير قميص نومها وتبديل الشراشف عدة مرات خلال الليل بسبب تعرّقها الغزير. والأدهى من ذلك أنها اضطرت إلى التوقف عن النوم بجوار زوجها، لأنه كان يولد حرارة إضافية مفرطة. اكتشفنا أنها استقبلت مؤخرًا روحًا مصابة بأعراض سن اليأس، والتي، لحسن الحظ، غادرتها فورًا عندما اكتشفت حالتها الحقيقية. ولدهشة زوجها وفرحه، تخلّصت سالي من أعراضها على الفور!

مريضة أخرى ذكرت أنها بعد عملية طرد روح تخلّصت من ألم عرق النسا الذي كانت تعاني منه لأكثر من خمسة عشر عامًا. لم يتم الكشف عن هوية الروح المتلبّسة، لذا يمكننا فقط الافتراض بأنها كانت شخصًا يعاني من عرق النسا.

صداع متكرر وشديد، يتركّز في جانب واحد من الرأس ويرتبط باضطرابات وعائية في الدماغ.

تم التخلص بالكامل من ألم مزمن في مؤخرة الرقبة واكتئاب عندما تم نقل الروح التي شنقت نفسها في السجن إلى عالم الأرواح بواسطة أحبائها. شعرت مريضتي بالراحة الجسدية والعاطفية لأول مرة منذ سنين.

اشتكى بعض المرضى من شعورهم "بالسكر" أو الإفراط في الشرب دون سبب واضح. ولم يدركوا من كان المسؤول إلا بعد نجاح عمليات طرد الأرواح، وتحرروا أخيرًا من هذه الأعراض.

غالبًا ما يؤدي التلبّس بروح ماتت كشخص طاعن في السن إلى ظهور أعراض شائعة لدى كبار السن، مثل ضبابية الرؤية، والشعور بالضيق، والآلام، والإرهاق العام.

سعت امرأة في العشرينات من عمرها للحصول على مساعدة طبية لسنوات عدة بسبب ألم بطني شديد وشعور بالوهن والشيخوخة. ولم تتحرر من هذه الأعراض إلا بعد أن أجرينا لها عملية طرد روح. كانت الروح المتلبّسة هي المالك السابق لمنزلها، الذي مات بسرطان في الأمعاء داخل غرفة النوم التي كانت تخصه والتي تشغلها مريضتي الآن.

كما حذّرتُ من قبل، من الضروري استشارة طبيب العائلة عند ملاحظة أي مشكلة جسدية. يجب ألا تكون عملية طرد الروح بديلاً للرعاية الطبية الجيدة.

المشكلات العقلية

كثير من المشكلات العقلية هي نتيجة لتدخّل الأرواح. أكثرها انتشارًا هو فقدان التركيز، حيث يصبح "كل شيء ضبابيًا" كما قال أحد المرضى. وقال آخر: "يأخذ عقلي فترات استراحة قصيرة وكأنه يقفز لحظة"، و "ينغلق جزء منه، ويصبح فارغًا تمامًا".

مشاكل الذاكرة، مثل نسيان ما قيل أو فُعل، وتفويت مخارج الطرق السريعة، وما إلى ذلك، هي أمثلة نمطية.

في مهنتي، يعكس بعض "النسيان" العرضي للمواعيد العلاجية مقاومة الروح لعملية طردها. يتضح هذا بشكل خاص عندما نكون نعمل مع كيانات مستعصية.

سبب كون "النسيان" يمثل مشكلة هو وجود شخصين أو أكثر يسكنون نفس الجسد، وكل منهم "يذهب في سبيله" من حين لآخر. قد تقرر الروح المتلبّسة أنها تريد المثلّجات، ويعود المريض ليجد يده على مقبض باب الثلاجة، دون أن يتذكر لماذا يفتحه. هذا يعتمد بالطبع على كيفية تفاعل الكيانين. عندما يستولي أحدهما على السيطرة ويختفي الآخر، عندها يُختبر هذا النوع من السلوك. وفي حالات أخرى، يتم التقاط أفكار عقل الروح وتنفيذها من قِبَل المُتلبَّس به، دون انقطاع في الوعي.

علّق بعض المرضى بأنهم اعتادوا امتلاك مهارات في مواد معينة كالرياضيات أو التهجئة، ثم أصبحوا فاشلين فيها. والمثال المتطرف لكيفية تدخّل الأرواح في الأداء العقلي هو حالة توني، المرويّة في الفصل السابع. سترون كيف كاد أن يُطرد من الكلية الجامعية بعد بداية باهرة.

المشكلات العاطفية

تتأثر العواطف دائمًا عند حدوث تلبّس روحي. تم تتبّع القلق والمخاوف والرهابات في كثير من الحالات إلى الأرواح المتلبّسة، حتى عندما يفترض المرضى عادةً مسؤولية ردود أفعالهم. كثيرًا ما سمعت تعليقات مثل: **"**لطالما أحببت القيادة، لكن الآن، عندما أقترب من الطريق السريع، يجنّ جنوني**"**، أو **"**كنت أنتظر هذه الجلسة طوال الأسبوع، لكنني كدت أشعر بالغثيان وأكاد أهرب من غرفة الانتظار وأنا في طريقي إليك**!"**. هذا يكشف لنا من هم القلقون حقًا.

غالبًا ما ترتبط الرهابات منطقيًا بالظروف الحالية للتجربة السابقة للموت التي تتذكرها الكيانات بوضوح. وعندما يجد الأشخاص الذين يتلبّسونهم أنفسهم في مواقف مماثلة، تعود المخاوف الأصلية ويختبرها المتلبّسون، ويفترضون أنها ردود أفعالهم الخاصة، دون إدراك أنهم متلبّسون.

كانت هذه هي حالة مريض حساس بشكل خاص، وهو لين، وهو طبيب معروف جدًا، لم يستطع فهم ما حدث له. لمدة سبع سنوات، مباشرة بعد عملية جراحية اختيارية أصبح غير قادر على قيادة سيارته بسبب الخوف الذي كان يختبره. كان قلقه يختفي إذا كان شخص آخر يقود السيارة، إلا إذا كان يقود على الطريق السريع الساحلي المجاور الذي يمر فوق الماء. كان هذا الوضع مربكًا للغاية بالنسبة له، حيث كانت إحدى متع حياته السابقة هي المشاركة في سباقات السيارات.

تحت التنويم المغناطيسي، تحوّل بسهولة إلى روح شابة انتحرت بسبب علاقة غرامية فاشلة، حيث ألقت سيارتها بتهوّر من ذلك الطريق السريع نفسه. كانت مرعوبة وهي تسقط نحو المحيط. تم نقل جسدها إلى المستشفى نفسه الذي كان فيه لين. الروح، التي لم تستسغ برودة المشرحة وشعرت بالارتباك والخوف، تجوّلت صعودًا إلى طابق علوي ودخلت غرفة لين، حيث تلبّسته بسرعة.

عندما كنت أحاول تحرير روح خائفة، متلبّسة بمريض افترض أنه متلبّس، كان لا يزال من الصعب على المريض أن يختبر حالة الذعر، وينكر أنها ذعره الخاص. وكلما زاد اعتقاد المريض بأن ذلك ينتمي إلى الكيان، زادت سرعة سيطرته عليه.

غالبًا ما تم تتبّع الاكتئابات وصولًا إلى أرواح لم تكن تدرك أنها ماتت. وكما أوضحت في الفصل الخامس، ظل بعض الذين انتحروا مرتبطين بالعالم المادي لأنهم كانوا مرعوبين من الذهاب إلى الجحيم.

استمر الكثيرون في حالة اكتئاب شديد لدرجة أنهم لم يتمكنوا من رؤية أرواح المساعدة الخاصة بهم أو أحبائهم. وبما أنهم ظلوا انتحاريين، فقد كانوا يمثلون خطرًا حقيقيًا على حياة المتلبّسين أنفسهم!

أظهرت حالات العودة إلى الحياة الماضية أن الكيانات المختلّة عقليًا قد دفعت مضيفيها إلى الانتحار في بعض الأحيان.

الإدمان على المخدرات والكحول

إلى جانب الاكتئاب، فإن العرض الأكثر تدميرًا للتلبّس الروحي هو إساءة استخدام المخدرات والكحول. بمجرد أن تكتسب الأرواح المدمنة مدخلًا، فإنها تخنق ضحاياها حرفيًا. ثم يفسّر المضيفون الدافع نحو استخدام المخدرات على أنه خاص بهم بالكامل. وتحت تأثير المادة، يتنازلون عن المزيد من السيطرة على حياتهم. وهذا يسمح للأرواح - وعادةً ما تكون تلبّسات متعددة - بالانغماس في الرغبات، حيث إنهم ليسوا من عليهم دفع ثمن العلاقات المقطوعة، والصحة المعتلّة، والوظائف المفقودة، وحتى خسارة أكبر في تقدير الذات واحترامها.

إن الاستخدام المستمر للمخدرات في حد ذاته يضعف الهالة، مما يسمح بالتلبّس السهل بالمزيد من الأرواح التي تبحث عن "دمية سهلة الانقياد"، أو "أداة"، كما وصفها المتلبّسون.

وبما أن الشخصية الأصلية تغزوها الأرواح المدمنة، يصبح العلاج صعبًا، فالكيانات بالتأكيد لا تدعم فكرة "المساعدة". وفي جهلها، لا تريد التخلي عن "الشيء الجيد".

لحسن الحظ، في حالات استثنائية، تمكنت من مساعدة بعض المرضى على التحرر من عبوديتهم، حتى في جلسة أو جلستين. ومع ذلك، فالمعتاد هو صراع طويل يستسلم خلاله المريض في كثير من الأحيان ويتخلى عن العلاج.

يمكن أن يكون هذا النوع من التلبّس خطرًا على الحياة: جرعة زائدة قاتلة أو حادث سيارة. نجا الكثير من مرضاي من الموت بأعجوبة، كما يتضح من المثال التالي.

طلب غلين، سمسار البورصة في الخمسينات من عمره، المساعدة لأنه كان يعاني من الأرق لمدة عشرين عامًا. كشفت المحادثات اللاحقة عن مشكلة شرب خطيرة بدأت قبل أربع سنوات. بعد بضع جلسات، كشفنا عن كيان مدمن على الكحول، وهو جون، الذي تلبّسه خلال فترة إقامة في المستشفى قبل أربع سنوات. على ما يبدو، غادر مع حبيبه بعد عملية طرد روح غير معقدة.

بعد بضعة أيام، اتصل غلين طالبًا موعدًا طارئًا، موضحًا لسكرتيرتي على وجه السرعة أنه لا يستطيع الانتظار لموعده التالي المقرر. عندما دخل مكتبي في اليوم التالي، كان يبدو في حالة سيئة للغاية. بعد أن سقط على الكرسي الهزّاز، قال ما يلي:

"في الليلة التي تلت موعدنا، نمت طوال الليل، للمرة الأولى منذ عشرين عامًا. ولكن عندما استيقظت في الصباح، شعرت بالمرض! بالكاد استطعت النزول إلى المطبخ لإعداد القهوة. رأسي كان يقتلني! لم أصدق ذلك! على منضدة المطبخ كانت زجاجة الفودكا. لتر كامل فارغ! في الليلة السابقة كانت غير مفتوحة. لا بد أنني شربتها بالكامل. هناك، بجانب الزجاجة، كان ربع وعاء كامل من الجبن القريش قد أُكل، لم يبقَ منه ملعقة واحدة. لقد شعرت بالرعب حقًا. يا لها من معجزة أنني لم أمت! الحمد لله، أكلت الجبن القريش. وأنتِ تعلمين، لا أتذكر أي شيء."

تابع غلين، قائلًا لي إنه بعد ما حدث كان مرتبكًا ومكتئبًا بشكل كبير. كان مرعوبًا من رؤيتي مرة أخرى، وألغى موعده التالي على الفور. ثم فكّر وتساءل عمّا إذا كان جون قد غادره بالفعل. التقط الهاتف وطلب رؤيتي في أقرب وقت ممكن. تحت التنويم المغناطيسي، اتضح أن جون قد ابتعد قليلًا، لكنه غادر هالة غلين مؤقتًا فقط. وكما صرّح، "عندما تم اكتشاف أمري شعرت وكأنني محاصر". اعترف بأن عملية طرد الروح أزعجته بعمق. لم يستغرق الأمر وقتًا طويلًا حتى انزلق عائدًا إلى جسد غلين.

"لقد كان نائمًا، لكنني لم أكن كذلك. كل ما أردته هو مشروب! كنت مرعوبًا! نزلت إلى المطبخ وشربت الفودكا. ثم فكرت 'هذا قد يقتلنا'، لذلك أكلت الجبن القريش."

بعد تهدئة جون، حاولنا إجراء عملية طرد روح أخرى. في هذه المرة تأكدت من أنه متشبّث جيدًا بزوجته المتوفاة وغادر معها أخيرًا. لقد نجح الأمر! ومنذ تلك اللحظة فقد غلين كل رغبة في الفودكا.

عادة التدخين

على عكس تعاطي المخدرات، لا يسبب إدمان النيكوتين ضعفًا كبيرًا في الهالة ولا يشوّه الوعي إلى حد كبير. الآثار أقل تدميرًا عقليًا وعاطفيًا، لكنها تسبب أضرارًا في صحة الأفراد. لقد عالجت أشخاصًا اشتكوا من نفاخ رئوي في بدايته، أو كانوا تحت تهديد سرطان الحنجرة، ولديهم كل الأسباب للإقلاع عن التدخين، لكنهم لا يستطيعون.

لا تهتم الكيانات المدمنة بصحة مضيفيها على الإطلاق. يعتقدون أن المضيف إذا مات فسيجدون أحمق آخر. إنها راحة كبيرة للمرضى عندما تنجح عمليات طرد الأرواح! يختبرون على الفور ليس فقط الرغبة في الإقلاع عن التدخين، ولكنهم يتحررون أيضًا من أعراض الانسحاب.

مشاكل الوزن والسمنة

إحدى أكثر المشكلات تحديدًا التي يتعامل معها المعالجون (أطباء أو أخصائيون نفسيون) يوميًا هي مشكلة الوزن أو السمنة. من الواضح أن التلبّس هو مجرد سبب واحد من بين أسباب عديدة لهذا القلق الوطني المتزايد. كان لدي مرضى وجدوا كيانات في جذر مشاكلهم في التحكم بالوزن. لم تكن الأرواح مسؤولة فقط عن زيادة الوزن، بل لم تكن مهتمة أيضًا باتباع نظام غذائي، وكانت مصممة على الاستمرار في متعتها بتناول كل ما يشتهون. في بعض الأحيان كانت أدلتنا واضحة لأن زيادة الوزن حدثت بسرعة بعد موقف كان فيه التلبّس ممكنًا بشكل خاص: بعد عملية جراحية، أو وفاة شخص عزيز، وما إلى ذلك.

شعرت سيلفيا، وهي امرأة رائعة في الأربعينات من عمرها، بالسعادة عندما اختفت رغبتها الطويلة والهوسية في تناول الحلويات - وهي سبب صراعها المزمن مع الوزن - بعد جلستنا الأولى، التي أجريت خلالها عملية طرد روح معمّمة. في بداية لقائنا الثاني، أوضحت: "الحلويات لا تثير اهتمامي على الإطلاق. لا أستطيع أن أصدق ذلك! ليس لديك فكرة عن كيف كانت تسيطر على حياتي. كنت أفكر فقط في تناول شيء حلو، وعندما أفعل ذلك لم يكن يرضيني، كان عليّ أن أمارس كل سيطرة يمكنني حشدها. لقد كنت هكذا منذ أن أتذكر! الآن لا أفكر في ذلك حتى."

تجلب الأرواح معها رغباتها الخاصة! اختفت الرغبة في الشوكولاتة مع حمو مريضتي المتوفى، الذي كان يتلبّسها منذ وفاته. كانت عائلتها تعرفه بأنه "مدمن شوكولاتة".

أخبرتني مريضة أخرى أن الصوت الذي بداخلها قال لها في الصباح الذي قررت فيه البدء في نظام غذائي، "لن أسمح لك باتباع نظام غذائي. انسَي الأمر. هذا على مسؤوليتي."

غادرت الروح المتلبّسة، التي سيطرت عليها لسنوات عديدة، عندما اقتنعت بأنها تستطيع أن تأكل كل ما تريده في عالم الأرواح. اختفت الحاجة إلى الإفراط في الأكل معها.

مشاكل العلاقات

تعاني العلاقات حقًا نتيجة للتلبّس، لأنه ينطوي على "علاقة ثلاثية غير متوقعة" أو أكثر. قد يحمل طفل مزعج روحًا شريرة تختلف قيمها عن قيم عائلة الطفل. قد يكون الزوج يتفاعل مع روح ذكورية متلبّسة بزوجته. غالبًا ما يؤدي تغيير الأدوار بين الرفاق أو الشركاء المشاركين إلى جاذبية جنسية غير منتظمة. حتى العلاقات بين الموظف وصاحب العمل يمكن أن تتأثر لنفس السبب، كما يتضح في دراسة حالة آن في الفصل الثامن.

مشاكل جنسية

بما أن العديد من الأرواح كانت كبيرة في السن عندما ماتت، فإن الأشخاص الذين يتلبّسونهم غالبًا ما يختبرون أعراض الشيخوخة، بما في ذلك انخفاض ملحوظ في رغبتهم الجنسية. تُعدّ "العقد" الجنسية جزءًا من مجموعة الأنماط التي تجلبها العديد من الكيانات معها. تتجلى مشاكلهم وميولهم الخاصة عندما ينخرط المتلبّسون في ممارسة الجنس. في بعض الحالات، يُمنع المتلبّس حتى من الاقتراب من شريكه! كانت هذه هي حالة باولو، الذي ستقرؤون عنه في الفصل الحادي عشر.

أحد أسباب المثلية الجنسية هو التلبّس بأرواح من الجنس الآخر. إذا حدث التلبّس قبل سن البلوغ، فإن التطور الجنسي قد تعرّض للاضطراب منذ ذلك الحين، ونشأ المتلبّس معتقدًا أنه هو من يرغب في شركاء جنسيين من نفس الجنس، في حين أن الكيانات هي التي كانت تتخذ هذا الخيار. كل مريض مثلي الجنس أجريت له عملية طرد روح كان لديه على الأقل كيان واحد مهيمن بشكل مفرط من الجنس الآخر يحدد التفضيل الجنسي. غالبًا ما ذكر هؤلاء المرضى أنهم يشعرون وكأنهم "محاصرون" في أجساد من الجنس الخطأ. كان بعض هؤلاء الأشخاص يفكرون في عمليات تغيير جنس لا رجعة فيها، تلبيةً لرغبة الروح في جعل جسد المُتلبَّس به مشابهًا قدر الإمكان لجسدها الميت. لقد عالجت عددًا من المتحولين جنسيًا، جميعهم متلبّسون بأرواح من الجنس الآخر. كانوا "هم" من يشترون الملابس ويتأنقون لتلبية نزواتهم، مما يسبب الإرباك والإحراج لضحاياهم.

زوّدك هذا الفصل بنظرة عامة حول كيفية اختطاف أرواح متلبّسة لحياة الأفراد. من الحالات السابقة، يمكنك أن ترى أن آثار التلبّس يمكن أن تكون كارثية، وفي بعض الأحيان قاتلة. تقدم الفصول الخمسة التالية - كل منها عبارة عن دراسة حالة كاملة - نظرة عميقة ليس فقط على النتائج المدمّرة للتلبّس، ولكن أيضًا على كيفية بدايته. سترى كيف أفاد علاج طرد الأرواح هؤلاء الأشخاص التعساء المعذّبين، سواء المتلبّسين أو الأرواح المتلبّسة. تم اختيار هذه الحالات من بين مئات المرضى في ملفاتي، لتوفير فهم للمعاناة الناجمة عن التلبّس، من قِبل الأشخاص أنفسهم الذين كانوا - في معظم الحالات - ضحايا غير متعمّدين وغير متوقعين للأرواح.

7. دراسة حالة – توني

دخل توني مكتبي مترددًا، وكتفاه العريضتان متدليتان وكأنه يحمل وزنًا ساحقًا. سقط في الكرسي، بدا منهكًا، على الرغم من امتلاكه لجسد شاب ومفتول العضلات. لو كان لديه تعبير مختلف، لكان صورة للصحة. في الواقع، كان وسيمًا بما يكفي ليكون ممثلًا سينمائيًا.

شعر أسود سميك ومجعّد ومصفف بعناية كان يحيط بوجه قوي يعكس تراثه الإيطالي. عبس وهو يبحث عن الطريقة الصحيحة للتعبير عن مشاعره، وبدأ قائلًا:

"لقد تغيّرت حياتي بأكملها وأنا خائف! اعتدت أن أكون طالبًا بتقدير "أ"، والآن أنا أفشل فعليًا، درجاتي تعادل عشرينات وثلاثينات! أنا أُطرد نفسي من الكلية الجامعية. مستقبلي كله يذهب أدراج الرياح! لا أعرف ما الذي يحدث."

أوضح أنه خلال الأشهر الأربعة الماضية كان من المستحيل عليه التركيز وحتى تذكر الموضوعات التي قرأها للتو. والأسوأ من ذلك، كان يجد صعوبة في فهم أساتذته، بينما كان سابقًا مفتونًا بالمادة وكان الأول في صفه. كان يريد أن يصبح طبيبًا. الآن، كان يتساءل عما إذا كان سيجد نفسه يعمل في عمل يدوي طوال حياته.

كان الدكتور آدامز، طبيب الأورام وصديق العائلة، يساعد توني في تحديد تخصص طبي. كانت هناك علاقة قوية بينهما، ومن وصف توني، كان الدكتور آدامز يعطي انطباعًا بأنه طبيب غير عادي. كان لديه القدرة على رؤية الهالات، و "قراءة" الناس بحدس دقيق. كان لديه أيضًا مهارات شفاء قوية، كان يستخدمها بهدوء أثناء لمس الأشخاص خلال الفحوصات الجسدية. اعترف توني بأن صديقه قد أبدى قلقًا كبيرًا عليه خلال فترة الأربعة أشهر هذه، وأنه شجعه على طلب المساعدة.

"توني، لكل مشكلة حل. عندما نرى دخانًا، نعرف أن هناك نارًا في مكان ما. مهمتنا هي العثور على النار وإخمادها. هل يمكنك تذكر متى بدأت هذه المشكلة بالضبط؟"

"لا أعرف ما الذي سببها. في يوم من الأيام كنت مختلفًا! اعتقدت أنه كان ضغط أن لديّ بضعة أشهر فقط متبقية للتخرج، والقلق بشأن قبولي في كلية الطب. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك كل الضغط الإضافي للامتحانات والتقارير. يبدو أن الجميع لديهم نفس الموعد النهائي."

أضاف أنه كان يواجه مشاكل مع صديقته.

"أي شيء تافه يجعلني أنفجر! أنا عصبي معها في معظم الأوقات. لا أفهم هذا، كنا على وفاق تام من قبل. نعم، كانت تفعل أشياء صغيرة مزعجة، بالطبع، لكنني كنت أتجاهلها ببساطة، لم تكن تؤثر عليّ. الآن، أخشى أنني سأدمّر هذه العلاقة، أو سأفعل، إذا استمر هذا."

بعد مراجعة بضع مجالات أخرى من حياته، قررت أن هذه هي فرصتي لمعالجة موضوع التلبّس بالأرواح. يبدو أن الأدلة تشير في هذا الاتجاه؛ الطريقة المفاجئة التي ظهرت بها أعراضه، والسلوك الشاذ والمشاكل العقلية. عدم قدرته على التركيز والفهم والتذكر. بدا وكأنها أرواح كان عمرها أو تطورها العقلي سيمنعها من القبول في الكلية الجامعية! قلت لتوني إنني أفكر في احتمال أن يكون لديه كيان أو أكثر معه يعقّد حياته.

قبل الفكرة على الفور ووافق على عملية طرد الروح. أعددته للتنويم المغناطيسي، وأجبت على عدة أسئلة، وغطيته بالبطانية المزدانة بالزهور التي أستخدمها للمرضى بينما كان يتمدد على الكرسي الذي كان الآن مائلًا. استرخى على الفور عندما بدأت في التنويم المغناطيسي. وبينما كنت أواصل، بدا أن جسده وعضلات وجهه تتخلى عن التوتر الذي رأيته سابقًا.

بعد الحصول على فكرة أساسية عن كيفية استجابته للتنويم المغناطيسي، خاطبت أيًا من الكيانات التي قد تكون معه. فجأة، تصلّب جسده، وتشوّه وجهه، وبدأ يتحرك. عندما أخبرتهم أن أحباءهم قد أتوا لمساعدتهم ثم طلبت منهم المغادرة معهم إلى عالم الأرواح، توقعت أن أرى التغييرات المعتادة التي تشير إلى أنهم قد غادروا. وبدلًا من ذلك، أظهر جسده ووجهه المزيد من الخوف. افترضت أن شخصًا ما كان خائفًا جدًا ويحتاج إلى مساعدة إضافية.

"أخبرني بما تدركه، توني."

"أرى فتاة صغيرة، ربما تبلغ من العمر اثني عشر عامًا. رأيتها مرة في حادث. إنها تريد الذهاب مع امرأة مسنّة جاءت لتبحث عنها... لكنها خائفة، لا تعرف ما ينتظرها."

ثم تحدثت مباشرة إلى الفتاة ورسمت لها صورة لعالم الأرواح والأصدقاء الذين ستجدهم، وجسدها الروحي المثالي.

"إنها لا تريد أن تتركني."

"أخبرها أنك لا تريدها أن تبقى معك."

كان هناك صمت طويل، ثم استرخى جسده وابتسم على نطاق واسع.

أجريت له إيحاءات تنويمية للخروج من الغيبوبة، وسألته عما حدث.

"في البداية كنت غاضبًا حقًا، وقلت عقليًا، 'اخرجي من هنا الآن! اذهبي!' وشعرت بـ 'لا! لن أفعل!' كان الأمر تلقائيًا. ثم تحدثت إليها كما أتحدث إلى طفل، 'عليك أن تذهبي. سيكون ذلك جيدًا لكِ'. ثم شعرت أنها تقبل وغادرت. وشعرت بالخفة والارتياح حقًا. أشعر وكأنني أريد المضي قدمًا والبدء في الكلية مرة أخرى، أريد تعويض ما فاتني الآن."

بهدف معرفة المزيد عن قابليته للتلبّس، قررت أن أعود به إلى اللحظة التي انضمت فيها الروح إليه. سقط مرة أخرى في غيبوبة عميقة بينما بدأت في التنويم المغناطيسي، وبعد أن أوحيت له بالعودة إلى دقائق قبل أن تتلبّسه، تذكر أنه زار الدكتور آدامز في عيادته خلال عطلة الكلية. كان يقرأ مجلة في غرفة الانتظار عندما أدرك أن شيئًا ما يحدث في الخارج.

توني. أسمع... ضوضاء. إنها مثل ضربة، أعتقد أنه قد يكون حادث سيارة، لكنني لم أسمع صرير الإطارات. أسمع هذه الفتاة تقول، "يا إلهي! يا إلهي! ساعدوني! ساعدوني!" أستدير وأنظر إلى الخارج... وأرى شخصًا يركض عبر الشارع، ذهابًا وإيابًا. لذلك أقف، وأركض إلى الردهة... وأطلب من السكرتيرة الاتصال بدورية الطريق، وإخبارهم بوجود حادث... والاتصال أيضًا بسيارة إسعاف. أركض إلى الخارج. إنها تمطر. أركض حول المبنى إلى الشارع... وما زلت أرى أن الفتاة تركض ذهابًا وإيابًا. أتوقف في الشارع لأتأكد من عدم قدوم سيارات... تمر شاحنة أمامي، ثم أعبر. أرى شخصين يقفان هناك... رجل على اليسار، وامرأة مسنّة على اليمين... على الطريق توجد جثة.

في البداية بدت وكأنها امرأة مسنّة... الآن رجل ركع... على الرصيف يوجد دم حول رأسها. أمشي... وأعتقد أنه يجب أن أذهب لمساعدتها. لكنني لا أريد تحريكها. ثم أشعر بالخوف حقًا... لا أريد أن أرى... لا أريد أن أرى كيف تبدو... لأنني رأيت الدم... ورأيت أنه كان حول رأسها مباشرة. لكنني أريد أن أذهب لمساعدة الفتاة. أشعر وكأنني يجب أن أفعل شيئًا! لذلك أعبر وأجلس هناك وأنظر إليها... أرى سيارة الإسعاف قادمة... وأغادر. أشعر بالارتياح لأن هناك شخصًا آخر للمساعدة. وأمشي نحو المبنى... تمر بضع دقائق... ثم أخرج مرة أخرى وأقف على الجانب الآخر من الشارع... أرى كيف يرفعون الفتاة. ألاحظ ساقيها، وهما تتدليان، وأتأثر بشدة! وضعوها على النقالة وكل الدم الذي عليها جف بسرعة حقًا. (وقفة طويلة).

الآن أرى نفسي... عندما قرأت ما حدث في الصحيفة، صدمني الأمر وكأنني اصطدمت بحائط أو شيء من هذا القبيل، عندما علمت أنها ماتت! أرى نفسي أتحدث مع والديّ وأخبرهما عنها، وأنا قلق جدًا! وعادة لا أقلق كثيرًا بشأن أشياء كهذه.

الدكتورة فيوري. الآن عد إلى اللحظة ذاتها التي انضمت فيها روحها إليك.

توني. أشعر أن ذلك حدث مرتين! مرة... وأنا واقف في الشارع... أشعر وكأنني كنت الشخص الوحيد هناك الذي لديه تجربة قريبة مما كان يحدث لها، وتمسّكت بي. واللحظة الأخرى، أثناء قراءة الصحيفة، إدراكي أنها ماتت في المستشفى. (وقفة طويلة).

مرة أخرى أشعر بالتوتر. يا إلهي، أشعر وكأنني شعرت تمامًا قبل أن أُضرب في حادثي. أنا أنتظر حدوث ذلك. الآن أشعر وكأنني أتدحرج في سيارتي. أنا أعود باستمرار إلى الفتاة، إلى وقتما ضُربت.

هناك شيء مختلف تمامًا الآن. أرى نفسي عندما كنت في السادسة عشرة من عمري وكنت في المستشفى، منذ فترة طويلة، في غرفة الطوارئ. أحضروا امرأة مسنّة. سمعت الأطباء يقولون إنها كانت تعاني من نوبة قلبية. كنت أحاول مساعدتها، لكنها ماتت في السرير المجاور. ثم أطلق أحدهم نكتة عنها، وقال آخر، 'حسنًا، لقد خسرنا هذه'. لا أعرف لماذا أتذكر ذلك! لقد أزعجني! (وقفة طويلة).

الدكتورة فيوري. تحدث عن كل ما يتبادر إلى ذهنك.

توني. أعتقد أن الشخص الذي مات هو من النوع الذي يحاول دائمًا تحطيم الناس. وأشعر... يكاد يكون وكأنها... وكأنها تعلم أنني كنت هناك. وأرادت أن تحطّمني بفعل ما فعلته لي الفتاة الأخرى.

الدكتورة فيوري. هل تقصد التلبّس بك؟

توني. نعم. هذا ما حدث.

الدكتورة فيوري. هل تعتقد أنها غادرت مع عملية طرد الروح؟

توني. لا. يمكنني أن أشعر بها معي الآن. (وقفة طويلة). أنتِ تعلمين، يمكنني أن أشعر وكأنها ليست معي طوال الوقت. إنه أمر غريب جدًا، لأنني الآن أتذكر بوضوح متى حدث ذلك في تلك المرة. وأشعر وكأنها... جاءت وغادرت. ولم يعجبني هذا الشعور. لأنني شعرت وكأنني لم يكن لديّ أي سيطرة على الإطلاق على الأمر. في تلك اللحظات شعرت أنني لا أريد أن أفعل شيئًا!... كان ذلك عندما كانت هناك. (وقفة طويلة). الآن أصبح الأمر منطقيًا. (وقفة طويلة). ما زلت أشعر ببعض الارتباك.

الدكتورة فيوري. الآن سأتحدث إليها. (وقفة). هل تتذكرين متى أصابتك النوبة القلبية؟ ربما لم تدركي حتى أنكِ أُصبتِ بها. حسنًا، لقد مات جسدك المادي في ذلك الوقت، في المستشفى. كان هذا الشاب هناك. كان مصابًا وفي السرير المجاور لكِ. لسبب ما ذهبتِ إليه... ومنذ ذلك الحين وأنتِ معه.

أقنعتُ بسهولة الروح المتبقية بالمغادرة، خاصة بعد أن عرضت عليها جسدًا صحيًا وشابًا، سيهتم باحتياجاتها أثناء إقامتها في عالم الأرواح.

بمجرد خروجه من التنويم المغناطيسي، تمدد توني ثم روى،

"خرجت بسرعة حقًا. في البداية، لم تعجبني شخصيتها، كانت مريرة وغاضبة. لكنها استمعت بعناية إلى ما كنت تقولينه لها، وكان يمكنني أن أشعر كيف كانت تتغير. لقد كانت معي لأكثر من خمس سنوات! أراهن أنها هي التي كانت تجعل الأمور صعبة على صديقتي. لقد انزعجت عندما أخبرتها أنكِ قلتِ إنها ماتت، وشعرت بالأسف عليها. ولكن عندما رأت زوجها يأتي لأخذها، شعرت بالسعادة حقًا، وغادرت على الفور. كان ذلك جيدًا!"

شرحت لتوني أنه على ما يبدو كان حساسًا للغاية للتلبّس، حيث التقط كيانين بسبب شعوره بالأسف والقلق مما حدث لهما. حثثته على إحاطة نفسه بـ الضوء الأبيض كل يوم (انظر الفصل 15)، وبالإضافة إلى ذلك، أن يفعل ذلك في أي موقف يكون فيه سلبي، شجار، جدال، ألم، عقلي أو جسدي، أو إذا كان في محيط أشخاص يتناولون المخدرات أو يشربون الكحول.

شعر كلانا أننا أنجزنا مهمتنا الخاصة، واتفقنا على أن المشكلة يبدو أنها قد حُلّت. غادر توني العيادة شابًا أكثر سعادة وارتياحًا بكثير.

لأشهر لم أسمع أي شيء آخر عن توني، وهو أمر لم يكن مستغربًا، لأنني اعتقدت، كما كنا نأمل، أننا 'أخمدنا الحرائق'. كنت أعرف أيضًا أن الامتحانات النهائية كانت قريبة وأنه سيكون مضغوطًا بالوقت. في الواقع، عدم اتصاله لطلب موعد آخر كان علامة جيدة جدًا. لقد أشار ذلك إلى أنه لم يعد بحاجة إلى مساعدتي.

بعد عدة أشهر، بدأت العلاج مع أحد والدي توني، وأتيحت لي الفرصة للسؤال عنه.

"إنه مثل الليل والنهار! إنه رائع منذ زيارته لكِ هنا."

قررت أن حالة توني ستكون ذات أهمية خاصة لأنه تمكن من حل مشكلته في جلسة واحدة فقط، وهو أمر غير شائع إلى حد كبير. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك جوانب فريدة أخرى ستكون مساعدة كبيرة للقراء؛ حقيقة أنه التقط روحين بهذه السهولة، أساسًا بسبب تعاطفه مع ما حدث لهما، وأن كلاهما يمكن أن يغادراه ويعودا حسب نزواتهما. قررت الاتصال به لمعرفة مدى تقدمه شخصيًا.

بعد تبادل المكالمات على أجهزة الرد الآلي لكلينا لمدة شهر، اتصلنا أخيرًا في إحدى الأمسيات.

"إنه لأمر لا يصدق! رأيتك يوم جمعة وفي يوم الثلاثاء التالي كان لدي اختبار تشريح. مع القليل من الوقت للدراسة، كثفت عمل أسبوعين بين عطلة نهاية الأسبوع والاثنين، ونجحت بشكل جيد حقًا – درجة ب. إنها أفضل علامة حصلت عليها منذ أن بدأت المشكلة. أنا مندهش من مدى قدرتي على القراءة والتركيز الآن. من الرائع أن أتمكن من الدراسة مرة أخرى."

"توني، هل هناك أي أثر للمشكلة؟"

"في بعض الأحيان أشعر أنها على وشك الحدوث، وليس في كثير من الأحيان، وأوقفها. يبدو وكأنني أدفعها بعيدًا. أصبح أفضل في فعل ذلك في كل مرة."

عندما سألته عن امتحاناته، أخبرني بفخر شديد أنه تخرج قبل خمسة أيام.

"أفضل شيء هو أنني أعرف الآن أن لدي القدرة على تحقيق ذلك."

هنأته وقلت كم أنا سعيدة لأنه تجاوز العقبات. أضفت،

"توني، أنا قلقة بشأن حقيقة أنك قد تكون لديك بقية من المشكلة. قد يكون أحد الكيانين لم يذهب إلى النور، ولكنه قريب منك ويمكنه الوصول إليك من وقت لآخر. أعتقد أنه سيكون من الجيد لك أن تأتي لجلسة أخرى قريبًا، خاصة وأنك ستكون تحت الضغط في كلية الطب في الخريف."

وافق على طلب موعد آخر وعلّق بأنه لم يعد عصبيًا مع صديقته ولم يعد يغضب بسهولة.

"هل تتذكرين المرأة المسنّة التي ماتت في السرير المجاور في المستشفى، عندما كنت في المدرسة الثانوية؟ منذ أن غادرت، لم يعد هناك المزيد من الانفجارات، وأشعر بالسلام."

"توني. أنا متأكدة أنني حذّرتك من تناول أي مخدرات أو كحول. يبدو أنك تلتقط الأرواح بسهولة كبيرة، مثل المغناطيس. نظرًا لأنك تريد أن تكون طبيبًا، عليك التأكد من أنك محمي، لأنهم قد ينجذبون إليك، يريدون مساعدتك. اتخذ احتياطات إضافية مع الضوء الأبيض."

"إذا شربت جعة، أفعل ذلك في المنزل. في الصيف الماضي كنت أتناول النبيذ مع الدكتور آدامز وزوجته، وقال إنه يمكنه أن يرى كيف تقلصت هالتي وانكمشت بينما كنت أشرب. في اليوم الآخر قال لي إنه كان قلقًا حقًا عليّ. الآن هو سعيد جدًا. وأمر الأرواح لم يفاجئه على الإطلاق."

"هل رأى الأرواح في هالتك أو جسدك من قبل؟"

"لا. لكن عندما ماتت الفتاة، لم يخرج سوى بضع ثوانٍ، لأنه علم أنها انتحرت في حياة ماضية. أدرك أنها ماتت وأنها ستتمسك بشيء ما، لذلك عاد إلى الداخل مرة أخرى. شعر أنه لا يستطيع مساعدتها وكان بحاجة إلى حماية نفسه."

"عليك أن تحمي نفسك أيضًا"، أكدت، مستشعرًا أن هذه لن تكون المرة الأخيرة التي يرى فيها هذا الشاب أرواحًا.

"الآن أصبح دخولهم لشخصي أكثر صعوبة. في الأسبوع الماضي مررت بالسيارة بجوار حادث، ورأيت سيارة إسعاف وشخصًا ممددًا على الطريق. فكرت فيما قلتِه لي وما أخبرني به الدكتور آدامز أيضًا. تصورت الضوء الأبيض يحيط بي. شعرت بالوخز الغريب لشيء يحاول اختراقي، لكنه يتوقف، غير قادر على القيام بذلك."

قلت له إنني سعيدة جدًا لأنه تذكر أن يفعل ذلك وذكّرته بضرورة القيام بذلك يوميًا، وليس فقط عند مشاهدة مأساة.

"نعم، أشعر عندما يدخلون، وأخلق طاقة، وأدفعهم للخارج. إنهم لا يخترقون بما فيه الكفاية للتأثير عليّ. لا أريد أن أمر بذلك مرة أخرى أبدًا! لقد كادوا أن يدمروني من قبل."

كنا نختتم محادثتنا عندما أضاف توني أنه الآن يلاحظ أنه أكثر إدراكًا للأشخاص الآخرين، حيث يفهم "الطاقة التي يفعّلونها".

توني أيضًا أكثر إدراكًا لنفسه. إنه يدرك الآن بعض الجوانب الهامة جدًا للسلوك البشري والروحي التي يمكن أن تساعده في أن يكون معالجًا جيدًا وحساسًا وفعالًا.

8. دراسة حالة – آن

"حتى أنني أحلم بأن رئيسي يحاول قتلي،" قالت آن، بعد خمس دقائق من جلستنا الأولى.

كانت آن، وهي امرأة جذابة ذات شعر أحمر في الثلاثينات من عمرها، مضطربة بشكل واضح، خائفة من أن الأمور قد سارت بعيدًا جدًا. كانت على وشك التضحية براتبها لتحرير نفسها من التوتر الهائل في العمل. كانت ملابسها غير الرسمية - بنطال جينز مهترئ وقميص تيشيرت أخضر فاتح - تتناقض مع صلابة جسدها.

عندما انحنت إلى الأمام في كرسيها، بدأت ذقنها ترتجف على الرغم من جهودها للسيطرة على نفسها. امتلأت عيناها بالدموع بينما كانت تشرح،

"لقد استثمرت اثني عشر عامًا في الشركة وقمت بعمل جيد كمديرة مشاريع. الآن لديّ رتبة رفيعة، وأنا محترمة من الجميع، باستثناء بيل، رئيسي. لأكثر من عام أصبح سلوكه غير مقبول على الإطلاق. إنه يريد السلطة عليّ، والسيطرة عليّ. أنا أرفض السماح بذلك."

وصفت صراعًا وصل إلى درجة أنها أخبرته أخيرًا بأنها ستغادر الشركة.

"لكن هذا زاد الأمور سوءًا فقط،" قالت. "لقد تفاعل بطريقة قوية لدرجة أن رئيسه، عندما سمع صوت بيل، اقترح أنه ربما يكون من الأفضل له أن يعمل في قسم آخر. لكن بيل لم يرد حتى أن يسمع عن الموضوع."

بحثًا عن منديل، أضافت آن، "لقد عملت لديه لمدة عامين. كانت الأشهر الستة الأولى جيدة، صداقة حقيقية. هذه هي المشكلة. يجب أن يعرف كل شيء عني. أعتقد أنه يشعر بالغيرة من قدراتي ونجاحي في حياتي الشخصية. ثم تغيرت الأوضاع بسرعة كبيرة."

كانت تبكي الآن بصراحة، "لقد عانيت حقًا."

اقترحت عليها أن تستلقي وتسترخي، وعندما هدأت، سألتها عن حياتها في المنزل. ابتسمت أخيرًا.

"لدي زوج رائع! لقد كان مساعدة كبيرة في هذا الشأن. أي شيء أقرره هو على ما يرام بالنسبة له. حتى أنه يوافق على بيع المنزل، إذا لزم الأمر، لكي لا أضطر إلى العمل لمدة عام أو أي وقت يستغرقه الأمر حتى أتمكن من استعادة توازني."

أفكر فيما إذا كان رد فعلها تجاه بيل هو انعكاس لعلاقة سابقة مع والدها، سألتها عنه.

"لطالما كنت على علاقة جيدة مع والدي. نحن متقاربان جدًا."

ثم لخصت علاقاتها الماضية مع الرجال، وبدا لي أن هذا الموقف مع بيل كان فريدًا. أردت أن أعرف ما إذا كانت على دراية بعملي في الحياة الماضية، حيث افترضت أن جذور مشكلتها تعود إلى حياة أخرى.

"لماذا اخترتني أنا كمعالجة لكِ؟"

"لقد فكرت كثيرًا في الأمر خلال الأشهر الستة الماضية - حتى أنني فكرت فيما إذا كنا قد التقينا من قبل - كما تعلمين، في حياة سابقة. لقد عملتِ مع غريس، وهي صديقة لي، واعتقدت أنها يمكنك مساعدتي. هل تعتقدين أنه من الممكن أن بيل وأنا كنا معًا من قبل؟"

"آن، عندما تكون لدينا علاقة مع شخص ما، خاصة إذا كانت مكثفة، فمن المؤكد أننا كنا معهم عدة مرات من قبل. ربما كنتِ مع زوجك مئات المرات، في أدوار مختلفة، حتى كرجل. يمكنكِ معرفة الكثير مما فعلتِماه معًا من قبل، من خلال جودة العلاقة الحالية. إذا كانت متناغمة، يمكنكِ أن تكوني متأكدة إلى حد كبير، أنه على الأقل في المرات الأخيرة التي كنتِما فيها معًا، كانت لديكما علاقات جيدة. إذا كان هناك صراع، كما هو الحال مع بيل، فهذا يعني أنكما واجهتما مشاكل، حتى أسوأ بكثير. بيل وأنتِ تقاتلتما من قبل! سيتعين علينا العودة إلى ذلك الوقت لمساعدتك على التحرر من العبء الذي لديكِ معه؛ عندها لن يكون لديه أي سبب للتدخل في شؤونك بعد الآن."

نظرًا لأن آن بدت غير قادرة على التفاعل في علاقتها مع بيل، الأمر الذي لم يتناسب مع كفاءتها وإنجازاتها الواضحة، قررت أن أذكر موضوع التلبّس. كانت تدرك أنني أجري علاج الحياة الماضية، ولكن من المحتمل أنها كانت تجهل عملي مع الأرواح. ومع ذلك، أردت إجراء فحص عملي العقلي أولاً.

"كيف حال ذاكرتك وتركيزك؟" ستكون إجابتها على هذا مهمة.

"لم أكن أعاني من مشاكل في الذاكرة. كنت معروفة بأن لدي ذاكرة مثالية. خلال العام الماضي ساءت تدريجيًا، لكنني لاحظت تغيرات حتى قبل ثلاث سنوات. ومنذ أن أقلعت عن التدخين العام الماضي، واجهت مشاكل حقيقية في التركيز. السجائر كانت تريحني."

سألتها عن الإقامة في المستشفى، العمليات الجراحية، أو الحوادث.

"صدمتني سيارة عندما كنت في الثالثة تقريبًا وكنت في غيبوبة لبضعة أشهر. ثم، قبل أربع سنوات، أصبت مرة أخرى في حادث سيارة. ما زلت أذهب للعلاج الطبيعي بسببه. بخلاف ذلك، لم أقضِ فترات أخرى في المستشفى."

انتقلت إلى موضوع التلبّس الروحي وعملي في هذا المجال، ولاحظت أن ذقنها بدأت ترتجف مرة أخرى.

"ماذا تشعرين الآن؟"

"أشعر بضربات قلبي،" أجابت، وبدأت الدموع تنهمر على وجهها.

كانت مستعدة للتنويم المغناطيسي! كان هناك كيان قلق، وكان بإمكاني التواصل معه أو معها على الفور. فقط للتأكد من أنها لم تكن رد فعل آن نفسها، قررت أن أتبع تسلسلي المعتاد، وأن أستخلص إرشادًا أساسيًا من خلال تسجيل صوتي للاسترخاء لها.

تحدثت إليها قليلًا عن التنويم المغناطيسي، واقترحت عليها أن تميل الكرسي، وتغمض عينيها، وتبدأ في التركيز على تنفسها. ثم أعطيتها إيحاءات تنويمية إيجابية ومريحة سجلتها لتستمع إليها ليلًا عند النوم. بدت مسترخية بشكل رائع، رأسها يميل على كتفها.

بعد قلب الشريط، سجلت عملية طرد الروح. بعد ثوانٍ من مخاطبة أي من الأرواح التي قد تكون فيها، لاحظت تحولًا واضحًا، من تعبير عن النشوة إلى تعبير عن الهيجان التام - رد فعل "عنيف". كان هذا هو دليلي! كان بكاؤها قويًا لدرجة أنني كدت أتخلى عن التسجيل. ومع ذلك، دعوت أحباء الأرواح، كما أفعل عادةً، وشهدت كيف هدأت الروح. واصلت وبعد فترة قصيرة لاحظت توقف التوتر في جسدها فجأة. أنهيت عملية طرد الروح وأخرجتها من الغيبوبة.

"لم يكن يريد المغادرة،" قالت، وبدأت تبكي بهدوء. "لا أعرف لماذا، لكنني أشعر بالحزن."

"ماذا لاحظتِ أيضًا؟"

"أشعر برفرفة هنا،" أشارت إلى صدرها. "عندما لا يشعر بالتهديد، يهدأ كل شيء."

"هل يمكنكِ تحديد من هو؟"

"إنه رجل. لسبب ما أنا متأكدة من أنه رجل. ومع ذلك، لا أعرف من هو."

نظرًا لأنه ربما لم يغادر، طلبت منها إغلاق عينيها مرة أخرى، والتحكم في ردود الفعل التي تشعر بها بينما كنت أتحدث تحديدًا إلى تلك الروح. كانت الدموع تتساقط على وجهها بينما أشرت إلى مدى صعوبة الأمر على رجل أن يكون محاصرًا في جسد أنثوي.

ثم دعوتُه للذهاب مع حبيبه، ربما والدته، إلى عالم الأرواح حيث سيكون في جسده الذكوري القوي والصحي الخاص به. عندما رأيت آن مسترخية مرة أخرى، أنهيت عملية طرد الروح.

"في هذه المرة، هل شعرتِ بأنه يغادر؟"

"أعتقد أنه غادر مع والدته. عندما ذكرتِ أن والدته ربما كانت هنا لأجله، شعرت بتغيير. شعر جسدي بالهدوء فجأة."

"من المحتمل أنه قد غادر. إذا لم يكن كذلك، آمل أن يفعل عندما تستمعين إلى شريط طرد الروح. إذا لم يفعل، سأعمل معه أكثر في جلستك القادمة. استمعي إلى وجهي الشريط يوميًا. استخدمي وجه طرد الروح عندما تكونين أكثر يقظة، في الصباح الباكر قبل العمل أو في وقت مبكر من بعد الظهر. الوجه الآخر، الذي وصفتُه بأنه 'إيحاءات للنوم' يمكنكِ تشغيله وأنتِ ذاهبة إلى النوم ."حتى إن لم تستمعي لما أقول، فعقلك الباطن لا ينام أبدًا وهو يستوعب جميع الإيحاءات".

نظرتُ إلى الساعة فرأيتُ أنَّه ما زال لدينا أربعون دقيقةً متبقيةً من الجلسة المزدوجة.

"لدينا وقتٌ لإجراء استرجاعٍ لنكتشف ما إذا كنتِ مع 'بيل' في السابق. إذا كان الأمر كذلك، فسنرى إن كان بإمكانك تذَكُّرُ الحادثة التي تتسبَّبُ في هذا التوتر بينكما. الأمر الصادمُ هو أنَّكِ إذا تذكَّرتِها، فقد يطرأُ تغييرٌ على موقفه. لقد رأيتُ هذا يحدثُ من قبل. لا بدَّ أنَّ هناك رابطًا تواصليًّا غيبيًّا بين الأشخاص يُفضي إلى ردِّ فعلٍ تلقائي. فعندما تختبرين الحياة الماضية، لا تقتصرُ العافيةُ عليكِ فحسب، بل قد تمتدُّ إليه أيضًا، حتى دون عِلمه بالاسترجاع".

"يا له من أمرٍ رائع! هل تعتقد أنني أستطيع تذكُّر تجسُّدٍ سابق؟"

"ليس صعبًا، إذا حاولتِ! فالمحاولة هي التي تشقُّ الطريق. كلُّ ما عليكِ هو أن تتيقَّني أنَّه أمرٌ سهلٌ تمامًا كتذكُّرِ شيءٍ حدثَ بالأمس. إذا اتَّبعتِ توجيهاتي، فسنحصلُ على شيءٍ ذي قيمةٍ اليوم، ولو من أجل التمرُّن فقط".

أعطيتُها تعليماتٍ حول كيفية الإفصاح عمَّا يطرأ على ذهنها تحت التنويم، وأجبتُ على بضعة أسئلةٍ حول ماهية الاسترجاع. بعد ذلك، استحثثتُ التنويمَ وأعطيتُها بعضَ الإيحاءات للرجوع إلى اللحظة المحدَّدة التي كانت فيها هي و"بيل" معًا، قبل أن يُحدِثَ ذلك أثرًا عليها الآن.

بعد تردُّدٍ ما، وصفتْ مشهدًا ريفيًّا وديعًا: طريقٌ تُرابيٌّ مُحاطٌ بالأشجار مع حقولٍ على كلا الجانبين. كان هناك زوجان شابان يسيرانِ مُمْسِكَيْنِ بأيدي بعضهما. اعتقدتْ أنَّه ربما كان في أواخر القرن التاسع عشر أو أوائل القرن العشرين بسبب الملابس والعربة التي رأتها. قالت إنَّه يبدو لها أنَّ الشخصين مُعجبانِ ببعضهما ويستمتعانِ بنزهتهما. قُدتُها إلى ما هو أبعدُ في الزمن. قالتْ، دون أيِّ انفعالٍ، إنَّ العلاقة قد انقضت. وبما أنَّني أعلمُ من واقع خبرتي أنَّ شيئًا صادمًا قد حدث وأنَّها لا تريدُ تذَكُّرَه، فقد أعطيتُها إيحاءاتٍ لتتغلَّبَ على المقاومة.

"إنَّهما يتشاجران... يُلوِّحانِ بأيديهما... إنَّه يضربها".

"أخبريني المزيد عن ذلك".

"إنَّه عنيفٌ جدًا. إنَّها تصرخ. لقد أسقطها أرضًا. إنَّها تبكي. (توقُّفٌ طويل). ذهني فارغ. لقد رحلا!"

في تلك اللحظة، قرَّرتُ استخدامَ تكتيكٍ آخر لطالما استخدمتُه كورقةٍ رابحةٍ عندما كان الأمر ضروريًّا.

"حدِّثيني عن حُلْمِكِ مرَّةً أخرى: ذلك الذي قتلَكِ فيه 'بيل'".

"هناك بعضُ الأشجار ومكتبةٌ في بلدةٍ صغيرةٍ... وزوجان. (توقُّف). الزوجان نفسُهما!... لقد قتلني! لقد قتلني!"

غطَّتْ وجهها بيديها وكتمتْ أنينًا ونحيبًا قويًّا.

"بيديه العاريتين. يا إلهي! لا أريدُ أن أعرفَ أيَّ شيءٍ آخر!"

استنجدتُ بالجزءِ الذي يرغبُ في التعافي منها، وساعدتُها على التغلُّب على حُزْنِها بإيحاءاتِ تأكيد الذات.

"إنَّها تُصارعُه، تحاولُ إيقافَه. الآن لديه شيءٌ في يده... وهو يضربني به مرَّةً تلو الأخرى".

كانتْ ترتعدُ بعنفٍ وهي تسترجعُ ذكرى موتها. توقَّفتْ فجأةً، واختفى كلُّ هذا العذاب.

"لقد انتهى الأمر". (توقُّفٌ طويل). "أشعرُ بخفَّةٍ كبيرة... الآن أشعرُ أنني أطفو إلى الأعلى".

"انظري إلى الأسفل وأخبريني ماذا ترين".

"أرى الفتاةَ مُلْقاةً هناك".

"وماذا عنه؟"

"إنَّه يكادُ يكونُ سعيدًا. بعضُ السيدات يحاولنَ مساعدتي... ولكنَّ الأمر انتهى. إنَّه يقفُ هناك فقط".

ولأنني أدركتُ أنَّ عليها تذكُّرَ سبب الشجار، أعدتُها إلى بداية الشجار، قبل أن يلمسها.

"إنَّه يتَّهمني بشيء".

"بماذا؟"

"بالارتباط برجلٍ آخر. (توقُّفٌ طويل). هذا الرجلُ الآخر! الذي هو في جسدي!" فتحتْ عينيها، مُخْرِجَةً نفسها فجأةً من الغيبوبة، وجلست. "إذن، هذا هو الأمر!"

بما أنَّني كنتُ بحاجةٍ إلى توضيح كلِّ ما تعلَّمتُه، قرَّرتُ عدمَ العمل مع الروح في الوقت الحالي. أردتُ أن أعرفَ كيف تشعرُ—لقد مرَّتْ بالكثير في جلسةٍ واحدة—وكانتْ هي الجلسة الأولى!

"أشعرُ أنَّني مُختلفة! قوية". أضاءت ابتسامةٌ جميلةٌ وجهَها. "يا له من مُثلَّثٍ عشناه!"

كِدتُ ألا أتعرَّفَ على "آن" عندما ذهبتُ لأُنادِيَها في غرفة الانتظار لجلسَتِها الثانية. لقد كانتْ صورةً للمرأة المهنية، ترتدي بذلةً أنيقةً ومرتَّبة. لمساتُ مكياجِها أكملتْ المظهر العام لزيٍّ مثالي. دخلتْ مكتبي بعزم، مُبتسمةً بلطف.

"أنا أفضلُ بكثير. لا أستطيعُ أن أصدِّق! حتى زوجي لاحظَ أنني أقودُ بطريقةٍ مختلفة. لقد كنتُ سائقةً عدوانيةً، ولكنَّني الآن أكثرُ استرخاءً بكثير".

"حسنًا يا 'آن'، ماذا عن العمل؟"

"بسبب الحفلة، ذهبتُ لنصفِ يومٍ فقط، ولكنَّ طريقةَ مُخاطبة الرئيس لي مختلفة. لقد تغيَّرَ على الفور. في الواقع، اقترب منِّي 'بيل' وتحدَّثَ إليَّ بطريقةٍ أكثر ودِّيَّةً. لاحظتُ أنَّه كان ينظرُ إليَّ بوجهٍ مُندهش. أشعرُ نحو نفسي شعورًا مختلفًا. لديَّ المزيدُ من الطاقة وأبذلُ جُهدًا أكبر بكثير".

سألتُها عمَّا إذا كانت تعتقدُ أنَّ الروح قد غادرت. أومأتْ برأسها وأجابتْ بأنَّها متأكِّدةٌ تمامًا من ذلك. بعد توقُّف، علَّقتْ بأنَّها شعرتْ بسخونةٍ عندما طرحتُ هذا السؤال، ثم أدركتْ أنَّ الجوَّ في مكتبي لم يكن حارًّا.

ساوَرَني شعورٌ بأنَّ ردَّ فعلِها كان على الأرجح هو الكيان، الذي يتجلَّى جزئيًّا بسبب سؤالي. ربما كانت تستعيدُ ذكرى موتها، الذي قد يكون انطوى على حريق. قرَّرتُ مراجعةَ الأمر. شاركتُها شكوكَي، ووضعتُها تحت التنويم لاستكشاف علاقتها في الحياة الماضية نفسها التي تناولناها في المرَّة الأخيرة.

تذكَّرتْ أنَّها والرجل كانا مُغرمينِ ببعضهما. تحدَّثا عن ممارسة الحب، لكنَّهما قرَّرا أولًا الهربَ معًا. بعد التخطيط لـ"هروبهما" وهما يضحكان، خطَّطا لسرقةِ خزانةٍ فولاذية... خزانةِ "بيل". "كُنَّا سنَسرِقُ مالَه، ونأخذُه ونغادر".

تسلَّلَ صديقُها إلى مبنى أثناء الليل ليُشعِلَ فتيلَ الديناميت، بينما كانتْ هي تختبئُ في الخارج بين الشجيرات. حدث انفجارٌ قويٌّ ورأتْ المبنى يشتعلُ فيه الحريق. "شيءٌ ما سارَ على نحوٍ خاطئ". باضطرابٍ شديدٍ ودموعٌ تنهمرُ على وجهها وعنقها، استمرَّتْ "آن" قائلةً: "لقد ماتَ في الانفجار! جاء الكثيرُ من الناس مُسرعينَ لإطفاء الحريق، وانضممتُ إليهم، ولكن كان عليَّ أن أُخفيَ مشاعري".

بعد مواصلة الاسترجاع لبضع دقائق أخرى حتى وصلتْ إلى لحظةٍ لم تكن فيها قَلِقةً جدًا، أعدتُها إلى الحاضر. ثم طلبتُ منها أن تتحدَّثَ بصوتٍ عالٍ إلى الروح وأن تقولَ له بكلماتها الخاصَّة إنَّها تريدُه أن يرحلَ الآن.

وهي تبكي بشدة، فعلتْ ذلك ثم "اعترفتْ" بأنَّه بقيَ لأنَّها أرادتْ منه أن يفعلَ ذلك. غادر وهو يقولُ لها إنَّه يعتقدُ أنَّ الوقت قد حان لكي يرحل. سألتُها كيف تشعرُ.

همستْ قائلةً: "أشتاقُ إليه".

خرجتْ "آن" من التنويم بإيحاءاتي لتشعرَ بالرضا من جميع النواحي، مُتيقِّظةً ومُنتبهةً تمامًا. ورغم أنَّ عينيها كانتا ما تزالانِ دامعتين، ابتسمتْ بتعب. ثم، بنظرةٍ مُحيِّرة، سألت: "كيف يمكنُ أن يكونَ هو الآن روحًا؟ لقد كان ذلك منذ وقتٍ طويل. هل تبقى الأرواحُ هنا كلَّ هذا الوقت؟"

أجبتُها بأنَّه هو وحده من يستطيعُ الإجابةَ عن هذا السؤال. وأضفتُ: "من المحتمل أنَّه تجسَّدَ مرَّةً أخرى. فبعد موته الأخير، ظلَّ مُتعلِّقًا بالأرض وانجذبَ إليكِ بسببِ روابط حياتكما الماضية".

حدَّدنا موعدَها التالي بعد يومين وغادرت، قائلةً إنَّها تشعرُ بتحسُّنٍ كبير.

[في الموعد التالي] بينما كنتُ أُراجعُ مُدوَّناتي، قبل الذهاب إلى غرفة الانتظار للبحث عن "آن"، شعرتُ أنَّنا أحرزنا تقدُّمًا هائلًا في موعدينا. إذا استمرَّتْ في التحسُّن، فسأقترحُ أن تكونَ هذه آخرَ موعدٍ لنا. كانت "آن" قد جاءتْ بسبب مشكلةٍ مُحدَّدة، وإذا ما حُلَّتْ، فلن تحتاجَ إلى المزيد من المساعدة. لكنَّ لمحةً سريعةً منِّي أخبرتْني أنَّ تفاؤلي كان سابقًا لأوانِه. مُتراخيةً على الكرسي، هزَّتْ رأسها،

"لا أعرفُ ما الذي يحدثُ لي! لقد كنتُ مُنتعشةً جدًا بعد جلستنا الأولى".

"هل تواجهينَ مشاكلَ مع رئيسكِ؟"

"لا، ذلك يسيرُ بشكلٍ ممتاز! على الرغم من أنَّه أعطاني الكثيرَ من الأسباب للقلق، فإنَّ ذلك لا يزعجني على الإطلاق".

استمرَّتْ في الشرح بأنَّها كانتْ تشعرُ أنَّها بخير حتى صباح اليوم. استيقظتْ بعد واحدةٍ من أفضلِ ليالي نومِها منذ فترة. عندما كانتْ مُستيقظةً لبضع ساعات، لم تكن تستطيعُ أن ترى جيِّدًا، وكان الأمر يزدادُ سوءًا.

شعرتْ بدوارٍ شديدٍ لدرجة أنَّها كادتْ أن تُغمى عليها وتتقيَّأ. بعد الاتصال بالعمل وإخبارهم بأنَّها مريضة، عادتْ إلى السرير، واستيقظتْ ظهرًا للذهاب إلى العمل لأنَّ عليها إنهاءَ مشروعٍ كان من المُقرَّر تسليمُه. لم تستطعِ التركيزَ في المكتب. بعد ساعةٍ من محاولة إجبارِ نفسها، استسلمتْ وذهبتْ إلى المنزل. ذهبتْ مباشرةً إلى السرير ونامتْ حتى حانَ وقتُ المغادرة لموعدنا. علَّقتْ :

"بينما كنَّا نقودُ السيارةَ في طريقنا إلى مكتبك، شعرتُ بالدوار مرَّةً أخرى".

"هل كنتِ تقودين؟"

"نعم".

"لماذا لم تتركي زوجكِ يتولَّى القيادة بدلاً منكِ؟"

"كنتُ وحيدة".

"ظننتُ أنَّكِ قلتِ 'نحنُ'".

"هل قلتُ ذلك؟ لماذا قد أقولُ هذا؟"

"هل شعرتِ بهذا الدوار من قبل؟"

"لقد أصابتني نوبتانِ من الصداع النصفي في حياتي، واحدةٌ منذ أحدَ عشرَ عامًا والأخرى منذ ثمانية. بدأتْ كلتاهما بالطريقة نفسها التي شعرتُ بها هذا الصباح تمامًا. في كلتا المرَّتين، شعرتُ بألمٍ شديدٍ لدرجة أنَّني اعتقدتُ أنَّ رأسي سينفجر. لا شيءٌ كان بوسعي فعلُه أو تناولُه يُخفِّفُ عني. حتى إنَّني فقدتُ الرؤيةَ المحيطية. كنتُ خائفةً من أن يصيبني ذلك الألم أيضًا هذه المرَّة. الحمدُ لله أنَّه لم يُصِبني".

عندما كانتْ تحت التنويم، أعدتُها إلى الحدث المسؤول عن دوارها. تذكَّرتْ حياةً سابقةً كرجلٍ كان ضابطًا عسكريًّا إسبانيًّا رفيعَ المستوى. كان هناك اضطرابٌ سياسي، وتمَّ القبضُ عليه وعلى أتباعه. وبسبب منصبه، نُفِيَ إلى جزيرةٍ نائية. بعد بقائه هناك لفترةٍ طويلة، وهو يعيشُ في خوفٍ من قدوم أعدائه للقبضِ عليه، رأى سفينةً تقتربُ من الجزيرة. في هذه اللحظة من الاسترجاع، بدأتْ تضطربُ وانزلقتْ لتعيشَ الحدثَ بدلاً من مجرَّدِ سردِ التفاصيل.

وبينما كانتْ مجموعةٌ صغيرةٌ من الرجال—قائدٌ وبحَّارته—يقتربونَ من الكهف الذي كان يعيشُ فيه، انزعجَ كثيرًا، وهو يعلمُ أنَّهم سيقتلونه إذا لم يُعطِهم معلوماتٍ حيويَّةً مُعيَّنة.

"إنَّنا نتحدَّثُ بصوتٍ عالٍ جدًا مع بعضنا البعض. إنَّهم يريدونَ شيئًا لكنَّني لن أُعطيهم إيَّاه. إنَّ القائدَ يأمرُهم بقتلي. (كانتْ على وشك فقدان السيطرة، وهي تسترجعُ تجربتَها لذُعرِه). لقد ضربوني خلفَ رأسي بِمُؤخَّرةِ مسدَّسٍ وسقطتُ على الأرض. (توقُّفٌ طويل). أشعرُ بالدوار... دوارٌ شديد. إنَّني أفقدُ الوعي... أرى كلَّ شيءٍ أحمر. إنَّه دمي. أشعرُ بالتعب الشديد... إنَّهم يكتفونَ بضربي. (توقُّفٌ طويل). أرى الشخصَ على الأرض. (توقُّفٌ طويل). لم أعدْ أشعرُ بالتعب... لم أعدْ أشعرُ أنَّني جزءٌ من ذلك".

الآن وبعد أن تعاملتُ مع الحدث الذي من المحتمل أنَّه تسبَّبَ في مشكلة الصداع النصفي السابقة المُقترنة بالدوار، قرَّرتُ معرفةَ من هو "نحنُ". فزلَّةُ لسانها كانتْ دليلًا على وجودِ "شخصٍ آخر" معها. كان من الممكن أيضًا أنَّ الكيانَ الذي كنَّا نعملُ معه خلال الجلستين الأخيرتين لم يغادر.

كانتْ لا تزالُ مُنوَّمةً تنويمًا عميقًا وتستمتعُ بكونها في النور بعد الموت الذي استعادتْ تجربتَه. سألتُها عمَّا قصدتْ بـ"نحنُ".

"هناك آخرونَ معي. إنَّهم يتحكَّمونَ فيَّ. إنَّهم قلقونَ جدًا من أن تتمكَّني من جعلِهم يرحلون. إنَّهم أقوياءُ جدًا، وهم غاضبونَ منكِ الآن لأنَّني أعلمُ أنَّهم معي".

أعدتُها إلى اللحظة التي انضمُّوا فيها إليها. تذكَّرتْ أنَّها كانتْ على طاولة العمليات عندما كانتْ طفلة، بعد أن صدمتها سيارة.

"شيءٌ حادٌّ، معدنيٌّ، قد جرحني. أشعرُ بألمٍ في مؤخَّرةِ رأسي. الأطباءُ خائفون. أتنفسُ بصعوبة. يستمرُّ هذا لبعض الوقت. أسقطُ أكثرَ وأكثر. ذراعاي تؤلماني. من الصعبُ التنفُّس... صدري ثقيلٌ جدًا وساقي تؤلمني... أسقطُ بعمقٍ أكبر. لديَّ صعوبةٌ في التنفُّس. أشعرُ وكأنَّني بالكاد على قيد الحياة... بينما يحدثُ هذا، يأتي شخصٌ آخرُ بوجهٍ قديمٍ، داكنٍ، ومُتجعِّد. إنَّهم ثلاثة. يتولَّونَ السيطرة. أشعرُ بالحرارة الشديدة عندما يتولَّونَ السيطرة. إنَّهم يجعلونَ جسدي مرتاحًا. إنَّهم يُزيلونَ الألم".

"هل وافقتِ على أن يتولَّوا هم القيادة؟"

"لا، لقد جاءوا ببساطة. امرأتانِ ورجل. الرجلُ عجوزٌ جدًا ومُتعبٌ جدًا".

تحدَّثتُ إليهم مباشرةً، وأخبرتُهم أنَّ مهمَّتَهم قد انتهت. لقد أنقذوا حياة الطفلة، قبل إحدى وثلاثين سنة، لكنَّها الآن بخير. عليهم أن يُفكِّروا في عافيتهم وأن يذهبوا مع أحبَّائهم الذين جاءوا للبحثِ عنهم. غادر الثلاثةُ في غضون ثوانٍ.

بمجرَّد خروجها من التنويم، شرحتْ "آن" أنَّها كانتْ تركضُ عبر الشارع أمام منزلهم لتلتقيَ بوالدتها عندما صدمتها السيارة. نُقِلتْ إلى المستشفى وبقيتْ في غيبوبةٍ لبضعة أشهر، ولم يكن مُتوقَّعًا لها أن تعيش. قيل لوالديها إنَّها إذا نجتْ، فلن تكونَ طبيعيةً أبدًا، ولن تكونَ قادرةً على التواصلِ مع أيِّ شخص، ومن المحتمل أن تضطرَّ للعيش في مستشفى الأطفال بقيَّةَ حياتها. عبَّرتْ "آن" عن استيائها وهي تقول:

"ربما لم يُساعدوني في الخروج من تلك الحالة فحسب، بل ساعدوني أيضًا في النموِّ بشكلٍ طبيعي. لقد كانتْ لديهم نوايا حسنة".

جرتْ جلسةُ "آن" الأخيرة والرابعة بعد خمسة أيام. كادتْ أن تقفزَ إلى مكتبي، كانتْ مُشرقةً. كانتْ الأمورُ تسيرُ على نحوٍ جيِّدٍ للغاية في العمل. كان رئيسها يتجاوزُ الحدود ليشرحَ لها الأشياءَ وكان أكثرَ مرونة. لقد تفاجأتْ بأنَّها لم تعدْ تتحدَّثُ عنه بالسوء وراء ظهره. إذا انتقده الآخرون، فإنَّها تُسكتُهم تلقائيًّا. قالتْ إنَّ كلَّ ما حدثَ من قبل—الاكتئاب، أفكارُ المغادرة وبيعِ المنزل—أصبحَ الآن مثلَ حُلْمٍ يتلاشى. في الواقع، لقد شعرتْ بتحسُّنٍ حقيقيٍّ منذ الجلسة الأخيرة. كانتْ لديها طاقةٌ أكبر بكثير، وهو ما رأتْ أنَّه فائدةٌ حقيقية.

اقترحتُ أنَّه سيكونُ من المفيد جدًا لها استكشافُ علاقتها بـ"بيل"، بالنظر إلى أنَّ هذا كان سببَ مجيئها إلى مكتبي. شعرتُ أنَّنا نعرفُ القليلَ جدًا عمَّا كانا عليه لبعضهما البعض، فقط عرفنا أنَّه قتلها. أومأتْ برأسها، وبابتسامةٍ مُذْنِبة قالتْ:

"لديَّ فضولٌ حقيقيٌّ لأعرفَ كيف اكتشفَ أمرَ الرجل الآخر".

أعدتُها إلى اللحظة التي اكتشفَ فيها "بيل" علاقتَها بعشيقها.

"في ليلة الانفجار... تقتربُ عربةُ خيول. إنَّه 'بيل'. يسألني ماذا حدث. المنزلُ يحترق. إنَّه يصرخ، 'ماذا حدث؟' الناسُ يركضونَ في محاولةٍ لإطفاء الحريق. الآن هو يركضُ ويُصدرُ أوامرَ للناس، وأنا أشعرُ أنَّني سيِّئةٌ جدًا... أعتقدُ أنَّهم وجدوا الجثَّة. نعم، كلُّنا اعتقدنا ذلك. أنا أنظرُ إليها أيضًا. هو ينظرُ إلى الخزانة الفولاذية. إنَّها مفتوحةٌ وهو ينظرُ ليرى ما الذي فُقِد. ينظرُ إلى كلِّ من في الغرفة. يلاحظُني. لقد وثقَ بي دائمًا. (توقُّفٌ طويل). لقد كنتُ بمثابةِ أختٍ له. نشأنا في العائلة نفسها. (تبكي). لهذا السبب وثقَ بي كثيرًا. لقد تربَّينا معًا. إنَّه ينظرُ إليَّ بِرَيْبة. من الصعب عليه أن يُصدِّقَ، ومع ذلك، هناك ما يكفي من الشكوك".

سألتُها عمَّا تشعرُ به.

أجابتْ، وهي تبكي بشدة: "ما كان ينبغي لي أبدًا أن أخونَ ثقتَه. لقد وثقَ بي".

استمرَّتْ في الاسترجاع، وهي تصفُ كيف اعتنى بها وحماها، غامِرًا إيَّاها بإخلاصه. بعد الحريق، أرادتْ الانتقالَ إلى مدينةٍ أخرى لكنَّه رفضَ السماحَ لها بذلك. لاحقًا، في مناسبةٍ أخرى، واجهتْه يومَ الأحد وهما يغادرانِ الكنيسة، وأخبرتْه أنَّها سترحلُ بالتأكيد. تشاجرَ معها. كانتْ حازمة. أصبحَ غيرَ منطقيٍّ، لدرجة "الجنون" وانتهى به الأمرُ بمهاجمتها. استعادتْ ذكرى موتها مرَّةً أخرى، مُضيفةً أنَّها بينما كان يضربُها أدركتْ أنَّها لا تريدُ أن تعيش. لقد هربتْ من شُعورها بالذنب والفخِّ الذي اعتقدتْ أنَّها فيه بمغادرةِ جسدها.

بينما كنَّا نختتمُ الجلسة، علَّقتْ "آن":

"لقد فكَّرتُ في سببِ عدمِ انتظاري حتى يحدُثَ هذا بدلاً من المجيءِ لطلب المساعدة. إنَّه سيغيبُ لمدَّةِ ثلاثةِ أشهرٍ لإنشاء مكتب مبيعاتٍ آخرَ في اليابان، وسيغادرُ في غضونِ أسبوعينِ فقط! لو انتظرتُ، لمَا حدثَ أيٌّ من هذا، لأنَّ الضغطَ كان سيختفي".

"يا 'آن'، لقد توصلتُ إلى استنتاجٍ مفاده أنَّ الجميع يطلبونَ المساعدةَ في أنسبِ وقت. لا توجدُ صُدف! لو انتظرتِ، لكانت أربعُ أرواحٍ ضائعةٍ ما تزالُ أسيرةً هنا، في العالم الأرضي، ولما وجدْتِ أنتِ و'بيل' سلامَكما، وهو ما يُعدُّ على الأرجح أحدَ أسبابِ وجودِكِ في هذه الحياة. لقد عالجْتِ نفسَكِ روحيًّا، وساعدتِه. أتساءلُ عمَّا إذا لم تكنْ هناك كائناتٌ ذاتُ شأنٍ رفيعٍ مُنخرطة، مُرشدوكِ، هم الذين ألهموكِ لمنحِ نفسِكِ الفرصةَ للتحرُّر ليس فقط من التلبُّس، بل أيضًا من الذكريات السلبية للماضي".

على ما يبدو، حُلَّت المشكلة، واتفقنا كلتانا على أنَّ هذه ستكونُ آخرَ مرَّةٍ نلتقي فيها، ما لم يطرأْ شيءٌ آخر.

9. دراسة حالة – 'بيتر'

هذه واحدةٌ من أروع حالات التلبُّس لديَّ، ربما لأنَّها لم تجدْ حَلًّا سهلًا وسريعًا. نتيجةً لذلك، تُظهرُ الحالةُ بوضوحٍ المزيجَ المُحيِّرَ من شخصيَّات الأرواح المُتلبِّسة، ومشاكلهم، مع تلك التي لدى المرضى المُتلبَّسين. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ حالةَ "بيتر" مثيرةٌ للاهتمام بشكلٍ خاصٍّ بسبب عدد، ومُثابرة، وتنوُّع الأرواح التي وجدتْ مأوًى مؤقَّتًا فيه.

التقيتُ بـ"بيتر" لأول مرَّةٍ عندما جاء إلى مكتبي في أوائل خريف عام 1983، لأنَّ صديقًا كان يعلمُ بعملي قد ذكرني. كان يبحثُ عن استشارةٍ نفسيَّة، بهدف استكشاف حياةٍ ماضية، كوسيلةٍ للتعامل مع مشاكله الشخصية المُتعدِّدة.

كان "بيتر" رجلًا طويلًا، ذا بنيةٍ عضليَّة، يبلغُ من العمر خمسةً وثلاثين عامًا، وله شاربٌ وشعرٌ أسودُ وعينانِ داكنتان. على الفور أعطاني انطباعَ شخصٍ يُعاني من الإحباط، والخوف، والشعور بالذنب. كان لديه هالةُ حيوانٍ محاصَر، وكانتْ عيناه تتجنَّبانِ عينيَّ بعناية، وتتحرَّكانِ بسرعةٍ في أنحاء المكتب.

أثناء استماعي لتفاصيل حياته خلال جلساتنا القليلة الأولى، اتَّضحَ أنَّ كلَّ مجالٍ كان في حالةٍ من الفوضى. محلِّلُ حواسيب، كان "بيتر" قد صعدَ سُلَّمَ الترقيات بسرعةٍ من منصبٍ في الطاقم إلى منصبِ نائبِ الرئيس. على الرغم من نجاحه السريع، فإنَّ مشاكله العاطفية والشخصية كانتْ تُقوِّضُ ثقته بنفسه، مُهدِّدةً مسيرته المهنية. وصفَ نفسَه بأنَّه "حزمةٌ من الأعصاب". على وجه الخصوص، كان يشعرُ بالقلق والخوف من المجموعات. شكَّلَ هذا مشكلةً لأنَّه كان عليه تقديمُ عروضٍ دوريةٍ لكبار المديرين التنفيذيين في شركته والشركات الأخرى.

علَّقَ بأنَّه كان غالبًا ما يُعاني من نوباتِ قلقٍ شديدةٍ قبل الاجتماعات، وأنَّه في إحدى المناسبات، أعمى من الذعر، ركضَ خارجَ غرفةٍ مليئةٍ بالمديرين التنفيذيين. وصفَ عدَّة نوباتِ قلقٍ أخرى عانى منها أثناء القيادة في زحمةِ مرورِ سان فرانسيسكو في ساعاتِ الذروة، اضطرَّ خلالها بالفعل إلى التوقفِ على جانب الطريق خوفًا من الدوار. كانتْ هذه النوباتُ مظهرًا من مظاهرِ مجموعةٍ واسعةٍ من الأعراض الجسدية، بدءًا من خفقانِ القلب والتعرُّق وصولًا إلى الغثيان والدوار.

تحدَّثَ "بيتر" عن تزييفه لجدوله الزمني مرارًا وتكرارًا لتجنُّبِ العروض التقديمية المخيفة، وهو يعلمُ في كلِّ لحظةٍ أنَّه يُقوِّضُ فرصَه في التقدُّم، ويُخفِقُ في واجباته ومسؤولياته تجاه أصحاب العمل. وفي أوقاتٍ أخرى، كان يعملُ ببراعةٍ في الاجتماعات المهمَّة، يتحدَّثُ ويتصرَّفُ بثقةٍ واتِّزانٍ تامّين.

عندما طلبتُ منه أن يشرحَ لي سببَ هذا التذبذب، شعرَ أنَّه ضائعٌ تمامًا.

مشكلةٌ أخرى أقلقته أكثرَ من ذلك. كان لديه عجزٌ مُتزايدٌ في التركيز وتذكُّرِ التفاصيل، وأكَّدَ أنَّ ذاكرته قد انخفضتْ بنسبةِ خمسين في المائة. كان غالبًا ما يفقدُ تسلسلَ المحادثات ولا يمكنُه تثبيتُ ذهنه على عمله، أو القراءة، لأكثرَ من خمسِ دقائق متتالية. وممَّا زادَ الطينَ بِلَّة، أنَّه كان من المستحيلِ عليه في العديد من الأمسيات تذكُّرُ أجزاءٍ كاملةٍ من اليوم؛ كانتْ ساعاتٌ كاملةٌ تظلُّ بيضاءَ تمامًا في بعض الأحيان. لم يكن بإمكانه تبريرُها إلَّا من خلال الرجوع إلى السجلَّات اليومية، أو سؤالِ زملائه عمَّا فعله.

نظرًا لأنَّ مخاوفه من الفشل كانتْ تتزايد، بدأ "بيتر" يتأخَّرُ في عمله، وكان مقتنعًا بأنَّه إذا استمرَّ على هذا النحو، فسينتهي به الأمرُ إلى الجنون. علاوةً على ذلك، كان أيضًا عاجزًا بشكلٍ مُزمنٍ عن التفاهمِ مع النساء. كان في زواجه الثالث، الذي كان ينهارُ لحظةً بلحظة. زوجتُه، "بيتي"، لم تَعُدْ تجذبُه جنسيًّا على الرغم من أنَّه زعمَ أنَّها جميلةٌ جسديًّا. كان مرعوبًا من فكرة أنَّه قد يكون مثليًّا مكبوتًا. في الوقت نفسه، كان يغارُ بشكلٍ مُتطرِّفٍ من "بيتي"، ويستاءُ من اهتمام الرجال بها عندما يذهبون إلى الحفلات. كان غالبًا ما يتَّهمُها بالمُغازلة، وهذا كان يُؤدِّي أحيانًا إلى مُواجهاتٍ مُقرفةٍ تكادُ تكونُ جسديَّة. بعد ذلك كان يشعرُ بالذنب والندم.

كلَّما أصبحَ "بيتر" أكثرَ ارتياحًا معي، اعترفَ بأنَّه قَلِقٌ بشأن شُرب الكحول. لطالما كان الإفراطُ في الشرب جزءًا من حياته لسنوات. كان يشربُ في كلِّ يومٍ تقريبًا، ويرى الشربَ مُتنَفَّسًا حقيقيًّا لمخاوفه وقلقه.

ممَّا تعلَّمتُه عن العلاقة بين الشرب ودخول الأرواح، ازدادتْ شكوكي باحتمال أن يكون التلبُّسُ هو سببَ مشاكله.

كما لاحظتُ بعناية الازدواجية النادرة التي كانتْ تتَّفقُ مع مُعظمِ تجارب حياته المُضطربة.

كان يُحبُّ زوجته، لكنَّه لم يكن ينجذبُ إليها ويُسيءُ معاملتها. كان عطوفًا ومُحبًّا، لكنَّه كان يتمتَّعُ بمِزاجٍ فظيع، وكان ينتقمُ أحيانًا من الحيوانات الصغيرة البريئة، ورفاق اللعب، والأصدقاء، والعشَّاق. كان يتمتَّعُ بكفاءةٍ عاليةٍ في عمله، لكنَّه كان يشعرُ أنَّه عديمُ الحيلة وغيرُ جدير.

بالإضافة إلى هذه السماتِ الشخصية والأعراض المُوحية، كان لدى "بيتر" عدَّةُ تجاربَ مُميَّزةٍ بدتْ أدلَّةً قويةً لدعم فرضيَّة التلبُّس. لقد تعلَّمتُ أنَّ الأشخاصَ الحسَّاسين جدًا هم أكثرُ عرضةً للتلبُّس، وفي طفولته كانتْ لديه عدَّةُ تجاربَ نفسيَّة. في الصفِّ الأول، تنبَّأ بهجومِ كلبٍ حدثَ بالفعل بعد بضعة أيام. بعد سنوات، كان لديه هاجسٌ انتحارُ عمَّتِه المفضَّلة.

اعترفَ "بيتر" بأنَّه غالبًا ما يشعرُ بأنَّه مُسيَّرٌ بشخصيَّتينِ مُختلفتين، إحداهما خيِّرة والأخرى شرِّيرة. ومنذ طفولته كانتْ لديه كوابيسُ لرجلٍ مسكونٍ وشيطانيٍّ ينظرُ إليه.

تذكَّرَ أنَّه طوال حياته الرياضية، كلَّما سنحتْ له فرصةٌ لتحقيق نجاحٍ كبير، كان يُؤذي نفسَه. لقد أصابَ ركبته بجروحٍ خطيرةٍ عندما كان يحاولُ الانضمامَ إلى فريق كرة القدم بالجامعة. وفي المدرسة الثانوية، أبعدتْه إصابةٌ في أربطةِ ظهره عن بطولة الولاية للملاكمة.

في كثيرٍ من الأحيان، عندما كان يتحدَّثُ إلى شخصٍ ما، كان لديه شعورٌ بأنَّ كائنًا آخرَ يتحدَّثُ من خلاله. حتى أنَّه شعرَ أحيانًا أنَّه لم يكن يشغلُ جسدَه بالفعل ولكنَّه كان وكأنَّه "قد انسحبَ إلى الخلف وإلى يسار رأسي، على بعدِ ثلاثين سنتيمترًا".

أعادتْ هذا الإحساسُ على الفور إلى ذاكرتي تعليقاتٍ مماثلةً من مرضى آخرين تبيَّنَ لاحقًا أنَّهم كانوا مُتلبَّسين. خلال جلستنا الثالثة، اقترحتُ أن نستخدمَ التنويمَ لنرى ما إذا كانت هناك أرواحٌ مُتلبِّسة. على الرغم من شرحي الدقيق لمفهوم التلبُّس والأهمية التي يمكنُ أن تكونَ للإخراج، شعرَ "بيتر" بالانزعاج من الاحتمال. وافقَ على مضضٍ على المحاولة.

اتَّضحَ أنَّه كان خاضعًا ممتازًا للتنويم. دخلَ بسرعةٍ وسهولةٍ في الحالة التنويمية وتقبَّلَ نظامَ الإشارة بالأصابع للتواصل. أشارَ فحصٌ عبر الإشارات بالأصابع على الفور إلى أنَّ لديه بالفعل عددًا من الأرواح معه ـــستة أو أكثر ـــوعندما سألتُ عمَّا إذا كان أيٌّ منها معه منذ الطفولة، ارتفعَ إصبعُ "نعم".

أجريتُ عمليَّةَ إخراجٍ بسيطة، وبعد ذلك أظهرتْ إشاراتُ أصابعه أنَّ ثلاثةَ كياناتٍ على الأقلِّ ما زالتْ باقيةً هناك. طلبتُ منه أن يسمحَ لي بالتحدُّث إلى الكيانات المُتبقِّية واقتربتُ كما اعتدتُ أن أفعلَ عادة:

"لماذا تفرضونَ أنفسَكم على حياة هذا الرجل، مُسبِّبين له المشاكل، بينما تعلمونَ أنَّكم مررتم بالتغيير المسمَّى "الموت"، وأنَّه يجبُ أن تتقدَّموا في حياتكم الروحية الخاصَّة؟" سألتُ.

جاءتْ إجابتانِ مُختلفتان، واضحتانِ إلى حدٍّ ما في النبرة. كانتْ إحداهما شيئًا سمعتُه مرارًا من الكيانات المُتلبِّسة:

همستْ به صوتٌ مُرتعش: "أنا خائف". "لا أعرفُ ما الذي سيحدثُ لي. لا أريدُ المغادرة".

لكنَّ الإجابةَ الأخرى فاجأتْني بسخريتها القصيرة والجافَّة. "وماذا في ذلك!" أدركتُ فجأةً أنَّ العملَ بيني وبين "بيتر" قد أُجْهِضَ.

توقَّفتُ ثم نفَّذتُ إجراءَ الإخراج القياسي مرَّةً أخرى، شرحتُ بالتفصيل طبيعةَ التجربة الروحية، والتعلُّمَ والتعافي الذي سيحدثُ في العالم الروحي، ثم دعوتُ الأصدقاءَ المُقرَّبين أو أفرادَ العائلة لمساعدتنا.

قبل إخراج "بيتر" من الغيبوبة التنويمية، أجريتُ فحصًا سريعًا بإشارات الأصابع للبحثِ عن الكيانات. جاءتْ النتيجةُ سلبية؛ وفقًا لوعيه الباطن، لم تَعُدْ هناك أرواحٌ في هالتِه أو جسده.

بمجرَّد خروجه من الغيبوبة، قال إنَّه يشعرُ بالاسترخاء والانتعاش. علَّقَ بأنَّ لديه إحساسًا واضحًا بأنَّ أحدَ الكيانات كان قويًّا جدًا. غادر وهو يشعرُ بتفاؤلٍ كبير.

في بداية جلستنا التالية، بعد أسبوع، أعلن "بيتر" أنَّه يشعرُ بتحسُّنٍ كبير. كان ما يزالُ يُعاني من القلق، لكنَّه كان أقلَّ حدَّة، وبدتْ علاقتُه بزوجته وكأنَّها تحسَّنتْ ببعض المعنى. بدا مُنزعجًا عندما اقترحتُ أن نُجريَ فحصًا آخرَ للأرواح. شرحتُ أنَّ الكياناتِ غالبًا ما "تبدو" وكأنَّها قد غادرتْ في المحاولة الأولى، وأنَّ آخرينَ يخرجونَ من "مخابئهم" أحيانًا بشكلٍ تدريجيٍّ فقط.

دخلَ بسرعةٍ في الغيبوبة، وكما توقَّعتُ، أشارتْ إشاراتُ الأصابع إلى أنَّ هناك بالفعل المزيدَ معه. في هذه المناسبة، تواصلتُ بسرعةٍ مع واحدٍ أوضحَ اسمَه بوضوحٍ على أنَّه "جوزيف بيدل"، وكان يعلمُ تمامًا سببَ وجوده مع "بيتر":

"أنا أكرهُه، وسأجعله يدفعُ ثمنَ ما فعله بي".

أجبتُ: "إنَّك تُؤذي نفسَكِ أيضًا".

"لا أهتمُّ. الأمرُ يستحقُّ العناءَ إذا كان بإمكاني أن أجعله يدفعَ الثمن".

طلبتُ من "جوزيف" أن يعودَ إلى لحظةِ موته. قال إنَّه كان وحيدًا في مستشفى في "كانساس". عندما ماتَ كان غاضبًا. على ما يبدو، كان قد تزوَّجَ من امرأةٍ أصغرَ سنًا، أنجبتْ له طفلاً، لكنَّها هربتْ مع الطفل. لقد حملَ ألمَ تلك التجربة بقيَّةَ حياته، وشعرَ بمرارةٍ خاصَّةٍ تجاه الأطفال الرضَّع.

طلبتُ من "جوزيف" أن يتقدَّمَ إلى اللحظة التي غادرتْ فيها روحُه جسدَه. قال إنَّه رأى جثَّتَه مُلقاةً على السرير، وبقيَ بجوارها لبعض الوقت، ثم بدأ يتنقَّلُ في أروقة المستشفى.

"أرى طفلاً صغيرًا، حديثَ الولادة. أعتقدُ أنَّه ربما يكونُ طفلي. وأعلمُ أنَّني أستطيعُ أن أجعلَ الطفلَ يدفعُ الثمنَ لإهمالي. أنضمُّ إلى الطفل. ومنذ ذلك الحين وأنا معه".

عرفتُ على الفور أنَّ هذا كان كيانًا مُهمًّا جدًا في حياة "بيتر"، ويمكنُه تفسيرُ غضبه وقسوته الدورية. شرحتُ لـ"جوزيف" بصبرٍ خطورةَ وضعه الروحي: كيف كان يُطيلُ من بؤسه الخاص، بالإضافة إلى إلحاق البؤس بإنسانٍ لا علاقةَ له بمشاكله. دعوتُ أرواحًا صديقةً للمجيءِ وإرشاده. رأى "جوزيف" أختَه قريبًا وغادر معها.

قبل إخراج "بيتر" من التنويم، تمكَّنتُ من الاتصالِ بروحٍ أخرى. على عكس "جوزيف بيدل"، كان هذا الكيانُ مُرتبكًا بشأن هويَّتِه، أو ما كان يفعله مع "بيتر". في الواقع، كان مُرتبكًا، يكادُ يكونُ مذهولًا.

كرَّرَ الكيانُ بمرح: "هيا، لنشربْ كأسًا". "دعنا نذهب إلى 'روكي' ونستمتعُ بوقتنا".

علمتُ أنَّه في حياته السابقة كان عاملَ آلاتٍ ثقيلة، ولديه شغفٌ واضحٌ بالخمر. على ما يبدو، كان مع "بيتر" منذ طفولته. كان آخرُ شيءٍ يمكنُه تذكُّرُه من حياته هو أنَّه كان يقودُ جرَّارًا من طراز "كاتربيلر" في موقعِ بناء.

كان لا بدَّ من تشجيعه كثيرًا ليغادر. عندما خرج "بيتر" من التنويم، ناقشنا الاكتشافات الأخيرة. كان واثقًا جدًا من أنَّ "جوزيف بيدل" كان له تأثيرٌ كبيرٌ على حياته. تذكَّرَ صُورَه المُبكِّرة في الأحلام لرجلٍ عجوزٍ مُعادٍ. كان أقلَّ تأكُّدًا بشأن عاملِ "كاتربيلر". اتفقنا على أنَّ هذا الكيانَ ربما يمكنُه تفسيرُ شُربِه، وافتتانه بالأسلوب العُمَّالي الخشن. غادر تلك الجلسة وهو يشعرُ بالأمل والحماس. ومع ذلك، في جلستنا التالية، ظهرَ عاملُ الرافعة على الفور عندما دخل "بيتر" في الغيبوبة.

"ما زلتَ هنا. ما اسمُك؟" سألتُ.

"لو، على ما أعتقد".

"لكن لماذا ما زلتَ مع 'بيتر'؟"

"إنَّه يسمحُ لي بالشرب. يمكنُ أن يكونَ الأمرُ مُمتعًا، ويمكنُني أن أجعله يذهبُ إلى الأماكن التي من طبقتي".

"أيُّ نوعٍ من الأماكن؟"

"كما تعلمين، مكانٌ فيه رجالٌ حقيقيون، يعرفونَ كيف يشربون، وليس حفنةً من أصحاب القُمصان الضيِّقة".

"لقد كنتَ مع 'بيتر' لفترةٍ طويلة، أليس كذلك؟"

"نعم، على ما أعتقد".

"لكنَّك تعلمُ أنَّه يجبُ عليك المغادرة، أليس كذلك؟"

"لماذا؟"

شرحتُ له الموقف لأنَّه كان مُرتبكًا بوضوحٍ واعتقدَ أنَّه ما يزالُ حيًّا في جسده. مرَّةً أخرى، أخذتُه إلى لحظةِ موته في حياته الأخيرة. وصفَ حادثًا انقلبَ فيه "كاتربيلر" فوقه.

"لقد متَّ في ذلك الحادث".

أجابَ بعدم تصديق: "نعم".

"ماذا حدثَ بعد ذلك؟"

"رأيتُ طفلاً صغيرًا يلعبُ في حديقةٍ خلفية. بدا لطيفًا وودودًا للغاية. شعرتُ بالوحدة والضياع. لذلك اقتربتُ منه".

أخيرًا، اتَّضحَ لـ"لو" ما حدثَ بالفعل. قال إنَّه شعرَ بالضرر الذي ألحقه بـ"بيتر"، وسأل كيف يمكنُه المضيُّ قدمًا. طلبتُ منه أن ينظرَ حوله ليرى ما إذا كان يرى أيَّ شخصٍ يعرفه. رأى زوجته، التي اعتقدَ أنَّها ماتتْ وهي تكرهُه بسبب إدمانه على الشرب. بعد إدراكه أنَّها سامحتْه، غادر سعيدًا. هذه المرَّة شعرتُ أنَّه قد رحلَ إلى الأبد. كنتُ آملُ أن نكونَ قد وصلنا إلى جذور مشاكل "بيتر"، وأخبرتُه بذلك. ابتسمَ بضعف.

قال: "آملُ ذلك أيضًا، ولكن حدثَ شيءٌ غريبٌ عندما خرجتُ من التنويم هذه المرَّة. بدا أنَّ شيئًا ما بداخلي، جزءًا منِّي، يضحكُ. لم أستطعِ أن أُحدِّدَ ما إذا كان مجرَّدَ خيالي أو ماذا. لكنَّه بدا وكأنَّه يقول: لقد خدعتُكِ مرَّةً أخرى، لم تدركي بعد أنَّني هنا".

غادر "بيتر" وهو يتساءلُ عمَّا إذا كان سيستمرُّ في العلاج بما يكفي لتحقيق الشفاء المُمكن.

في جلستنا التالية، ابتسمَ وهو يُخبرني بمدى تحسُّنه خلال ذلك الأسبوع، خاصةً لأنَّه لم يشعرْ بأيِّ رغبةٍ في الشرب. وعبَّسَ قائلًا إنَّ نقصَ رغبته الجنسية تجاه زوجته كان يُسبِّبُ فوضى في زواجه. اقترحتُ بسرعةٍ التنويم، وبعد الكثير من الممارسة، سقط "بيتر" بسرعةٍ في غيبوبةٍ عميقة.

في البداية، عندما سألتُ عمَّا إذا كانت هناك أرواحٌ حاضرة، أشارتْ إشاراتُ أصابعه بـ"لا"، ولكن عندما سألتُ عمَّا إذا كان البعضُ "يختبئ"، ظهرتْ "نعم" كإجابة.

سألتُ: "هل يمكنُني التحدُّثُ إليكِ؟"

قال "بيتر" برتابةٍ ناعسة: "إنَّها ليستْ مستعدَّةً للتحدُّث إليكِ، إنَّها خائفة".

"إذن أخبريني عنها".

"إنَّها شقراءُ، جميلة، لكنَّها خجولةٌ وهادئة. إنَّها وحيدةٌ جدًا. لا تعرفُ لماذا هي تعيسةٌ جدًا؛ اعتقدتْ أنَّها ستحبُّ أن تكونَ معي، لكنَّها لا تحبُّ ممارسةَ الحبِّ مع زوجتي. إنَّها تكرهُ ذلك!"

"هل تعلمُ كم مضى عليها وهي معك؟"

"لا أعتقدُ ذلك".

"ربما تتحدَّثُ إليَّ".

كان "بيتر" صامتًا، وانتظرتُ. بعد دقيقةٍ سألتُ:

"هل المرأةُ التي مع 'بيتر' مستعدَّةٌ للتحدُّث إليَّ الآن؟"

"نعم، أنا هنا"، ظهرَ صوتُ "بيتر" أكثرَ نعومةً، وأكثرَ تردُّدًا، أنثويًّا تقريبًا.

"ما اسمُكِ؟"

"'لوري'. ولكن، لماذا أنا هنا؟"

"هذا ما نحاولُ معرفتَه، يا 'لوري'".

بينما كنتُ أسألُها بلطف، تمكَّنتُ من اكتشاف أنَّ هذا الكيانَ قد التقى بـ"بيتر" في حفلة، قبل خمسِ سنوات، قبل وقتٍ قصيرٍ من لقائه بزوجته الحالية. شعرتْ بالانجذابِ إليه على الفور، بسبب طبيعته المُسيطرة والعدوانية. تذكَّرتْ رؤيتَه يدخلُ حفلةً وبجانبه فتاتان. بعد ذلك، أجبرتْ نفسَها على السيرِ إليه، وتقديمِ نفسها، وتحدَّثا معًا لمدَّة نصفِ ساعة. ماتتْ في حادثِ سيارةٍ وهي عائدةٌ إلى المنزل بعد الحفلة.

شرحتُ لـ"لوري" بعناية أنَّها ببقائها مع "بيتر" كانتْ تُؤخِّرُ عودتَها الخاصَّة، بينما تُسبِّبُ له ضررًا هائلاً. قالتْ:

"لم أدركْ ذلك. أنا آسفة".

"لهذا السبب، يجبُ أن تغادري. سيكونُ ذلك أفضلَ لكما كلتَيْكما".

"لكن لا يمكنُني الذهاب. إلى أين يمكنُني أن أذهب؟ الأمرُ مُوحشٌ جدًا".

كنتُ سأستمرُّ في محاولة إقناعها عندما قال "بيتر":

"لن تذهب. لا تريدُ أن تستمعَ لما ستقولينه لها. لن تستمعَ إليكِ بعد الآن".

حاولتُ التواصلَ معها لفترةٍ أطول، ولكن دون جدوى. عندما خرجَ من التنويم، تذكَّرَ "بيتر" أنَّه التقى بـ"لوري". لقد اندهشَ من أنَّ مثلَ هذا اللقاءِ القصير قد أدَّى إلى تلبُّسه. لكنَّه تذكَّرَ أيضًا أنَّه بعد وقتٍ قصيرٍ من لقائه بـ"لوري"، شهدتْ مشاعره تجاه النساء تغييرًا تدريجيًّا وخفيًّا.

كنَّا الآن نواجهُ مشكلةَ كيفية إقناع "لوري" بالمغادرة. قال "بيتر" أيضًا إنَّه بينما كان يخرجُ من الغيبوبة، عاد ليشعرَ بوجود شخصيةٍ قويةٍ وخبيثة، كانتْ تسخرُ منَّا.

خلال الأسابيع التي تلتْ ذلك، كانتْ جلساتُنا تفتقرُ إلى ما هو مرغوبٌ فيه. حاولنا في عدَّةِ مناسبات، وبدون نجاح، جذبَ الكيانات. كما أنَّ "بيتر" لم يكن يشعرُ بإحساسٍ غيرِ عاديٍّ بوجودِ كياناتٍ غريبة، سواءٌ تحت التنويم أو في حياته اليومية. تحسَّنتْ علاقتُه الجنسية بزوجته. كانتْ الأمورُ تسيرُ على نحوٍ جيِّدٍ في العمل، واستمرَّ في عدم الشعورِ بأيِّ رغبةٍ في الكحول.

خلال هذه الجلسات، عملَ كثيرًا على مشاعره الداخلية بعدم الجدوى، والذنب، وعدم الأمان. ولكنْ بشكلٍ عام، بدا أنَّ الأمورَ تسيرُ على نحوٍ جيِّدٍ لدرجة أنَّني بدأتُ أعتقدُ أنَّه لم يَعُدْ يأوي أرواحًا. ربما غادروه تلقائيًّا، بمفردهم. اعتقادًا منِّي بأنَّ مشاكله المتبقية يمكنُ معالجتُها بالأدوات المعتادة للعلاج النفسي، بدأتُ في استكشافِ علاقاته المُبكِّرة مع والده ووالدته.

ومع ذلك، خلال كلِّ جلسة، استمررنا في استخدامِ فترةٍ من التنويم بشكلٍ روتينيّ، على أمل إعادةِ الاتصال بـ"لوري"، والتحقُّقِ من وجود كياناتٍ أخرى مُحتملة.

ثم، في جلستنا الأولى في كانون الأول، حصلنا على اختراقٍ شبهِ غيرِ متوقَّع. في الدقائق القليلة الأولى من الغيبوبة التنويمية، تغيَّرَ صوتُ "بيتر" بشكلٍ غيرِ محسوسٍ في نبرته.

قالَ بِلذَّة: "ما زالتْ لا تعلمُ أنَّني هنا، أليس كذلك؟"

عرفتُ على الفور الصوتَ الساخرَ نفسَه الذي سمعتُه قبل أشهر.

سألتُه على أملِ الحصول على إجابة: "منذ متى وأنتَ مع 'بيتر'؟"

"ما يكفي لأعرفَه جيِّدًا، أكثرَ من أربع سنوات".

"لماذا بقيتَ معه كلَّ هذا الوقت، بينما تعلمُ أنَّ كلَّ ما تُحقِّقُه هو إيذاؤه، وإيذاءُ نفسِكَ؟ في الأشهر القليلة الماضية، أُتيحتْ لكَ العديدُ من الفرص للمغادرة".

"لن يريدوني. لقد ارتكبتُ بعضَ الأخطاء. إذا ذهبتُ إلى هناك، فسيتعيَّنُ عليَّ أن أتغيَّر".

"لكنَّك ستضطرُّ إلى التغيير على أيِّ حال. لا يمكنكَ البقاءُ هنا. انظرْ حولك. ربما هناك شخصٌ ما عرفتَه ذات مرَّة، وقد جاء للبحثِ عنك. هل ترى ذلك النور؟"

"لقد رأيتُ النورَ عدَّةَ مرَّاتٍ ورأيتُ والدتي بالقرب منه. لكنَّني دائمًا أهرب. لا أريدُ أن أُواجهَها، وأنا خائفٌ ممَّا قد يفعلونه بي".

"لن يفعلوا أيَّ شيءٍ يُؤذيك".

"لا أعلم".

على الرغم من أنَّني أدركتُ أنَّني لن أصلَ إلى أيِّ مكانٍ بهذا النهج، فقد تشجَّعتُ لاعتقادي بأنَّني قد أقمتُ حوارًا مع هذا الكيانِ المُعاند. طلبتُ منه أن يعودَ إلى آخر فترةٍ من حياته. قال إنَّه عاشَ في سان فرانسيسكو مع والدته في بداية القرن.

قال: "اسمي 'ديفيد'. لا أتذكَّرُ كيف كنتُ أعيش، لكنَّني أعلمُ أنَّني مارستُ السحرَ الأسود، وأنَّني حصلتُ على الكثير من القوَّة. كنتُ أديرُ مجموعةً من عبدة الشيطان. لم تعلمْ والدتي بذلك أبدًا. ولكنْ لو علمتْ، لكرهتْني إلى الأبد. لقد دمَّرتُ الكثيرَ من الأرواح".

قلتُ له: "يمكنُ مُساعدتُك لاحقًا في العالم الروحي، لكنْ يجبُ علينا الآن إيقافُ تدميرِ الأرواح الأخرى. تقدَّمْ في الزمن. اسمحْ لنفسِكِ بتذكُّرِ موتِك".

"الأرضُ تتحرَّك، إنَّه زلزال! سقطَ شيءٌ للتوِّ على رأسي، جزءٌ من مبنى. لقد دُفنتُ تحت الطوب! أتأمَّلُ جسدي الهامدَ وأريدُ العودةَ إليه. أشعرُ أنَّ حياتي سُرِقَتْ منِّي. (توقُّفٌ طويل). رأيتُ النورَ، نفسَ الذي رأيتُه مرَّاتٍ عديدةً منذ ذلك الحين، وسمعتُ أصواتَ أناسٍ قادمينَ إليَّ. لكنَّني خفتُ وأدرتُ ظهري لهم. الشيءُ التالي الذي أتذكَّرُه هو أنَّني كنتُ مع رجلٍ كان عملُه تنظيفَ الشوارع. انضممتُ إليه لأبقى حيًّا، على الرغم من أنَّه لم يكن خيارًا جيِّدًا جدًا، وكان العملُ فظيعًا. ماتَ هذا الرجلُ قبلَ الأوانِ موتًا طبيعيًّا. بعد ذلك، انضممتُ إلى الكثير، والكثير من الناس. أدركتُ أنَّني أستطيعُ الانضمامَ إليهم والانفصالَ عنهم متى شئتُ. كان الأمرُ مُثيرًا للاهتمام. عندما شعرتُ بالملل أو الاكتئاب، كنتُ أغادرُ ببساطة، وأبحثُ عن شخصٍ آخرَ يمكنُني الانضمامُ إليه. لقد جعلتُ مُعظمَ هؤلاء الأشخاصِ تعساءَ جدًا. أعطيتُ البعضَ قوَّة، وأصبحَ آخرونَ مُهتمِّينَ جدًا بالغيبيات، لكنَّهم جميعًا سقطوا في حالاتِ اكتئاب، وعندئذٍ لم أكن أحبُّ البقاءَ معهم طويلًا".

سألتُ: "كيف انضممتَ إلى 'بيتر'؟"

"كان يشربُ في حانةٍ في سان فرانسيسكو. على الرغم من أنَّه كان في صحبةِ بعض الأصدقاء، بدا مُنعزلاً وتعيسًا. أدركتُ أنَّه ضعيف، وأنَّه سيكونُ من السهلِ الانضمامُ إليه. لقد كان قد التقى بالشيطان بالفعل".

عندما ناقشتُ أنا و"بيتر" ما كُشِفَ عنه تحت التنويم، فجأةً خفضَ رأسه خجلًا، وأخبرني أنَّه خلال فترة مراهقته كان مُهتمًّا بالعلوم الغامضة، وقرأَ عدَّةَ كتبٍ عن الطقوس الشيطانية. قال إنَّه احتفظَ لسنواتٍ بتماثيلَ جبسيَّةٍ مُلوَّنة، تُمثِّلُ شيطانًا مُلتحيًا وله أقدامُ ماعز. على الرغم من أنَّ التمثالَ كان غالبًا ما يُزعجُه عاطفيًّا، فإنَّه لم يتَّخذْ قرارًا أبدًا برَمْيِه.

في الجلسة التالية، تمكَّنتُ من الاتصال بـ"ديفيد" على الفور تقريبًا، وسألتُه:

"هل تريدُ البقاءَ في هذه الدائرة التي لا نهايةَ لها، تشعرُ بالبؤس وتُسبِّبُ الحُزنَ لأشخاصٍ آخرين، بينما تعلمُ أنَّه يمكنُ أن ينتهيَ الأمر؟"

قال بارتياب: "ما زلتُ خائفًا".

أصررتُ على أنَّه لا يوجدُ ما يخافُ منه، وأنَّ أيَّ تغييرٍ سيكونُ تغييرًا نحو السعادة والبهجة.

"لكنَّهم يكرهونني!"

"كلُّ هذا الكُره وهذا الخزي هو لكَ أنتَ فقط، كلُّ شيءٍ بداخلك. والدتُكَ تُحبُّك. انظرْ حولك، ربما تكونُ هنا الآن".

مرَّتْ بضعُ ثوانٍ، "نعم، إنَّها هنا. تريدُني أن أذهبَ معها وتسامحُني. سأذهب. وداعًا".

بهذه الكلمات، غادر "ديفيد"، الكيانُ المُعذَّب.

شعرنا أنا و"بيتر" بتفاؤلٍ كبيرٍ في نهاية تلك الجلسة. من خلال تجميع قطع الأحجية، يمكنُه التحدُّثُ عن الوقت الذي انضمَّ فيه "ديفيد" إليه، مُزيدًا من مشاعره بعدم الأمان وازدراء الذات.

طوال الأسابيع التالية، استمرَّ احترامُ "بيتر" لذاته في الازدياد. شعرَ بثقةٍ مُتجدِّدةٍ في نفسه، وأدركَ أنَّه قادرٌ على مُخالطةِ الناس والعملِ معهم في وظيفته دون الكثير من القلق. تحسَّنتْ علاقته بزوجته، وكذلك ذاكرته.

خلال جلساتنا، استمررنا في استخدام التنويم للتحقُّق من الوجود المُحتمل للكيانات. ومع ذلك، أشارتْ إشاراتُ الأصابع مرارًا وتكرارًا إلى أنَّه لا يوجدُ أيٌّ منها، لذلك استخدمتُ بقيَّةَ وقتِ التنويم لتغذيةِ إيحاءاتٍ إيجابيةٍ لتعزيزِ احترامه لذاته المُتحسِّن.

في أواخر كانون الثاني، حضرَ "بيتر" جلستَه في حالةٍ مهمَّةٍ من العصبية وعدم الارتياح. كان على وشكِ مُعاناةِ نوبةِ ضيقٍ بدأتْ قبلَ مغادرته المنزل بقليلٍ للمجيءِ لرؤيتي. بينما كان يقتربُ من المبنى الذي يوجدُ فيه مكتبي، كان يشعرُ بالخوفِ المُتزايد، بل كان يمكنُه سماعُ صوتٍ داخليٍّ يتوسَّلُ إليه للعودة إلى المنزل. خلال الرحلة القصيرة، انسدَّ أنفُه، وكأنَّ لديه زكامًا شديدًا. كان عليه أن يستجمعَ كلَّ قوَّة إرادته لدخولِ مكتبي والبقاءِ هناك.

وضعتُه على الفور في غيبوبة، مُعتقدًا أنَّ "ديفيد" ربما استعادَ موطئَ قدمه. أشارتْ الإشاراتُ الرقمية إلى أنَّ كيانًا ذكريًّا كان حاضرًا بالفعل، وأنَّه بحاجةٍ إلى المساعدة. لكنْ بدلاً من "ديفيد"، اتَّضحَ أنَّها روحٌ سطحيَّةٌ ومازحةٌ تُدعى "إيدي فاينبورغ"، قال إنَّه يبلغُ من العمر سبعةً وعشرين عامًا وانضمَّ إلى "بيتر" في حانةٍ في "ساكرامنتو" عام 1978.

في البداية رفضَ "إيدي" الاعترافَ بأنَّه ميِّت. عندما سألتُه كيف يشعرُ عندما يُنادى باسم "بيتر"، أجابَ بمرح:

"أنا مُغنِّي روك، ويمكنُ للناس أن يُنادوني كما يشاؤون طالما يستمعون إلى موسيقاي ويدفعونَ ثمنَ الاستماع إليها".

كما تمكَّنَ من الإشارة إلى أنَّه يعتقدُ أنَّني "مُثيرة"، ولن يُمانعَ في الخروجِ معي!

اتَّضحَ أنَّه كان بالفعل مُغنِّيًا متواضعًا كان يعزفُ في الحانات والنوادي الصغيرة في "ساكرامنتو". لقد ماتَ حرقًا في حادثِ سيارةٍ عام 1978، قبلَ وقتٍ قصيرٍ من انضمامه إلى "بيتر". لقد كان وظلَّ حبيسًا في السيارة، وآخر ما تذكَّره من تلك المرحلةً من حياته هو ابتلاع دخان كثيف أحرق أنفه وحلقه. بعد الحادث، بقي قريباً، يتأمل جثته الهامدة. لكن الصدمة التي أصابته عندما رأى المسعفين يخرجون جسده المتفحّم في سيارة الإسعاف، أرغمته على المغادرة.

"حينئذ شعرت بالوحدة والضياع الشديدين، وتوجهت إلى الحانة التي كنت أشرب فيها قبل الحادث. لم يتحدث إليَّ أحد، ولم أستطع حتى لفت انتباه أي من النساء اللواتي كن هناك. شعرت وكأنني كاسبر، الشبح اللطيف!"

عندما رأى إيدي بيتر لأول مرة وهو يتكئ على الحانة، ظنَّ أنه يبدو "صيداً ثميناً" لأنه كان هادئاً ومنزوياً للغاية. اعتقد أيضاً أنه يستطيع الانضمام إليه بسهولة. دفعته الوحدة إلى ذلك.

سألت إيدي إذا ما كان مستعداً للمضي قدماً، فأجاب بالإيجاب. وعندما سألته عما إذا كان يرى أي شخص هناك يمكن أن يرافقه، تعرَّف على روح عمته، وتُدعى سيلفيا، ثم انصرف.

عندما خرج بيتر من الغيبوبة، كان يشعر بتحسن، فقد تبددت كل بقايا نوبة القلق التي كانت تداهمه. كما اختفى احتقان أنفه بصورة لا تُصدق. وتذكر أنه عانى من تغير طفيف في شخصيته في عام ألف وتسعمائة وثمانية وسبعين، عندما شعر باهتمام مفاجئ بفرق موسيقية وأغان لم يكن يحبها من قبل. كما أصبح أيضاً زير نساء، وطوَّر موهبة غير مسبوقة في جذب النساء واصطحابهن إلى الفراش بسرعة.

في الجلسة التالية، بعد أربعة أيام، أخبرني بيتر أن الأمور تسير على ما يرام على الصعيد المهني، وأن ثقته بنفسه كانت في أوجها. ومع ذلك، عادت المشاكل الجنسية مع زوجته للظهور فجأة وكأنها انتقام. أدرك أنه لم يكن يشعر بأي رغبة جنسية تجاهها، بل في الواقع كان يشمئز من فكرة ممارسة الحب. كان ينزعج في كل مرة تلمسه فيها زوجته، وكانت تشتكي من أنه يصدها حتى أثناء النوم.

أثناء التنويم المغناطيسي، أظهرت الإشارات الرقمية لبيتر، كما كنت أشك، وجود كيان أنثوي بالداخل. تبيَّن أنها لوري، الشابة التي ماتت في حادث السيارة.

ـــ "لماذا ما زلتِ مع بيتر؟"

ـــ "أشعر أنني محاصرة وخائفة. لا أعرف إلى أين أذهب. هنا كل شيء موحش جداً لأن الجميع رحلوا. لكن لا أستطيع أن أتحمل أن يكون له علاقات جنسية مع بيتي."

ـــ "هل أنتِ مستعدة للمغادرة الآن؟"

ـــ "نعم."

ـــ "انظري حولك. هل ترين أي شخص قادم لأجلك؟ هل هناك أحد هنا؟"

ـــ "هناك امرأة عجوز، صديقة لأمي. كانت... اعتادت مساعدة الأمهات في الولادة."

ـــ "قابلة!"

ـــ "نعم."

ـــ "ماذا تقول لك؟"

ـــ "تقول لي: 'تعالي يا فتاة، حان وقت الرحيل. توقفي عن الحزن. حان وقت بدء يوم جديد'. أنا الآن راحلة معها."

بما أن الإشارات الرقمية لبيتر كانت تشير إلى أنه لم يعد هناك المزيد من الأرواح معه، أخرجته من الغيبوبة.

أخبرني أنه شعر بالفرح الغامر الذي غمر لوري عندما غادرت أخيراً. وأضاف أنها شعرت بأن الأرواح التي غادرت تخلت عنها جميعاً. كانت هي الرفيق الوحيد الذي عرفه. شعر بيتر بارتياح عميق، وكأن حملاً ثقيلاً قد أُزيل عنه. كان مقتنعاً بأنه أخيراً حرّ! ولكنني كنت قد تعلمت حينها أن أتخذ معه موقف "سأرى ما سيحدث".

على مدى عدة جلسات بعد رحيل لوري، أخبرني بيتر أن علاقته الجنسية مع بيتي استمرت في التحسن. بقيت ثقته بنفسه ونشاطه المهني قويين وسليمين. كما اختفت مشكلة الشرب أيضاً. حان الوقت لإنهاء العلاج، فقد حقق أهدافه.

تُظهر حالة بيتر المعقدة تعقيدات العلاقة بين إنسان حي والأرواح التي تظل مرتبطة بالأرض. إن حياته السابقة كعضو في طائفة شيطانية خلقت لديه عقدة ذنب عميقة، جعلته عرضة للمسّ.

الأرواح الطفيلية المتعاقبة، بدءاً من جوزيف بيدل الساخط، أضعفته أكثر فأكثر ببساطة، مما زاد من قابليته للإصابة. حقيقة أن روح مدمن الكحول لو قد انضمت إليه في سن الخامسة زادت الأمر سوءاً، لأنه بعد ذلك ـــمن خلال الشربـــ كان بيتر يفتح هالته باستمرار لمزيد من حالات المسّ.

لقد كان فريسة سهلة للأرواح المعذَّبة جداً. كان يتآكله المرارة والخوف وكره الذات. وبما أنهم كانوا يتملكونه ويزيدونه مرارة، أصبح يشعر بأنه أكثر عجزاً عن مواجهة الحياة، مهنياً وشخصياً. في النهاية، كان بإمكان الأرواح الماسّة أن تتصرف خارج شخصياته وتخترق سلوكه مباشرة، بينما كانت شخصيته الخاصة تُسحق وتُهمَّش تدريجياً.

بالنسبة لبيتر، كان الطريق إلى التعافي الروحي والنفسي صعباً ومؤلماً. بدأ بطرد روح واحدة. ومع حالات طرد الأرواح المتتالية، أصبحت روحه أقوى وأكثر تحديداً. وساعدته عودته إلى حياته كشيطاني على التخلص من الكراهية العميقة التي كان يشعر بها تجاه نفسه، والميل اللاواعي إلى المسّ.

تحرر بيتر أخيراً من جميع الأرواح الماسّة، ووجد ذاته الشخصية الحقيقية، وخطا خطوات كبيرة في مساره الروحي.

دراسة حالة – باربرا

"لقد كافحت وزني لمدة ستة عشر عاماً. منذ أن أجريت عملية استئصال كامل للرحم، كان من المستحيل بالنسبة لي التخلص من الكيلوغرامات الزائدة. لقد جربت كل شيء، وفشلت مراراً وتكراراً! لقد أدركت أنه لا مزيد من الحميات الغذائية!"

جاءت باربرا لرؤيتي كأمل أخير. في الواقع، يبدو أنها جرَّبت كل شيء! كانت أول حمية لها مع مراقبي الوزن، واستغرقت ثمانية أشهر مؤلمة لفقدان ستة كيلوغرامات ونصف. قامت بالحمية التالية تحت إشراف طبيب، وكانت تتكون من حقن الموجهة التناسلية البشرية إلى جانب نظام غذائي من خمسمائة سعرة حرارية يومياً. استعادت أربعة كيلوغرامات، دون أن تغش ولا مرة واحدة. ثم طلبت المساعدة من مركز حميات محلي وطُبِّق عليها نظام غذائي "سريع" للبروتين، مع مخفوقات عالية البروتين وبدون مواد صلبة. خسرت خمسة عشر كيلوغراماً. بعد "عطلة نهاية أسبوع سيئة" من الإفراط، خافت من العودة، خشية أن تُوبَّخ. سرعان ما عادت الخمسة عشر كيلوغراماً، بالإضافة إلى بعض الكيلوغرامات الإضافية. ثم عادت إلى مراقبي الوزن ولاحقاً إلى مركز حميات آخر. لم تُفلح أي مساعدة لفترة طويلة.

كانت تؤجل تحديد موعد معي حتى شعرت باليأس. كان الاكتئاب المزمن الذي عانت منه مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمشكلة السمنة لديها، مما استنزف أفضل ما لديها، ولذلك أجبرت نفسها على اتخاذ الخطوة الأولى.

مثل معظم المرضى الذين يعانون من زيادة الوزن، جاءت باربرا لطلب المساعدة عندما كانت في أعلى وزن لها، بزيادة أربعين كيلوغراماً. في أعماق عقلها، كانت تعلم أن علاجها سيكون مهمة للبحث في أعماق الذات، ومن المحتمل أن تكون مؤلمة.

يجد الناس صعوبة في عكس التكتيكات الدفاعية للعقل، والنظر "إلى الداخل". مع أي عرض، هناك صدمات ودوافع خفية. تبني عقولهم حواجز معقدة للغاية لحماية التوازن، وهو ما غالباً ما يكون مستحيلاً، على الأقل إلى حد ما.

باربرا امرأة يقظة وذكية في الأربعينات من عمرها. عندما سألتها عن نوع العمل الذي تقوم به، ضحكت وقالت لي:

ـــ "أنا بمثابة ورقة الجوكر لجميع المهن، وخبير في لا شيء."

تزوجت في الثالثة والعشرين من عمرها، ولديها طفلان بالغان. في غضون دقائق من جلستنا الأولى، كان واضحاً أنها شخص ذو عقل حساس ومهتم وميتافيزيقي. وعلقت بأنها تذكرت بشكل عفوي أنها عاشت في معبد في الصين كصوفية. سواء كان ذلك صحيحاً أم لا، فإن ما أوحاه لي هو أنها كانت تسير في المسار الروحي خلال هذه الفترة من حياتها.

في طفولتها، عانت من التهاب الكلى. بعد ثلاثة أسابيع في المستشفى، تم التخلي عن حالتها. تذكرت سماع الأطباء يقولون لوالدتها إنهم لا يتوقعون أن تتجاوز الليلة. على الرغم من مرضها الشديد، كانت تعلم أنها لن تموت. نتيجة لذلك المرض، أصبحت نحيفة للغاية. كان شقيقها يضايقها بإحضار أصدقائه لرؤية ضلوعها! فعلت العائلة كل ما في وسعها لتجعلها تكتسب وزناً، لكن دون جدوى. ببساطة لم تستطع تناول وجبة كاملة. كما رأت هي، "لقد خضت صراعاً كبيراً مع الوزن منذ أن مررت بالتهاب الكلى في سن السابعة".

ظننت أنها مرَّت بالكثير من الفرص للمسّ. علقت على ذلك معها، وتقبلت تلك الاحتمالية. وأضافت أنه بالإضافة إلى الإدخالات المختلفة للمستشفى بسبب التهاب الكلى، واستئصال الرحم والولادات، أُزيل منها حصوة من المثانة قبل عشرين عاماً. وأكدت لي:

ـــ "في الليل أشعر بأرواح حولي. غالباً ما ألاحظ شيئاً على يساري. تساءلت عما إذا كان يمكن أن يكون الصبي الذي عاش في منزلنا. لقد قتل نفسه في حادث تزلج على الماء قبل أن ننتقل إليه. في الواقع، باع والداه المنزل لهذا السبب. هناك غرفة، غرفة نوم، أعتقد أنها كانت غرفته. أكاد أشعر به هناك."

بما أن ردود فعل المرضى على أشرطة طرد الأرواح غالباً ما تزودني بأدلة للمساعدة في تشخيص المسّ، فقد سجلت شريطاً لها في تلك اللحظة. بينما كنت أتحدث إلى الكيانات الأرضية التي قد تكون حاضرة، لاحظت تغيراً كبيراً في تعابير وجه باربرا، يتراوح بين الخوف والبهجة. ومع اقترابي من الانتهاء، استرخى جسدها ووجهها بشكل كبير؛ شككت في أن روحاً واحدة على الأقل قد غادرت.

ـــ "تمكنت من رؤية بيلي وريكي وليندا يغادرون. لقد عرفتهم منذ زمن بعيد في الشرق. كانوا يبدون سعداء جداً بالرحيل! لا بد أنهم كانوا معي لسنوات! ريكي مات عندما كنا نحن الاثنان في السادسة من العمر."

خلال الجلسات اللاحقة، تخلصت من العديد من الأرواح، بينما كنت أجري طرد الأرواح واحداً تلو الآخر. في إحدى هذه الجلسات، أشارت لي إشاراتها الرقمية إلى أنه كان لديها ثلاثة عشر روحاً، وانضم العديد منها أثناء مرضها في الطفولة. بعضهم لم يدرك أن أجسادهم قد ماتت، وآخرون لم يلاحظوا أن أحباءهم كانوا هناك. في بعض الأحيان، كان عليَّ إجبارهم على النظر إلى المرآة، ليدركوا أنهم ليسوا في أجسادهم الخاصة. غالباً ما كان من الضروري إعادة باربرا إلى لحظة الانضمام لتوضيح هويتهم، ولماذا سمحت لهم بالاندماج معها. ثم كانت تحدث نوبات بكاء ورعشة، لأن بعضهم كان عنيداً جداً.

في بعض الأحيان كانت المقاومة شبه لا تُصدق. كان هناك من يخوض معركة شرسة. في كثير من الأحيان، كانت باربرا على وشك إلغاء الجلسات بالكامل، ثم، بإعجوبة، كانت تدرك أنها لا تريد التوقف.

في كل أسبوع كانت تبلغني أنه في بعض الأحيان، عندما كانت لديها المزيد من الطاقة، كانت تدرك تغييرات إيجابية في عاداتها الغذائية. ثم بدأت تفقد الوزن دون أي حمية. لكن لم يكن كل شيء وردياً. كانت هناك انتكاسات عندما كانت تفتقر إلى الطاقة، وكانت تشعر بالتعب والنعاس دون تفسير واضح. كما عانت من آلام وأوجاع مختلفة. ظهرت أنواع مختلفة من المخاوف، وهي نفس المخاوف التي عانت منها بشكل متقطع لسنوات. شعرت أنه لا يزال هناك أشخاص بداخلها، وغالباً ما كانت تشعر بهم يغادرون، عندما كانت تستمع إلى الشريط في المنزل.

لقد لخصت الأمر بنفسها:

ـــ "شعرت بتحسن كبير، وسوء كبير! في بعض الأحيان شعرت بالسوء الفظيع. كما شعرت بالحاجة إلى العناق والاحتضان والمواساة، وبكيت كثيراً."

عاد أحد الكيانات التي عملنا معها. لم يكن قد دخل النور. كان قد أخذ وعداً من باربرا بأنه يمكنه العودة إذا لم يعجبه الأمر. كان بحاجة إلى مساعدة لإقامة اتصال قوي مع شخصه المحبوب، وغادر أخيراً بشكل دائم.

أجرت تجارب بوضع شريط طرد الأرواح في الغرفة التي اعتقدت أنها كانت تخص الصبي الذي قتل نفسه. يبدو أنه غادر، لأن رد فعلها تجاه الغرفة تغير وبدت لها أكثر خفة. ومع ذلك، شعرت أن منزلها لم يتحرر بالكامل. منذ ذلك الحين، اقترحت أساليب مماثلة على مرضى آخرين، بنتائج جيدة.

عندما جاءت باربرا إلى جلستها السابعة، تمكنت من ملاحظة أن الأمور لم تكن تسير على ما يرام بالنسبة لها. بدت مكتئبة، وجسدها كله يعكس حالتها المزاجية.

ـــ "أنا محبطة! هناك الكثير من القمامة في حياتي! أشعر حقاً بالعجز. في الأسبوعين الماضيين، شعرت بالاكتئاب الشديد في كثير من الأحيان لدرجة أنني احتجت إلى كل جهدي الواعي للتعافي. لدي شعور بأنني لن أفقد الوزن أبداً، وسأموت على هذا النحو."

ـــ "هل فكرت في الانتحار؟"

— "أوه، نعم! كان الشعور قوياً جداً. أعلم أنني لست أنا. أنا ناجية حقيقية. المرة الأولى التي حدث لي فيها ذلك، كنت في الأربعين من عمري. شعرت بالاكتئاب الشديد. الأسبوع الماضي شعرت بنفس الشيء. حتى أنني مرضت، ولهذا اضطررت إلى إلغاء موعدي الأخير. لم أكن مريضة منذ فترة طويلة، سنة على الأقل. اختلقت الأمر لأختبئ. كنت منهكة، أرتعش وأتعرق! نمت أربعاً وعشرين ساعة متواصلة، دفعة واحدة. كل هذا مرتبط بالاكتئاب."

تحت التنويم المغناطيسي، أشارت لي الإشارات الرقمية لباربرا إلى أن هناك كياناً انضم إليها عندما كانت في العشرين من عمرها، أي منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً. عندما سألتها عما إذا كان ذكراً، ارتفع إصبعا "نعم" و "لا" معاً. كشفت أسئلة أخرى أن الروح تعود لامرأة مثلية انتحرت.

عندما عادت إلى وفاة المرأة، أخبرتني باربرا أنها قفزت من جسر البوابة الذهبية. بدا وجهها قلقاً، وقالت:

— "أعرف من هي، إنها ابنة صديقة! لقد أحببتها حقاً. كانت شخصاً لطيفاً جداً. لا أستطيع أن أتخيل لماذا كانت تعيسة إلى هذا الحد. قبل أن تفعل ذلك مباشرة، كتبت رسالة إلى صديق تخبره فيها أنها مثلية. حتى طبيبها النفسي لم يتمكن من الوصول إليها."

ثم طلبت منها أن تتذكر متى تملّكها الكيان.

— "عندما أخذت صورتها إلى المنزل. لا أعرف لماذا طلبت من والدتها أن تسمح لي بالاحتفاظ بها."

بعد صمت طويل اعترفت بأنها لا تستطيع تذكر اسمها. ولكن على الفور، ظهر صوت مختلف، قائلاً بنبرة منخفضة:

— "جين."

لم أضيِّع المزيد من الوقت وتحدثت إليها، لافتاً انتباهها إلى شخص تحبه كثيراً، وقد جاء ليأخذها. غادرت دون مشاكل كبيرة مع عمتها الكبرى.

أعلنت باربرا:

— "كنا معاً، نكافح."

— "ماذا تقصدين؟"

ـــ "كنت أنظر إلى نفسي في المرآة، ولم أكن أنا حقاً من كنت أنظر إليها. في بعض الأحيان كنت أشعر بالغرابة الشديدة. لم أسترخ أبداً، كنت دائماً على أعصابي! خائفة من المرتفعات. كنت مرعوبة من عبور جسر البوابة الذهبية، وهو ما فعلناه في عام ألف وتسعمائة وثمانية وسبعين. كان من السهل جداً عليَّ القفز والاختفاء مرة أخرى! لم أشعر بالراحة مع نفسي. كنت متماهية جداً مع جين."

بعد صمت، وبنظرة حائرة، قالت لي:

ـــ "جين وعمتها الكبرى ما زالتا هناك، تجلسان وتستمعان."

طلبت من باربرا أن تتحدث إليها مباشرة، وتشرح لها أنه يجب عليها دخول النور والعالم الروحي.

ـــ "الأمر يكاد يكون وكأنني أدعوكِ إليه يا جين. كنت أحسدك. كنتِ كل ما أردت أن أكونه. كنت أعلم أنكِ تشعرين بألم كبير في داخلك. شعرت بالسوء الشديد عندما انتحرتِ."

استمرت باربرا في التحدث إليها، وأقنعتها أخيراً بالذهاب إلى النور، وهو ما يبدو أنها فعلته.

ـــ "لم أكن أعرف من أنا. أعتقد أنني لم أعد كما كنت منذ وفاتها. كانت معي لسنوات كحمل ثقيل. الآن بعد أن رحلت، أشعر بفراغ، وكأن ورماً سرطانياً قد أُزيل مني. تمزق شيء ما، وكأنني كنت أرتدي فستاناً وتم انتزاعه مني الآن. لقد تم تخفيف توتر كبير للتو."

ـــ "أشعر بالغرابة، وكأن شخصاً آخر هنا! إنه الشخص الآخر الذي كان مع جين. إنها بيضاء جداً وثقيلة جداً. إنها سمينة لدرجة أنها تبدو كفقاعة كبيرة. ذقنها تصل إلى صدرها. شعرها أشقر، يكاد يكون برتقالياً. (صمت طويل). اسمها مارغريت. كانت صديقة لجين، من المدرسة الثانوية. كانت تكن لجين الكثير من المودة، وكانت مغرمة بها. قتلت نفسها... ربما لأن جين لم تبادلها الحب كما كانت ترغب، جسدياً. ثم تملكتها."

لذلك في لحظة وفاتها، كانت جين ممسوسة! من الذي انتحر حقاً، مارغريت أم جين؟ ربما تكون مثلية جين، التي لم تستطع تقبلها، هي التي دفعتها إلى قتل نفسها. أو هل كانت الروح هي التي تُظهر أفعالها؟ كل هذه الفرضيات كانت تدور في ذهني بينما كنت أسأل باربرا كيف تشعر مارغريت.

ـــ "بالإحباط والغضب."

قررت التوجه إلى الروح مباشرة. أردت منها أن تعترف بوفاتها، وأن أعدّها لطرد محتمل.

ـــ "كيف قتلت نفسك؟"

ـــ "بجرعة زائدة، ابتلعت الأسبرين. (صمت). أنا لست بخير. أشعر بألم شديد في البطن. (صمت طويل). جين تناولت أيضاً الأسبرين قبل أن تقفز من الجسر. كنت أريدها أن تعيش. لم أكن أعرف ماذا أفعل. لم أستطع التحدث معها. كنت... كنت معها فقط. لم يكن خطئي أنها ماتت! (صمت طويل). كنا نحن الثلاثة معاً لفترة طويلة."

طلبت منها البحث عن أحبائها، الذين سيأخذونها إلى عالم الأرواح.

ـــ "لا أحد هنا. جين كانت صديقتي الوحيدة."

ـــ "شخص ما جاء لأجلك. انظري حولك."

ـــ "لا."

قررت أن الاستمرار في هذا التكتيك سيكون بلا جدوى. وبما أنني كنت أعرف أنها سمينة، تخيلت أنني قد أقنعها بالمغادرة إذا اعتقدت أنها ستحصل على جسم رشيق. سألتها عما إذا كانت ترغب في الحصول على جسد خاص بها يكون رشيقاً وجميلاً، دون الحاجة إلى حمية!

ـــ "هذا سؤال غبي."

لاحظت ابتسامة عريضة على وجهها، لقد نجح الأمر! تحدثت إليها عن النور، وكيف أنها عندما تدخله، ستجد نفسها في جسد مثالي.

ـــ "أعتقد أن هذا مضحك حقاً. كيف سيغير النور جسدي؟ كيف تعرف ذلك؟"

أشرت إليها إلى أن هناك مُعلّمة ستساعدها على الفهم. واقترحت عليها أيضاً أنه بعد دخولها النور، ستكون بالتأكيد مع جين.

ـــ "هناك اثنتان."

ـــ "ماذا تقولان لك؟"

ـــ "تريدان مساعدتي، كما فعلتا قبل سنوات. لا أفهم لماذا، لا أحد يريد مساعدتي بعد كل هذه السنوات."

سألتها ماذا تقول لها مُعلّمتها.

ـــ "تريدان مساعدتي." وهي تنظر جانباً، بدا أنها تخاطب كائنات غير مرئية. "ماذا ستفعلان لمساعدتي؟"

ثم، التفتت إليّ، وقالت:

ـــ "تَعِدان... لا أعرف ما إذا كان يمكنني الوثوق بأي شخص. أريد رؤية جين... الذهاب حيث هي." (تبكي.)

ـــ "ماذا تقولان عن ذلك؟"

ـــ "يمكنهما أن تأخذاني إليها، لأننا كلتانا بحاجة إلى المساعدة نفسها. (صمت). أنا الآن أسير نحو النور. إنه مثل وميض يزداد اتساعاً، واتساعاً... إنه مشرق جداً لدرجة أنني لا أستطيع إبقاء عيني مفتوحتين. تقولان إن "ذلك" جيد. لدي قشعريرة. إنه ليس دافئاً... ولكنه لطيف. كما أنه ليس غامضاً. بدأت أسترخي. جسدي خفيف جداً. لا أشعر بالجسد. إنه ليس جسداً. إنه مختلف جداً... مثل الفكر... ومع ذلك، يمكنني الرؤية. هناك جمال... وألوان. أنا خفيفة جداً! (صمت). لدي شعور وكأنني دخلت ماء بارداً... ولكنه جميل جداً... وهذه هي البداية فقط. (صمت طويل). لا أستطيع المتابعة. هناك فترة للتكيف. (صمت).

ـــ "لدي رسالة لك، وهي لا خوف. لا شيء تخاف منه! (صمت طويل). لا أستطيع التحدث أكثر من خلال باربرا. إنه ليس جيداً لها، كما تقولان لي. باربرا لا تستطيع الشعور بجسدها. (صمت). عملك جيد جداً."

شعرت أنه سيكون من الأفضل لباربرا أن تستعيد السيطرة على جسدها. كنت قلقة من أنها ربما كانت خارجة منه. كنت سأتبع نصيحة المُعلّمتين!

ـــ "باربرا، عودي إلى جسدك الآن. عندما تكونين مستعدة، من فضلك، أخبريني كيف كان الأمر بالنسبة لك أن تكوني قناة لمارغريت."

(صمت طويل).

ـــ "لم أستطع الشعور بجسدي. أنا الآن أبدأ في الشعور به. على سبيل المثال، صوتي هنا، لكن جسدي ليس كذلك. الأمر يشبه راديو يعمل على تردد معين. الآن هو مضبوط على تردد معين. إذا بقيت عليه دون أن تكوني مستعدة، تحترقين! إذا بقيتِ لفترة طويلة جداً، في بعض الأحيان لا يمكنك العودة! لقد كان الأمر لطيفاً جداً. عندما عدت إلى جسدي، بدأت بالعقل، ثم الرأس، والدماغ، والكتفين، والذراعين، ونزولاً عبر الجذع. الآن يمكنني الشعور بالساقين والقدمين، لكنني ما زلت أشعر بأنني أخف."

قدمت لها بعض الاقتراحات لتأكيد الذات والتركيز، وسألتها كيف تشعر.

— "أشعر بالاسترخاء."

هزت يديها وكأنهما قد خدرتا.

— "الجانب الآخر ليس بعيداً جداً. بطريقة ما، إنه حالة ذهنية، ومن السهل جداً الاتصال به." أومأت برأسها: "جسدي يبدو مختلفاً جداً!"

— "بأي طريقة؟"

— "أشعر وكأنني كنت أطفو في الماء بأوزان عليّ. لم أكن أغرق، وكنت دائماً أسحب نفسي لمنع ذلك. جزء مني كان يعلم أنني كنت أغرق. الأوزان اختفت. الآن أدرك أنه يجب عليَّ أن أتعلم المشي مرة أخرى. لم أعش حقاً لسنوات عديدة. كنت أقاتل، وأتمسك، وأتحكم... أُرضي الجميع، باستثناء نفسي. مثل دمية تحركها الخيوط."

— "من كان يسحب الخيوط؟"

— "مارغريت هي التي تتبادر إلى الذهن، الشعر الأحمر والجسد الأبيض. أو جين... أي شخص آخر غيري. قبل جين ومارغريت، كان هناك شخص آخر، وقبلهم، أشخاص آخرون. لقد سمحت بذلك! لأنني تأثرت بالعديد من الاقتراحات، أريد أن أكون أنا من يقرر. كيف أعرف أن كل هذا ليس مجرد 'اقتراحات'؟ وأنني لا أختلقه؟ ومع ذلك، عندما أراه يكون حقيقياً جداً... الكثير من الأرواح المعذبة! الجميع يتمسك بي لمساعدتهم، ولكن من يساعدني؟ متى سيساعدونني؟ بطريقة ما، أشعر بالوحدة. على الرغم من أنني مرتاحة، أشعر بالوحدة. أنا أمشي ويداي خلف ظهري ورأسي مائل. في الواقع، مهمتي في الحياة هي المشي بمفردي والخدمة. لن يكون هناك أحد ليساعدني. إنها مثل صوت المسيح، روح. الحقيقة هي أنني لا أفهم تلك الرسالة. لا أريد أن أفهمها. لا معنى لعدم مساعدة أي شخص لي. (صمت). من الصعب جداً التعبير عن هذه المشاعر."

قبل إخراجها من التنويم المغناطيسي، قلت لها إنها وحدها ستعرف ما إذا كان حقيقة أم خيالاً، وأن كل شيء سيبدو لها أوضح عندما تكون مستعدة. عندما خرجت من الغيبوبة، سألتها كيف شعرت بتجربة الروحين، جين ومارغريت.

— "مارغريت كانت أقوى بكثير من جين. لم أستطع تذكر اسمها. ثم عاد فجأة إلى ذهني، وكأنه احتل جسدي. لم أكن أدرك أنني كنت أتحدث، لكنني كنت أفعل."

ـــ "الشعور في النور كان خفة تامة. كنت بحاجة إلى فترة انتقالية إلى الجانب الآخر لأعتاد على التواجد هناك. عندما كانت مُعلِّمتاها تتحدثان، كان الأمر مثل الصدى. لم يكن جيداً البقاء خارج الجسد لفترة طويلة. لو لمستني، لما شعرت بها. كان بإمكانها اختراقي بيدها."

ـــ "كانت مارغريت غاضبة جداً، وكأنها تقول: 'أنتِ جاهزة إذا كنتِ تظنين أنكِ ستعطينني أوامر'. وهذا يتناسب معي. بالتناوب والتغيير بسرعة كبيرة، شخصيتها كلها. وبعد ذلك، البهجة، والاستسلام للخير، وحلّ كل السلبية في النور."

ـــ "الجزء الآخر، هو الرسالة لك. هذه المرة قيل لكِ الكثير... على الرغم من أنه كان من المفترض أن يكون الشيء الوحيد الذي عليكِ فعله هو الاستماع. ما تفعلينه مهم. الناس ليسوا مستعدين تماماً، إنها عملية بطيئة."

ـــ "الفرق من هنا إلى هناك صغير جداً، مجرد حالة ذهنية. يجب الإصرار على هذا المصدر، ولكن بعناية شديدة. يجب أن تعرفي أي مصدر تفتحينه!"

لقد كانت جلسة مُثيرة ومُنتجة. كلتانا تعلمت الكثير. لقد كانت تجربة نادرة بالنسبة لي، بسبب المنعطفات والزوايا العديدة والمثيرة للاهتمام التي ميزت رحلتنا: كيان ممسوس كان بدوره ممسوساً، بينما كان يعيش بلا جسد! ووصف مارغريت عندما كانت في النور، كانت هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك أثناء طرد روح! كان العديد من المرضى المنومين مغناطيسياً يديرون تراجعاتهم الخاصة عبر وفاتهم، والتجربة المباشرة لما بعد الوفاة، والرحلة إلى النور، وما وراء ذلك. ولكن، روح مرتبطة بالأرض تتخلص من روح أخرى كانت قد تملكتها، وتستمر في الإبلاغ حتى خارج الجسد المادي، كان هذا فريداً من نوعه.

عندما استقرت باربرا في الكرسي، أعلنت أنها شعرت بتحسن كبير حقاً طوال الأسبوع. لم تتبق أي آثار للاكتئاب الشديد وأفكار الانتحار التي كانت تعاني منها قبل جلستنا الأخيرة مباشرة. ومع ذلك، شعرت بالوحدة. كان الأمر وكأنها فقدت صديقات جيدات. الاكتئاب رحل مع جين ومارغريت، لكن الانتكاسات بقيت. أوضحت:

ـــ "شخص ما يجبرني على الأكل! الأمر وكأن شخصاً يمسك بيدي ويجبرني على القيام بذلك. وأنا لا أريد! هناك شخص يقول، أطعميني! لدي انطباع بأنني أفقد السيطرة على وعيي الخاص."

ـــ "باربرا، يبدو الأمر وكأنك تصبحين متقلبة."

من الغريب كيف تظهر الأرواح. في بعض الأحيان، يبدو لي أنها تخرج في طبقات. يجب أن يغادر البعض حتى يتمكن الآخرون من المغادرة.

— "على ما يبدو، لم تكن مارغريت مسؤولة عن مشكلة وزنك بأكملها. ربما تكون قد ساهمت إلى حد ما، ولكن بما أنك تأكلين بدافع الإكراه، لدي شعور بأن هناك شخصاً آخر، ذلك الذي يقول أطعميني! دعونا نستخدم التنويم المغناطيسي الآن، ونرى ما إذا كان هناك أي شخص هنا."

بعد إيحاء تنويمي، سألتها متى انضم إليها كيان "أطعميني"

ردت باربرا:

— "زارني في المستشفى عندما أجريت عملية استئصال الرحم."

بالتعمق، اكتُشِف أن "الزائر" كان روحاً مرتبكة تتجول في غرفتها وقد تملكتها! أجريت طرداً فورياً للروح، ويبدو أنها غادرت مع أحبائها دون تردد. ارتجفت باربرا فجأة وهمست:

— "دوروثي هنا! ماتت بسبب السرطان منذ بضع سنوات. إنها غاضبة مني لأنني تزوجت غاري. هي وغاري كانا يتواعدان قبل أن ألتقي به. تعتقد أنني فصلتها عنه، وهي تقفز ذهاباً وإياباً بينه وبيني."

كان من الصعب جداً إقناع دوروثي بالذهاب إلى النور. كانت عالقة في شعور بالظلم من حقيقة أن جسدها قد مات، بينما باربرا لا تزال حية وسليمة. كانت قد عزمت على أن تمرض منافستها. ومرضت بالفعل.

— "إذا بقيت في جسدها، سوف تأكل حتى تنفجر وتموت أيضاً، مثلي. عندها ستعرف ما هو شعوري. لقد كنت مليئة بالحياة! كنت أحب القيام بالعديد من الأشياء البدنية، تماماً مثل غاري. كنت أقفز من الطائرات، وأبحر. انتهت حياتي بسرعة كبيرة! هذا ليس عدلاً!"

بالإضافة إلى المرارة والاستياء الذي شعرت به تجاه باربرا، ظلت متمسكة بالأرض بسبب ارتباطها بغاري. كانت تعتقد أنها شريكة أفضل له من زوجته. كانت تستمتع بوصف مدى استمتاعها بالتواجد معه، أثناء تملكها له. اعترفت بأنها كانت تخلق مشاكل بينهما عمداً، وأنها كانت سعيدة لأن زواجهما كان ينهار.

تحدثت مع دوروثي وشرحت لها أنها ستحصل على جسد قوي وسليم كما كان لديها قبل أن تمرض. كانت متشككة في وعودي، لكنها وافقت في النهاية على المغادرة عندما تعرفت على جدتها المتوفاة، ورأت أن لديها جسداً. كنت على وشك أن أباركها، عندما غيرت رأيها في اللحظة الأخيرة ورفضت المغادرة. حان الوقت لفعل شيء أكثر مما يمكنني أن أقدمه لها**!** طلبت المساعدة من المتخصصين في عالم الأرواح، ولاحظت أنهم كانوا مفيدين للغاية في حالات طرد الأرواح الصعبة في الماضي. أخبرتني باربرا:

ـــ "كل ما كان عليَّ فعله هو أن أطلب. هذا ما يقولونه. هناك خمسة كائنات. إنهم رائعون. كائنات مشرقة وخفيفة**!** إنهم يشكلون دائرة. لا يمكنهم الاقتراب منها كثيراً، لأن اهتزازاتهم قوية جداً. جدتها وصديق قديم، تيد، يحيطان بها. تيد هنا**!**"

أضاء وجه باربرا بابتسامة مشرقة وهي تشرح لي:

ـــ "إنه صديق حماتي. أوه، كان يكتب شعراً جميلاً جداً**!**"

ثم، متذكرة، تحدثت إلى دوروثي:

ـــ "لقد نسيت. أنتِ أيضاً كنتِ تكتبين قصائد جميلة. على الرغم من أنكِ لا تعرفينه، فقد جاء ليساعدك، ويمكنه فعل ذلك. قبل أن يموت، كان رجلاً عجوزاً، مريضاً جداً. كان يجد صعوبة كبيرة في المشي. كان عليه استخدام عصا، وبالكاد كان يستطيع الرؤية. انظري الآن كم هو جميل**!**"

هزت رأسها في الاتجاه المعاكس، وتوجهت إلى تيد:

ـــ "أوه تيد**!** شكراً لك**!** شكراً لك**!**"

ثم شرحت لي:

ـــ "الكائنات الخمسة ترسل طاقة وتشفي. لقد وضعوا أنفسهم كـ نجمة خماسية الأضلاع. دوروثي تنهض وتبكي. إنها تريد مني أن أودعها من غاري."

بعد صمت طويل، استمرت في الابتسام، وواصلت:

ـــ "ذلك النور شافٍ جداً. من المغري جداً المشي فيه**!** لكن لا يمكنني**!**"

سألت عما إذا كانت دوروثي قد غادرت. مسحت دمعة من زاوية عينها، وأومأت برأسها، ورفعت إشارة أصبع "نعم".

في تلك المرحلة استدعيت الأرواح الشافية لإصلاح هالتها وجسدها. بينما كنت أنتظرهم للقيام بمهمتهم، جاءني إلهام. بما أن باربرا كانت خاضعة للتنويم المغناطيسي بقدرة بصرية وحسية غير عادية، قررت أن أجرب معها تجربة كانت قد أعطتني نتائج ممتازة مع مرضى آخرين حساسين بالمثل.

ـــ "اجلبي غاري إلى هنا، أمامك، في عين عقلك. الآن أخبريني إذا كنتِ قادرة على رؤية أي روح معه."

ـــ "والده... رجل كبير في السن." بعد صمت، أضافت: "الآن يمكنني رؤية اثنين آخرين."

توجهت إليهم، كمجموعة، لإجراء طرد للروح عن بعد. أوضحت أن أجسادهم قد ماتت، وأنهم كانوا مع غاري كأرواح ممسوسة، وأن أحباءهم قد جاءوا لمساعدتهم، ليأخذوهم إلى المرحلة التالية من حياتهم. باركتهم، وطلبت منهم دخول النور. وصفت لي مغادرتهم مع مساعديهم، وبينما كانت تخبرني، ارتفعت إشارة أصبع "نعم" لديها مرة أخرى تلقائياً.

لقد اختُتمت جلسة أخرى لا تُنسى. قبل المغادرة، قالت لي إنها شعرت بالتعب الشديد، وكأنها مرَّت بالكثير. لا شك أن الأمر كان كذلك!

دراسة حالة ــ باولو

ـــ "كل مشاكلي بدأت في سن الخامسة عشرة. قبل ذلك، كنت بخير! ذهبت إلى إيطاليا لمدة عام، وتغير كل شيء نحو الأسوأ. فقدت ثقتي بنفسي. فقدت كل الانضباط الذاتي الذي كان لدي. لم أدرس. لم أنجح. منذ ذلك الحين، كان لدي الكثير من المشاكل. لا أفهم ذلك. ولهذا السبب أنا هنا."

في الخمسينيات من عمره، قرر باولو اتباع نصيحة زوجته، والقيام بشيء لتغيير الأنماط الهدامة للذات المستمرة التي كانت تمنعه من تحقيق أهدافه، والتي كانت أيضاً تجعل حياته مستحيلة.

سألته عما حدث في إيطاليا يمكن أن يكون قد تسبب في هذا التغيير.

لم يكن هناك شيء على الإطلاق، لا صادم ولا غير عادي. لقد أُرسل إلى بلده الأصلي للالتحاق بـ الكلية الأمريكية، وهي مدرسة كانت تُدرّس فيها الفصول نصفها باللغة الإنجليزية ونصفها باللغة الإيطالية. لا شك أن والديه كان لديهما أسبابهما لإرساله إلى منزل أجداده. قيل له إنه سيكون من الجيد له ممارسة الإيطالية، والتعرف على عائلته قبل وفاتهم.

تساءل لماذا تغير سلوكه بهذه الدرجة والسرعة. علق بأنه قبل ذلك، حتى تلك اللحظة بالذات في حياته، كان مجتهداً في المدرسة، وحصل على نتائج جيدة، واستمتع أيضاً بالدراسة، حيث كان لديه مجموعة واسعة من الاهتمامات والأنشطة. خلال عامه في إيطاليا، فقد كل الاهتمام بفصوله، ولم يبدو أن شيئاً يحفزه. كان عليه أن يكافح لمجرد النجاح. عندما كان في إيطاليا، حاول، لأول مرة في حياته، أن يواعد فتاة. كان يريد الجنس. لم ينجح، لكن الرغبة كانت قوية جداً وأصر عليها!

مشكلته الحالية هي أنه كان خارج عن السيطرة لفترة طويلة. كان يشرب بإفراط. كان يأكل قسراً، وكان يخوض معركة دائمة مع خمسة عشر كيلوغراماً إضافية. كان يكافح كل مساء لاتخاذ قرار بالذهاب إلى المنزل مع عائلته، أو البقاء في فندق. إذا بقي، كان يشعر بالذنب. إذا ذهب إلى المنزل كره المواجهات مع زوجته. في عمله، كان يوماً مليئاً بالمخاوف والافتقار إلى الثقة بالنفس، وفي اليوم التالي كان مفعماً بالتفاؤل والخطط الجديدة. كانت علاقته بكاتي، زوجته منذ ثلاثة وعشرين عاماً، متوترة للغاية. أسرَّ لي:

ـــ "هناك أوقات معينة من العام أشعر فيها بحاجة حقيقية للهروب، في الربيع وفي عيد الميلاد. لقد انفصلنا عدة مرات. ببساطة أغادر، وأبقى بالخارج لمدة ثلاثة أشهر تقريباً. في المرة الأخيرة ـــقبل خمس سنواتـــ كنا قريبين جداً من الطلاق. يجب أن يكون هناك سبب لكل هذا. ليس لدي أي فكرة عما يمكن أن يكون."

سألته عن مشاعره تجاه كاتي. قال إنه يكن لها الكثير من الاحترام، ويعرف أيضاً أنها ـــمن نواح كثيرةـــ هي المرأة المثالية له. حكَّ رأسه، وقطب جبينه، وقال:

ـــ "أحبها، لكننا نتجادل طوال الوقت. الصراع الرئيسي هو الجنس. لا أستطيع أن أثار، هي لا تحفزني. لا أعرف لماذا؛ في الواقع اعتدت أن تثيرني. إنها امرأة جذابة للغاية. لديها وجه جميل. قوام لطيف. في بعض الأحيان، لا أستطيع تحمل فكرة الذهاب إلى الفراش معها. الآن، الجنس سيئ جداً لدرجة أنني خائف من المحاولة."

وأضاف أنه كان يشرب ليهرب من قلق جميع المحاولات الفاشلة، ويتجنب الذهاب إلى المنزل. بدا لي أن الكحول كانت مشكلة أكبر بكثير مما كان باولو مستعداً للاعتراف به. اعترف بأنه حتى أقلع عنه خلال العام الماضي. بدأ في استخدامه كـ عكاز قبل خمسة وعشرين عاماً، ومنذ ذلك الحين كان يذهب إلى الحانة كل مساء بعد العمل. عندما كانت أعماله تتراجع في بعض الأحيان، كان يلجأ إلى الشرب لرفع معنوياته.

قبل عام، أُلقي القبض عليه بتهمة القيادة في حالة سكر. بطريقة ما، فإن الغرامة، ومدرسة القيادة، وتسجيله من قبل الشرطة، دفعته إلى الانضباط. وقد نجح ذلك. توقف عن الشرب تماماً. ثم أدرك أنه قادر على اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية. بفقدان خمسة عشر كيلوغراماً بسهولة، شعر بتحسن كبير وكان مليئاً بالطاقة. حافظ على وزنه الجديد واستعاد احترامه لذاته. بدأ يذهب إلى المنزل بانتظام، وتفاهم بشكل أفضل مع زوجته وأطفاله الثلاثة.

كانت هموم أعماله هي التي أفسدت كل ما بناه خلال تلك الفترة التي استمرت ستة أشهر. بدأ الشرب مرة أخرى، وعادت الكيلوغرامات، والمشاكل في المنزل. المشكلة التي كانت تثقل كاهل باولو أكثر من غيرها هي كيفية إدارة العمل. بصفته مالك أشهر متجر أجهزة في المدينة، أكد أنه كان على علاقة ممتازة مع زبائنه، على الرغم من صراعاته.

ـــ "في لحظة ما أنا الأفضل! في اللحظة التالية، أنا مذعور تماماً. أقنع نفسي بأنني لن أقوم بعمل جيد، بأنني سأفشل. أبدأ مشروعاً، وأتحمس حقاً، وأكون متأكداً من أنه سينجح هذه المرة. ثم يغزوني شعور لا يقاوم يقوض ثقتي وحماسي. أمزق الخطة وأعود إلى الشرب. يحدث ذلك مراراً وتكراراً. الأسوأ من ذلك هو أنني أعرف أن لدي المؤهلات للنجاح."

بما أنني كنت أشك في أن سبب جميع مشاكله تقريباً كان حالة مسّ، سألته عن شخصيته عندما كان يشرب.

ـــ "أي تغيير يمكن أن يحدث! أتجول من حانة إلى أخرى. هدفي هو إرضاء الناس. عندما أشرب، أصبح روح الاجتماع، مع أي شخص باستثناء كاتي. ثم أغضب منها أكثر!"

أشركتُه في خوفي من أن روحاً أو أكثر تتملكه وتسيطر عليه في بعض الأحيان، وتسبب له المشاكل العديدة التي وصفها لي للتو.

كان هو وعائلته يؤمنون بالكيانات طوال حياتهم. قال لي إن المنطقة التي يعيش فيها الآن مليئة بـ الاهتزازات الخبيثة. حدثت العديد من الوفيات وحالات الانتحار، والعديد من حالات إدمان الكحول، بالإضافة إلى رؤى للأشباح القادمة من المقبرة القديمة المجاورة. غالباً ما كانت ابنته تركب الخيل بين القبور، وفي عدة مناسبات رأت روح فتاة. عندما كان يحدث هذا، كانت هي وحصانها يصبحان "مفزوعين". كان باولو مفتوناً بفكرة أن الأرواح هي التي أفسدت حياته، ووافق على طرد روح.

كالعادة، بدأت بجلسة استرخاء، مليئة بالإيحاءات الإيجابية لتحقيق الرفاهية العامة. انتهيت بإيحاءات للنوم، كان عليه استخدامها كل ليلة. بدأ يدخل في غيبوبة جميلة، مسترخياً تماماً من جميع التوترات التي كانت واضحة جداً قبل دقائق قليلة. بينما كنت أسجل طرد الأرواح على الجانب الآخر من الشريط، بدأ يتحدث، مقاطعاً العملية. كان الصوت مختلفاً بشكل ملحوظ عن صوت باولو. أعلن بغضب:

ـــ "لن أذهب إلى أي مكان." كان الصوت مدوياً وخنيناً، وكأنه سكران.

ـــ "من أنت؟"

ـــ "جورج. لكن لا تخبر باولو، هذا الأحمق!"

على أمل تسهيل مغادرته، سألته عما إذا كان يرى أي شخص يعرفه.

ـــ "بيت هنا! لكنه مات! ما هذا الهراء! لا أهتم. بيت الطيب، صديقي." تلعثم.

بينما كنا نتحدث، كان من الواضح أن انفجاراته لم تكن سوى غطاء لخوفه الخاص. في بعض الأحيان كان يصبح هائجاً، حتى أنه كان ينفجر في نحيب عميق، وكأنه لا يتقبل سوى نصف تقبُّل أن جسده قد مات. عندما ذكرت كاتي، بدأ يصرخ.

ـــ "لا أستطيع تحمل تلك العاهرة! كل ما تفعله هو إزعاج باولو المسكين، تلك اللزجة!"

سألته عما إذا كان هو من قرر أن يشرب ويبقى في الفندق.

ـــ "نعم. إذا لم أر كاتي مرة أخرى، سأكون سعيداً جداً. ولكن إذا عاد ذلك القذر إلى المنزل عندما يكون في حالة سيئة، لا يمكنني دائماً إيقافه."

على الرغم من أنني توقفت عن تسجيل طرد الأرواح، إلا أن محادثتنا استمرت في التسجيل، لأنني أدركت أنها ستكون مفيدة جداً في عملنا. خلال بقية الجلسة، لم أحاول جعل جورج يغادر. على العكس من ذلك، حاولت توجيهه بشأن حالته وزرعت بعض البذور المتعلقة بحياة الأرواح الجيدة في الحياة الأخرى. كان هدفي الرئيسي هو إقامة علاقة مع هذا الشخص، الذي كان خشناً ومندفعاً بعض الشيء. عندما خرج باولو من التنويم المغناطيسي، قال:

ـــ "أعرف هذا الرجل! إنه أنا عندما أشرب، لكنه ليس أنا!"

اتفقنا على موعد بعد يومين. اقترحت عليه أن يستمع إلى المحادثة المسجلة مع زوجته. افترضت أن ذلك سيساعدها على فهم ما كانت تتحمله، وأنه بدوره سيستفيد من الرد. غادر باولو معبراً عن تفاؤله وحالته المزاجية الجيدة.

ـــ "قالت كاتي إنها تحدثت كثيراً مع تلك الروح. تقول إنها ترى أنه هو من يخرج مني عندما أشرب. ليس أنها تراه حقاً، بل ترى كيف أتصرف أنا. إنه جورج!"

سألته عما إذا كان قد شعر بأي قلق أثناء توجهه إلى مكتبي. كنت قلقة بشأن خوف جورج.

ـــ "كان الأمر غريباً. بالأمس شعرت بحاجة قوية جداً للحضور ورؤيتك. لا أعرف من كان يرغب في التواجد هنا. ثم، ليلة أمس، سكرت. لم أكن في حالة مماثلة منذ وقت طويل! ونعم، شعرت بالتوتر عندما اقتربت من ساراتوجا."

اقترحت عليه أن نستخدم التنويم المغناطيسي على الفور حتى أتمكن من التحدث مع جورج.

الدكتورة فيوري: بالأمس، عندما شعر باولو بحاجة قوية لرؤيتي، هل كنت أنت؟

جورج: نعم.

الدكتورة فيوري: لماذا أردت أن تراني؟

جورج: أردت فقط أن أسمع المزيد.

الدكتورة فيوري: سأساعدك على الفهم. هذا ما تريده حقاً، أليس كذلك؟

جورج: (يومئ برأسه).

الدكتورة فيوري: حسناً. الآن، استرخ. سأريك شيئاً ما. (تسلمه مرآة). افتح عينيك. هل ترى هذا الوجه؟ استرخ. هل ترى يدي هنا؟

جورج: نعم.

الدكتورة فيوري: هل تشعر بيدي؟

جورج: نعم.

الدكتورة فيوري: هل تشعر بهذا الشعر المجعد؟

جورج: نعم.

الدكتورة فيوري: هذا هو وجه باولو. هل تفهم؟ إنه ليس وجهك، أليس كذلك؟

جورج: لا.

الدكتورة فيوري: لكنك تشعر أنني ألمسك، أليس كذلك؟

جورج: نعم.

الدكتورة فيوري: لا شك في أنني ألمسك. لكنك ترى هذا الوجه الآخر.

جورج: نعم.

الدكتورة فيوري: حسناً. هذا هو وجه باولو، وهو وجه مألوف، أليس كذلك؟ لقد رأيت هذا الوجه من قبل لأنك كنت تنظر من خلال عينيه، عندما كان يحلق، أو عندما كان يرتدي ملابسه. الآن انظر جيداً. هذا هو باولو. حسناً، لقد كنت معه منذ أن كان عمره حوالي خمسة عشر عاماً، وقد كبر الآن. إنه رجل أكبر سناً، في الخمسين من عمره. ولديه وجه لطيف، لكنه ليس وجهك. أغلق عينيك. استرخ. الآن اهدأ. هذه هي الخطوة الأولى يا جورج. عليك أن تدرك أنك في جسد شخص آخر. أنت تفهم ذلك، أليس كذلك؟ لقد رأيت هذا الوجه، لكنه ليس وجهك، وشعرت بيدي على الرأس الذي شعرت أنه "رأسك"، وأدركت أنه ليس رأسك. الآن، الأهم الذي يمكن لأي إنسان أن يتعلمه، والذي أستطيع أنا نفسي أن أتعلمه، والذي يستطيع باولو أن يتعلمه، هو أن ما عُلِّمناه عن الموت ليس إلا أسطورة. الحياة تستمر بعد فناء الجسد، والجسد هو وحده الذي يموت. لقد مات جسدك أنت، ولكنك لم تمت. هل تدرك هذا الآن؟

جورج: (إيماءة موافقة).

د. فيوري: أنت الآن تبدأ في تقبّل فكرة أنك لم تعد في جسدك، بل في جسد باولو. حسناً. هل تقبل أيضاً فكرة أن لا وجود لما يسمى موت الشخص؟ بل موت الجسد فقط.

جورج: (إيماءة موافقة).

د. فيوري: أنت تعلم أنك حي لأنك تتحدث معي، أليس كذلك؟ لذا، أنت لم تمت. لكن جسدك قد مات. الآن، أود منك أن تلقي نظرة على هذا الجسد الذي تقطنه. افتح عينيك وانظر إليه. انظر إلى اليدين. انظر إلى هيئته. هل هو جسدك الذي تتذكره؟

جورج: (يهز رأسه بالنفي).

د. فيوري: كيف كان جسدك؟ كم كان عمرك تقريباً؟

جورج: ثمانية وعشرون عاماً... شعري أسود أملس... أحب الرقص. أحب أن تلتف حولي جميع النساء.

د. فيوري: إذن، أراهن أنك سئمت من باولو.

جورج: كلا! لم أجد أحداً آخر أرغب في البقاء معه.

د. فيوري: لم لا تساعد نفسك؟ عندما ترحل، يمكنك أن تحظى بجسدك الخاص. ألن يروق لك ذلك كنوع من التغيير؟

جورج: (صارخاً). حسناً، أنا لدي جسد بالفعل.

د. فيوري: عندما ترحل، ستجد لنفسك جسداً جديداً.

جورج: كلا... كلا، أنتِ تكذبين عليّ.

د. فيوري: هل ماتت والدتك؟

جورج: همم...

د. فيوري: حسناً، لنفترض أنك رأيت والدتك في جسدك، فماذا ستقترح عليها؟

جورج: هذا ليس حقيقياً.

د. فيوري: ماذا لو اقتربت ولمستها؟ (صمت). هل تشعر أن أحداً يلمسك الآن؟

جورج: لا.

د. فيوري: هل تشعر أن أحداً يلمس يدك؟

جورج: كلا! كلا! (يبكي، وينظر جانباً، كما لو أن شخصاً ما هناك).

د. فيوري: أنت تظهر عناداً شديداً.

جورج: (متحدثاً بوضوح إلى شخص آخر). دعني وشأني! (يتأوه).

د. فيوري: لا تتحدث إلى والدتك بهذه الطريقة.

جورج: ليست والدتي، إنه... شخص ما.

د. فيوري: لا أصدقك.

جورج: (باكياً). أنا آسف يا أمي. سأكون قوياً (هامساً). سأكون قوياً.

د. فيوري: أنت قوي جداً. إدراكك لحالتك هذا هو أكبر دليل على قوتك يمكن أن تقدمه.

جورج: مرحباً يا أمي.

د. فيوري: يمكنك الآن رؤية والدتك، وهي في جسد جميل، جسد مثالي. أريدك أن تدرك كم هي حقيقية.

جورج: لا أستطيع رؤيتها، لا أستطيع رؤيتها (هامساً).

د. فيوري: إنها هنا معك تماماً. يمكنك رؤيتها. إنها في جسدها الروحي.

جورج: إنه ليس روحاً!

د. فيوري: بلى، أنا متأكدة.

جورج: لديها صدر.

د. فيوري: هذا صحيح.

جورج: الأرواح لا تملك... أوه، لا أصدق ذلك!

د. فيوري: إنه حقيقي جداً يا جورج.

جورج: أرى باباً... بعيداً جداً.

د. فيوري: هل ترى ضوءاً في ذلك الباب؟

جورج: إنه ساطع حقاً.

د. فيوري: استمر في النظر إلى ذلك الضوء، وأخبرني بما تشعر به عند رؤيته.

جورج: (صمت طويل). أوه، إنه يسحبني.

د. فيوري: بمجرد أن تخطو في ذلك الضوء، ستجد نفسك في جسد. سيكون عمرك خمساً وعشرين سنة، هل يعجبك ذلك؟

جورج: هممم...

د. فيوري: وستكون وسيماً. سيكون لديك جسد بشعر داكن، لا شيب فيه، وشعر أملس.

جورج: كلا، لا أريد الذهاب!

د. فيوري: لست مضطراً للذهاب. لقد قلت لك، لن أبذل أي جهد لإجبارك. إذا أردت أن تحاول الذهاب، يمكنك ذلك. وإذا لم يعجبك الأمر، سيسمح لك باولو بالعودة.

جورج: أوه كلا، لن يرغب في ذلك! إذا تخلص مني، فلن يسمح لي بالعودة أبداً.

د. فيوري: حسناً، سأطلب منه السماح لك بالعودة. أنا أعلم أنه بمجرد أن تدخل تلك الحياة، لن تكون هناك طريقة للعودة إلى هنا. لم قد تبدل جسد رجل في الخمسين من عمره بآخر في الخامسة والعشرين، جسد شخص آخر بجسدك الخاص؟ أعلم أنك لن ترغب في العودة. سيكون هذا آخر ما ترغب فيه، لأنك ستمتلك جسدك الخاص، وسيكون قوياً وصحياً.

جورج: اخرس يا باولو!

د. فيوري: ماذا يقول لك؟

جورج: يقول لي أن أرحل. وأنا لا أريد ذلك!

د. فيوري: لست مضطراً للذهاب، لست مضطراً للذهاب. هل ترغب في إرضائنا دون أخطاء؟ لا تريد أن تجرب اقتراحي اليوم، أليس كذلك؟

جورج: أي اقتراح؟

د. فيوري: أن تذهب وتعود، لنقل، في غضون أسبوع، إذا لم يعجبك.

جورج: كلا!

د. فيوري: لم أحاول إجبارك، أليس كذلك؟

جورج: أنتِ ستحاولين خداعي.

د. فيوري: كلا، انتظر دقيقة. لا خداع ولا إجبار. أريدك أن تفكر فيما قلته لك، وهو أن الحياة تستمر بعد موت الجسد المادي. الشيء الوحيد الذي يحدث لك هو أنك عالق في جسد شخص آخر. لو كنت قد دخلت عالم الأرواح في وقتك المناسب، لكنت الآن في جسد لا يشيخ أبداً، وسيكون مثالياً بكل معنى الكلمة. أريدك أن تفكر في هذا من الآن حتى المرة القادمة، حسناً؟

جورج: (صمت). هل تؤمنين بالتقمص؟

د. فيوري: نعم، أعتقد ذلك. وأنت؟

جورج: إنه يخيفني! (بنبرة عدوانية).

د. فيوري: لماذا؟

جورج: لأنه، ما الذي سأعود إليه؟ أي نوع من الأشخاص؟

د. فيوري: القرار يعود إليك.

جورج: أي قرار؟

د. فيوري: حسناً، عندما أعمل مع مرضاي تحت التنويم، يتذكرون أنهم التقوا بمرشديهم، وأنهم قرروا معاً كيف ستكون حياتهم المستقبلية.

جورج: كيف يمكن لأي شخص أن يرغب في العودة كواحد من هؤلاء الحمقى الموجودين هنا؟

د. فيوري: حسناً، هناك الكثير مما يمكن أن أقوله حول هذا الأمر، وستكون تجربة شيقة جداً. لنتحدث الآن عن...

جورج: (مقاطعاً). كنت أحاول قراءة كتاب عن التقمص، لكنني كنت أتوقف عن القراءة باستمرار لأنني لم أرغب في معرفة الكثير عن الأمر. (صمت طويل). (ضاحكاً). حسناً، باولو يقول لي إنه لا يصدقك. أنني موجود هنا بالفعل!

د. فيوري: ماذا يقول؟

جورج: حسناً، يقول لي إنه لا يصدقها. لكنني أصدقها! (ضاحكاً). بالطبع، لقد خدعت هذا اللعين حقاً. سأهرب وأتركه يعاني. يا له من ابن كلب مقرف!

د. فيوري: لا بد أن التواجد في جسد باولو ليس ممتعاً جداً.

جورج: أحياناً.

د. فيوري: أريدك أن تعتاد على هذه الأفكار. أنا هنا لمساعدتك في إنهاء هذا السجن الذي خلقته لنفسك... لمساعدتك في أن تجد نفسك في جسدك الخاص.

جورج: (يتنهد بصوت عالٍ).

د. فيوري: ما الأمر؟

جورج: أنا غاضب. أنا غاضب من هذا الوضع برمته. لأن باولو سيسمح لـ كاثي بالاستماع إلى هذا الشريط، وستعرف. وستفهم. ستغضب بشدة!

د. فيوري: اهدأ.

جورج: وهذا لا يعجبني!

د. فيوري: اهدأ، اهدأ. هيا.

جورج: لن يكون الأمر كما...

د. فيوري: هيا، اهدأ. قد لا تضطر حتى لمواجهة كل هذا. أراهن أنك كنت رجلاً وسيماً، أليس كذلك؟ حسناً، يمكنك أن تجد نفسك في ذلك الجسد مرة أخرى، عندما تقرر الرحيل.

جورج: ذلك الجسد؟

د. فيوري: نعم... وقريباً.

جورج: يا إلهي! (باكياً). يا إلهي!

د. فيوري: هذه ليست نهاية العالم. إنها البداية بالنسبة لك. لا يحدث أي شيء سيئ، لذا اهدأ.

جورج: أريد أن أكون رجلاً لطيفاً!

د. فيوري: هذا جيد أيضاً.

جورج: سأفعلها.

د. فيوري: ما الذي ستفعله؟

جورج: أريد أن أكون شخصاً لطيفاً.

د. فيوري: هل تريد حقاً؟

جورج: نعم (باكياً). أريد حقاً.

د. فيوري: حسناً. هناك شخص ما هنا سيساعدك على المغادرة.

جورج: لا أعرفه (يبكي بهستيريا).

د. فيوري: بلى، أنت تعرفه.

جورج: العم جيم.

د. فيوري: ماذا يقول لك؟

جورج: طلب مني الذهاب. لكني لا أريد الذهاب! (باكياً). إنهم جميعاً موتى. كيف يمكنني الذهاب مع الموتى؟ (يبكي بشدة).

د. فيوري: اسمعني! اسمعني! اهدأ!

جورج: آخ... تباً!

د. فيوري: حسناً، اهدأ. هل ترغب في أن أشرح لك كل ما حدث؟

جورج: اممم...

د. فيوري: عليك أن تفعل شيئاً واحداً فقط، وهو أبسط شيء في العالم. عليك فقط أن تفتح عقلك. أعلم أنه صعب، لكنك تحب أن تعتقد أنك منفتح الذهن، أليس كذلك؟ حسناً، أريدك الآن أن تنظر إلى الأمر الواضح. لن أقنعك بفعل أي شيء. عمك جيم هنا، والدتك هنا، وبيت، صديقك القديم، هنا. إنهم جميعاً معك. وسيشرحون لك الأمور من الآن وحتى المرة القادمة. حسناً؟ الآن، إذا قررت أنك تريد المغادرة، يمكنك ذلك. ليس عليك الانتظار حتى يعود باولو إلى هنا. وإذا كنت ترغب في مساعدة إضافية للمغادرة، فسأكون سعيدة جداً بمساعدتك في المرة القادمة. لهذا أنا هنا. لذلك، سأقول لك وداعاً فقط الآن. حسناً يا صديقي؟

جورج: (تمتمة).

د. فيوري: وداعاً. انزلق إلى الخلف، ودع باولو يعود.

كان باولو سعيداً جداً بالتغييرات الإيجابية التي لاحظها خلال الأسبوع الماضي. كان يحصي إنجازاته على أصابع يده: "لقد تضاءل القلق بشأن الأكل، ولم يعد قلق الشرب موجوداً. لدي مشاعر أكثر إيجابية تجاه كاثي. حتى أنني أحب الذهاب إلى المنزل في المساء. أنا أكثر فاعلية في جميع المجالات".

لقد وجد أنه أصبح يتحكم بنفسه بشكل أفضل الآن، وعزا ذلك إلى معرفة ما كان يحدث. شعر أن فكرة التلبس تفسر الكثير مما كان غير قابل للتفسير في السابق. وأضاف بنظرة فضول:

"لا أعرف ما إذا كان لا يزال هناك أحد معي أم لا. عقلي فارغ. أركز على شيء ما، ثم أفعل شيئاً، مثل النظر إلى هنا" وأشار إلى اليمين، "ثم لا أستطيع تذكر ما كنت أفعله".

تذكر أنه في مساء يوم الجمعة الماضي، بعد إنهاء العمل، قرر الذهاب إلى المنزل. ثم شعر بحاجة، دافع لا يقاوم للتوقف وتناول مشروب. متمسكاً بقراره بعدم إعطاء جورج ما يطلبه، قال بصوت عالٍ: "لا، لن تذهب! لن أعطيك أي شيء". وغادر لقضاء مهمة.

عند الانتهاء - وأثناء سيره نحو سيارته - أدرك أن المصابيح الأمامية كانت مضاءة. كان يتذكر بوضوح أنه أطفأها بعد ركن السيارة. وأوضح أنه نظراً لوجود ممرين خطيرين جداً، فقد اعتاد القيادة والمصابيح مضاءة، وأنه كان يطفئها دائماً تلقائياً، كما فعل لسنوات.

"أفترض أن شخصاً ما اعتقد أنه إذا نفدت البطارية، فلن أتمكن من العودة إلى المنزل... لا بد أنه جورج. إنه بالتأكيد يكره كاثي".

يوم السبت، حاول التنويم الذاتي. تحدث مع جورج، الذي كاد أن يرحل، لكن شخصاً ما دخل الغرفة وقاطع التطهير.

في تلك اللحظة، اقترحت عليه أن نستخدم التنويم. استلقى، وأرجع الكرسي إلى أقصى حد. غطيته ببطانية. عندما أغمض عينيه واستجاب لاقتراحاتي المنومة، انزلق بسرعة إلى حالة نعاس نموذجية لحالة الغيبوبة. ثم وجهت انتباهي إلى جورج.

د. فيوري: كيف حالك يا جورج؟

جورج: بخير.

د. فيوري: جيد! كيف تشعر بقدومك لرؤيتي اليوم؟

جورج: لم أرغب في المجيء.

د. فيوري: أخبرني باولو أنك كدت أن ترحل في اليوم الآخر، ولكن شخصاً ما قاطعكما.

جورج: نعم، كان هناك أناس طيبون يسحبونني.

د. فيوري: لماذا كانوا يسحبون؟

جورج: لأنني لم أرغب في المغادرة.

د. فيوري: هل أنت قلق بشأن المغادرة؟

جورج: ليس حقاً.

د. فيوري: ما الذي يقلقك؟

جورج: لقد بقيت هنا لفترة طويلة. أنا متعب جداً! متعب حقاً!

تحدثت إليه عن الحياة الرائعة التي سيحظى بها، وعن مدى جودة الراحة التي سيجدها، وعن أنه سيلتقي بأحبائه.

جورج: هناك الكثير من الناس يمدون أيديهم إليّ.

د. فيوري: خذ بيد أحدهم.

جورج: أريد ذلك، لكنني ببساطة لا أستطيع. لا أستطيع. (بنبرة يائسة).

طَمْأَنْتُهُ وساعدته على التعرف على الوجوه المألوفة بين الواقفين. كان مضطرباً جداً.

د. فيوري: استرخ. هل تريدني أن أنومك؟

جورج: أنا منوم بالفعل.

د. فيوري: سأقوم بتنويمك أكثر قليلاً. انتبه إلى صوتي.

اقترحت عليه أن يريح جسده تدريجياً. هدأ، وبدا أكثر هدوءاً بكثير. ثم شرحت له أن المغادرة هي أبسط شيء في العالم. أخبرته أن شخصاً لطيفاً يحضنه بذراعيه. ربما تكون والدته أو أخته أو صديقته. كانت تعانقه، وستبقى معه لمساعدته، لأنها اشتاقت إليه كثيراً. (صمت طويل).

"لقد ذهب"، صاح باولو.

"كيف تشعر؟"

"مضطرب"

بكى، بينما كانت الدموع تنهمر على وجهه وعنقه. "أشعر بالحرية" وتنهد بقوة وصاح: "يا إلهي... لقد ذهب الصوت الذي كنت أسمعه دائماً".

هزته شهقات عميقة.

"يا إلهي، أوه! لقد أضعت الكثير من الوقت! الكثير من وقت حياتي، يا إلهي! لدي الكثير لأفعله".

شعرت أن باولو قد شفى نفسه للتو من الضيق الذي عانى منه طوال هذه السنوات الخمس والثلاثين. عندما شاركت هذه الأفكار معه، بدا متحمساً ومتألقاً. عندما غادر، شعرت بالفرح، وكنت واثقة من أنه قد شفي نفسه - وجورج - على مستوى روحي عميق جداً. سيخبرنا الزمن بذلك.

"لا أستطيع أن أصدق ذلك! العلاقة الحميمة مع كاثي كانت أفضل بكثير مما كانت عليه منذ عشرين عاماً! أذهب إلى المنزل كثيراً. وأنا مناهض تماماً للشراب. لكن أفضل شيء هو كيف أصبحت علاقتنا الحميمة الآن. ذلك الجورج الحقير قد أضرني حقاً! من الرائع أنه قد رحل".

عاد باولو إلى مكتبي بعد أسبوعين، لجلسة العلاج الرابعة. وواصل حديثه:

"لقد مر ما يقل قليلاً عن شهر على مجيئي إلى هنا لأول مرة. أنا مندهش من هذا التغيير الكامل".

"يمكن لروح أن تؤثر على كل مجال في حياتك يا باولو. لقد كان مسيطراً جداً - وببساطة تولى القيادة. لكن - تذكر - كان لديك أنت أيضاً قوتك. لولا ذلك، لما كنت تزوجت كاثي أبداً. لم يكن ليسمح لك بذلك. لا عجب إذن أنك واجهت مشكلات طوال حياتك الزوجية. أنا متأكدة أنه هو من أجبرك على المغادرة في تلك المناسبات. ومع ذلك، كنت لا تزال مسؤولاً. لو أردت، كان بإمكانك إيقافه. كانت المشكلة أنك لم تكن تدرك أن هذا الكيان كان لديك. كنت تعتقد أنه أنت، ولكن كل ذلك أصبح الآن من الماضي".

عبس، وانحنى للأمام في الكرسي، ووضع مرفقيه على ركبتيه لدعم جبهته. كان من الواضح أن شيئاً ما يقلقه.

"لم يتغير شيء في موقفي تجاه النجاح. كنت أتوقع أن يتغير. بالطريقة التي أفكر بها الآن، لا يمكنني تحقيق نجاح كبير. أرى نفسي كخاسر".

علقت، "روما لم تُبْنَ في يوم واحد" مشيرة إلى أن هناك دائماً سبباً وراء المشكلات، واقترحت أنه ربما لم يتغلب بالكامل على هجوم التلبس الذي تعرض له.

"من غير المرجح جداً، مع كل ما كنت تشربه، أن يكون لديك روح واحدة فقط. في كل مرة [كنت تشرب]، كنت تفتح هالتك، بحيث يمكن للآخرين الصعود بسهولة. وبالمثل، قد تكون متأثراً بحياة سابقة".

"نعم. عندما ذكرت الأرواح، تذكرت ما حدث بالأمس. كنا ننتقل إلى منزل جديد، وبينما كنت أحمل أغراضي من المرآب، بدأت أشعر بالاكتئاب الشديد. شعرت وكأنه يتملكني. عندما غادرت المنزل، شعرت بتحسن طفيف، لكنني احتفظت طوال اليوم بإحساس بأنني مطارد" لأنني شككت في أن ما حدث له لم يكن شيئاً جديداً على الإطلاق، سألته:

"هل شعرت بهذا من قبل؟"

"نعم! لكن عندما كان جورج معي، كنت أشعر بأنني موجه جداً، خاصة في المنزل. لم أدرك الفرق حتى يوم أمس. إنه لأمر غريب، لأنني كنت أشعر بحالة ممتازة، حتى دخلت المرآب".

طلبت منه أن يشرح لي بتفصيل أكبر.

"لا شيء على ما يرام. لن يكون شيء على ما يرام أبداً. ليس هناك سوى الكثير من الأشياء السلبية. بعد أن غادرت، تساءلت عما إذا كان شخص ما قد انتحر في المرآب. هذا من شأنه أن يفسر مدى شعوري بالإحباط".

أعتقد أننا نعيش الحياة على مستويين - أو أكثر - في وقت واحد: على المستوى الواعي، وعلى المستوى اللاواعي - العقل الباطن. قد يكون عقله الباطن قد أدرك الأرواح غير المتجسدة، ويعرف الكثير عنها أيضاً. كان سيسجل بلا شك أي تأثير عليها.

اقترحت عليه أن نتحقق مما إذا كان قد التقط كياناً أو أكثر متعلقاً بالأرض. وافق. عندما بدأت الاستقراء التنويمي، بدأت جفونه بالارتعاش، وهي علامة على أنه يدخل في غيبوبة. عندما أصبح في حالة تنويم عميق، طلبت منه أن يتذكر ما حدث في اليوم السابق، عندما كان في المرآب.

باولو: هناك الكثير من الأضواء حولي - أشكال تتحرك - وجميعها تدفعني... مثل بطانية ثقيلة عليّ. ثقيلة حقاً! يجب أن أخرج من هنا!

د. فيوري: هل يأتي أحد معك؟

باولو: شخص ما يتدلى من خارجي.

د. فيوري: ليس في الداخل؟

باولو: هذا هو.

توجهت إلى الكيان الذي تعلق بهالته، وسألته عما إذا كان هناك أي أحباء حاضرين. أجابت الروح بأن زوجتها قد أتت. قمت بتطهير، ويبدو أنها غادرت، ودخلت معها إلى النور.

علق باولو: "أشعر بالقشعريرة. عندما غادرت، بدا الأمر وكأن شخصاً ما يرفع بطانية صغيرة ببطء".

وتنهد تنهيدة كبيرة وقال: "خفة".

للتأكد، سألته عمن كان موجوداً أيضاً. كانت الإجابة: "هاري". غادر مع والدته، ووصف باولو الأمر بأنه "كأن شخصاً ما يسحبه...! لقد ذهب".

لقد حان الوقت لمواجهة المشكلة التي كانت تقلقه أكثر من غيرها: افتقاره إلى النجاح في العمل. وبما أنه كان يعاني من نفس الشعور بالفشل منذ رحيل جورج، لم يكن بإمكاننا أن نلوم الأخير على ذلك. طلبت من العقل الباطن لباولو أن يأخذه إلى الحدث المسؤول عن هذا الصراع.

باولو: ما زلت أفكر في عشرينيات القرن الماضي. رجل أعمال كبير، قوي حقاً. كان يدير الكثير من الناس، ويقوم بالكثير من الأشياء غير القانونية. (صمت طويل). كانت لدي زوجة جميلة جداً، لكنني كنت ما زلت أحب اللهو. تركتني، ومنذ ذلك الحين بدأت المعاناة بالنسبة لي. كل ما فعلته ذهب هباءً. لم يتبق لي شيء. أصبحت سكّيراً مشاغباً... ملقى في الشارع. يا إلهي، كم كنت أكره ذلك! كان الأمر مروعاً. هناك، جالساً في زاويتي. (صمت). ما زلت أشعر هكذا. أنا لا شيء. لن أصل إلى أي مكان أبداً. أنا أستحق ذلك. (صمت طويل). أرى نفسي هناك، وهذا مروع.

د. فيوري: هل أنت خارج جسدك، عندما ترى نفسك؟

باولو: نعم. أشعر بالأسف لذلك الشخص الجالس هناك. أتمنى أن أتركه. أريد أن أذهب إلى أي مكان... لكنني لا أريد أن أموت. لم تخطر لي فكرة الانتحار. (صمت طويل). بدأت أشعر بتحسن... واقفاً... سعيداً حقاً. أنا أرقص حول... في هذا الحفل. (صمت). هناك الكثير من النور. أنا وحدي هناك!

أردت استكشاف التغيير الذي حدث لشخص، من رجل أعمال ناجح إلى متشرد، لذلك أعدته من تلك التجربة الواضحة لما بعد الموت، عندما كان في النور، إلى اللحظة السابقة، عندما كان ناجحاً.

مع تقدمه عبر ذلك الوقت، بدا وكأنه تلبس أثناء الشرب والتسكع مع فتيات المواعيد. وكما قال، "لقد فاجأني. عندها، كل ما أردته هو التوقف عن العمل واللعب".

منذ تلك اللحظة، حدث الانحدار الحتمي.

خارج التنويم الآن، بدأ باولو يضحك بصوت عالٍ، بينما كانت الدموع تنزل على وجهه. في البداية كان من الصعب تحديد ما إذا كان يضحك أم يبكي. ربما كان كلاهما قليلاً!

"أشعر بشعور رائع! أشعر بالتحرر من ثقل هائل. أشعر بالفعل بأنني مختلف. لا بد أن تلك كانت الفترة الأخيرة من حياة سابقة. لطالما انجذبت إلى عشرينيات القرن الماضي... الملابس، والموسيقى، وأسلوب الحياة. لا أستغرب".

بدا وكأنه حقق أهدافه العلاجية بتلك الجلسة. قلت له: "يثبت الأداء الأقوال. بغض النظر عن مدى أهمية عمليات التطهير والتراجعات، فإن حياتك خارج هذا المكتب هي وحدها التي ستثبت مدى النجاح الذي تم تحقيقه".

لقد علمتني التجربة أنه عندما يتم إراحة الناس من مشكلاتهم الرئيسية، تصبح الحياة بالنسبة لهم مثيرة للاهتمام - ومذهلة - لدرجة أنهم لا يعودون إلى هنا ويحاولون المتابعة. معظم مرضاي لا يقررون لأنفسهم علاجاً مستمراً. كل ما يريدونه هو حل لأعراضهم. حتى عندما اتفقوا على إخباري كيف استجابوا للعلاج، نادراً ما أوفوا بوعودهم. ومع ذلك، أنا مقتنعة بأنهم كانوا ينوون ذلك عندما قالوه لي. في بعض الأحيان، بعد سنوات، ألتقي بهم في مكان ما، أو يخبرني مريض جديد أرسلوه لي أن جميع مشكلاتهم قد اختفت - تماماً! هذه الأخبار دائماً ما تكون مجزية جداً، وأحياناً أتساءل عن أولئك الذين لم أتلق منهم أخباراً.

بما أننا كنا ننهي جلستنا، طلبت منه أن يتصل بي ويخبرني كيف تسير الأمور معه - في حال لم يكن بحاجة إلى العودة. وعدني باولو، بطبيعة الحال، بأنه إما سيأتي لموعد آخر، أو سيخبرني بمدى تأثير عملنا عليه. بعد ستة أسابيع، اتصلت بباولو لأطمئن عليه.

كان التقرير ممتازاً. كان مليئاً بالطاقة والتفاؤل. اختفت الرغبة في الشرب تماماً. كان يذهب إلى المنزل دائماً، وقدر أن علاقاته الزوجية قد تحسنت بنسبة خمسة وسبعين بالمائة منذ جلستنا الأولى. لقد فقد أربعة كيلوغرامات دون اتباع نظام غذائي. لقد كان تحت السيطرة تماماً! أو بالأحرى، كان مسيطراً على حياته الخاصة! عندما سألته عن مشكلاته في العمل، تغير صوته، عاكساً خيبة أمله:

"ما زالت تمثل مشكلة، على الرغم من أنها تتحسن. لا أعرف ماذا أفعل أيضاً".

"عندما تريد العمل على هذا الموضوع، اتصل بي يا باولو. يبدو لي أنه لا يزال يتعين علينا التحقق من بضع حيوات سابقة لمعرفة سبب حجبك لنجاحك".

وافق على الاتصال بي عند عودته من رحلة عمل، عندما يجد وقتاً في جدوله.

كنت أعرف أنه عندما يكون مستعداً لمواجهة نفسه، من خلال التراجعات إلى الحيوات السابقة، سيأتي لطلب مساعدتي.

١٢. دخول الروح

لقد تعلمتم الكثير في الفصول الخمسة الماضية عن التلبس، من خلال حياة الأشخاص الذين تلبستهم الأرواح. وقد تكون هناك العديد من الأسئلة التي تمت الإجابة عليها، ولكن من المحتمل أن يكون لديكم المزيد في أذهانكم. لا شك أن السؤال الأكثر أهمية قد يكون: "ماذا يمكنني أن أفعل في هذه الحالة؟"

أولاً، تحتاجون إلى فهم جيد لما يخلق الهشاشة، والتي توفر في الواقع الإطار المناسب للتلبس.

على ما يبدو، نحن محميون من التلبس بقوة هالاتنا. عندما تهتز هذه الهالات بترددات عالية جداً، لا يمكن اختراقها من قبل الأرواح التي تكون هي نفسها بترددات أقل. وعادة ما أشرح هذه العملية لمرضاي بالطريقة التالية:

"افترض أن هالتك تهتز عند ألف - على سبيل المثال - فعندئذ يمكن فقط لأنظمة الطاقة عند ألف أو أعلى أن تخترق. إذا انخفضت اهتزازاتك إلى خمسمائة، فإن الأرواح التي تهتز بين هذا الرقم و 999، والتي لم يكن لديها وصول من قبل، يمكنها الآن الدخول بسهولة. أي موقف، أو عاطفة، أو اهتزاز أقل من اهتزازات هالتك يزيد من احتمالية التلبس".

الهالة هي للبعد العاطفي والعقلي والروحي للشخص ما هو الجهاز المناعي للجسد المادي. مثلما يترك الجهاز المناعي الضعيف الفرد معرضاً لخطر الإصابة بالأمراض والعدوى، كذلك فإن الهالة المتضائلة تولد ضعفاً أمام تطفل الأرواح. لقد وجدت أن هناك فئتين رئيسيتين من الظروف أو السلوكيات التي أدت إلى التلبس: تلك التي يكون فيها الأشخاص قد دعوا الأرواح بالفعل للدخول، وتلك التي لا يكونون فيها غير مدركين للتلبس فحسب، بل إنهم أيضاً لا يرغبون في حدوثه على المستوى الواعي.

التلبس غير المرغوب فيه

أعتقد أننا أرواح تسكن مركبات مادية - أجسادنا - نتخلص منها عند الموت، بنفس الطريقة التي نتخلص بها من الملابس البالية. يأتي وعي الجسد من الكيان الداخلي، الذات الحقيقية، المتصل بالجسد بـ "حبل فضي". يصبح الجسد "فاقداً للوعي" عندما تغادره الروح مؤقتاً. أجد أنه من المثير للاهتمام أن لغتنا تدرك هذه الفكرة. على سبيل المثال، نقول: "لقد غادر"، أو "لقد تم إقصاؤه".

حادث، أو جرعة زائدة من دواء، أو ضربة على الرأس، أو أي حالة تخلق حالة من فقدان الوعي - مهما كانت وجيزة - "تفتح الباب" أمام احتمال التلبس، لأن الهالة تكون ضعيفة للغاية عندئذ، حتى عندما يستعيد الشخص وعيه. أعتقد أن أحد أسباب فعالية التخدير العام هو أنه يجبر الشخص على الخروج من الجسد، وعندما يفقد الوعي يمكن إجراء العملية الجراحية دون ألم.

تكشف التراجعات التنويمية أن المرضى أثناء العمليات الجراحية غالباً ما يكونون فوق أجسادهم، ينظرون إلى الجلسة الجراحية، وأحياناً ببعض عدم الاهتمام. في كثير من الأحيان، يشعر الأطفال، الذين يكونون عاطفياً وعقلياً متساوين خارج أجسادهم وداخلها، بالرعب والتخلي، كما رأينا في حالة رون في الفصل الأول.

عندما يزول تأثير التخدير، تصبح الأجساد "صالحة للسكن" مرة أخرى، وتعود إليها أرواح المرضى.

الأطباء، والممرضات، وموظفو الرعاية الصحية، والمسعفون، والمعالجون بتقويم العمود الفقري، وعمال الجنازات، وكل من يعمل في المقابر، هم أهداف مثالية للتلبس، نظراً لطبيعة عملهم، والمكان الذي يقومون فيه به. إذا كان لدينا هبة الاستبصار، فربما نرتاع لرؤية العدد الكبير من الأرواح التي تسكن المستشفيات. يموت الناس، غالباً تحت تأثير المخدرات أو في حالة ارتباك وخوف، وقد يبقون هناك، مرتبطين بالأرض.

معظمهم - لعدم إدراكهم الموت - يتوقعون أن تستمر الممرضات والأطباء في رعايتهم لدرجة أنهم أحياناً يتلبسونهم. دخلت إحداهم مريضي، وهو ممرض، أثناء قيامه بالتنفس الاصطناعي من الفم إلى الفم له، عندما كان جسد الروح نفسها قد مات بالفعل بجرعة زائدة من المخدرات. الأرواح الأخرى يائسة جداً من أجل "العيش" لدرجة أنها تفرض دخولها على أي ضحية تناسبها.

كان جون واحداً من هؤلاء. تحدث إليّ من خلال مريضي المنوم، وهو مدمن كحول يُدعى غلين. [جون] أخبرني كيف مات بنوبة قلبية أثناء خضوعه لاختبار إجهاد في مستشفى محلي. لقد صُدِم مما حدث وكان يفكر في شيء واحد فقط: العودة إلى جسده. كما كان في حاجة ماسة إلى مشروب. ثم لاحظ غلين، الذي تم إدخاله إلى مركز القلب للمراقبة طوال الليل، بعد أن عانى مما بدا أنه أعراض نوبة قلبية، والتي تم تشخيصها لاحقاً على أنها "عسر هضم حاد". عندما أدرك أنه لا يستطيع استعادة جسده، دخل جون عمداً في جسد غلين، وبعد أيام قليلة كان يشرب الفودكا بانتظام مرة أخرى، على الرغم من أنه لم يكن يحبها من قبل، وكان يسكر كثيراً. لقد رأينا في الفصل السادس كيف أن هذا الكيان كاد أن يقتله.

الأرواح التي تتجول في المستشفيات "تصطاد" بسهولة الأشخاص الذين تكون هالاتهم مفتوحة. عادة ما تعطل الأمراض الحادة الهالة إلى حد كبير، بحيث يكون معظم المرضى في المستشفيات عرضة للخطر.

هذا هو الحال بشكل خاص مع الأطفال الصغار، حيث يمكن للكيانات البالغة السيطرة على الأطفال بسهولة. ومع ذلك، غالباً ما يرى هؤلاء الأطفال المتلبسين بهم كأشخاص مريحين ومرحب بهم. بمجرد تلبسهم، تضعف هالاتهم أكثر، لأنها تختلط بهالات المتلبسين بهم، والتي تكون سلبية بشكل عام، بسبب مخاوفهم وارتباكهم. بعد أن تتضاءل حمايتهم، يصبحون فريسة "مفتوحة" للآخرين الذين يرغبون أيضاً في أجساد مادية. كلما زاد عدد الأرواح التي "تصعد على متن السفينة"، انخفض اهتزاز هالة المتلبس.

السلوكيات التي تعرض الأشخاص للخطر بالتأكيد مرتبطة بـ تعاطي المخدرات والكحول. حتى التجربة "البريئة" مع المخدرات "الترفيهية" تؤدي، مع مرور السنين، إلى التلبس. كل واحد من مئات المرضى الذين عالجتهم، والذين تعاطوا المخدرات والكحول، كان متلبساً. في جميع الحالات كان هناك العديد من الكيانات، التي كانت بدورها مدمنة للمخدرات، والتي واصلت عاداتها من خلال ضحاياها، مما أضعفهم باستمرار للتحكم بهم أكثر. إحدى مدمنات الكحول المتعافيات التي عالجتها كمريضة كانت لا تزال تحتفظ بثمانية عشر روحاً مدمنة للكحول بداخلها، على الرغم من أنها لم تتناول قطرة واحدة منذ أربع سنوات.

العواطف السلبية المفرطة مثل الغضب، والاكتئاب، والألم، كلها تخفض تردد الهالة وتقلل من حمايتها مؤقتاً. التعب، وخاصة الإرهاق، والمرض يضعفان أيضاً القدرة الوقائية للهالة. إذا كانت هناك أرواح قريبة، تنتظر الدخول إلى أي جسد، فسوف تتسلل بسرعة.

وفاة الأحباء أو الأصدقاء المقربين تخلق أيضاً هشاشة بسبب الاضطراب الجسدي والعاطفي الذي يعاني منه الناجون. وكأن هذا لا يكفي، فإنهم عادة ما يعرضون أنفسهم في الأماكن الثلاثة التي يحدث فيها أكبر تركيز وأكبر عدد من الأرواح: المستشفيات (بما في ذلك دور النقاهة ودور الإقامة للمرضى)، وشركات الجنازات، والمقابر. في كثير من الأحيان يتم الشرب بعد الجنازات، ويمكن لأي روح تبعت المدعوين وأفراد العائلة إلى المنزل أن تتلبسهم بسهولة عندئذ.

في بعض الأحيان، تؤدي لفتات الحب والمودة إلى خلق جاذبية رابطة عندما يموت المحبوب. هذا غالباً ما يمنع المتوفين من المضي قدماً في طريقهم، ويتم ممارسة جاذبية مغناطيسية عليهم لـ "البقاء" في هالات أحبائهم.

أتذكر إحدى هذه الحالات. عانت غريس بشكل مفرط بعد وفاة صديقها. كانت في سنتها الثانية بالجامعة عندما قُتل في حادث سيارة. كانت تكتب له قصيدة تلو الأخرى، وتجري معه محادثات "خيالية". ثم بدأت تعاني من سلسلة من المشكلات، والتي اكتشفت بعد سنوات في عيادتي، أنها كانت بسبب تلبسه لها في ذلك الوقت.

لقد أدرك العديد من مرضاي أن آباءهم موجودون بداخلهم منذ وفاتهم. ومن المفارقات، أنهم غالباً ما يكونون الأصعب في إقناعهم بالمغادرة. إنهم يعتقدون أنهم يعرفون ما هو الأفضل لأطفالهم أفضل من أي شخص آخر، ولا يريدون سماع ما أقوله أنا، كشخص غريب، بهذا الصدد!

في الغالبية العظمى من الحالات، لم يرغب الضحايا في التلبس ولم يدركوا ذلك. ومع ذلك، طلب بعض الأشخاص صراحة التلبس، دون إدراك العواقب!

التلبس المرغوب فيه

لقد فتح الكُتّاب المشهورون، بما في ذلك شيرلي ماكلين، وجين روبرتس، وروث مونتغمري، عالم الخوارق لملايين العقول. أعتقد أنهم ساهموا بشكل كبير في تقدم النمو الروحي للأشخاص في جميع أنحاء العالم، الأشخاص الذين أصبحوا الآن مهتمين جداً بتجاربهم النفسية الخاصة. إحدى التجارب الأكثر إثارة للاهتمام هي تعلم أشياء عن حياة ما بعد الموت وسكانها. في هذا الصدد، يحاول العديد من الأشخاص "تلقي" رسائل من الأرواح.

بسبب هذا الاهتمام المتزايد، كان لوح الويجا شائعاً جداً لعقود من الزمن. تتضمن اللعبة لوحاً مطبوعاً عليه الأبجدية، وكذلك الأرقام، و"نعم" و"لا"، ولوحة صغيرة، وهي عبارة عن جسم مثلثي الشكل له أرجل قصيرة ومؤشر. يجلس عدة أشخاص حول اللوحة ويضعون أصابعهم برفق على اللوحة الصغيرة، ويطرحون أسئلة على الأرواح ليجيبوا عليها من خلال أيديهم. هذا يجعل اللوحة الصغيرة تتحرك حول اللوحة، وتصدر الإجابات. قد يكون هذا مثيراً للاهتمام، ومثيراً، وممتعاً، و... مدمراً!

الكتابة التلقائية هي نظام آخر يدعو الناس من خلاله الأرواح للتلبس مؤقتاً. الممارسة المعتادة هي حمل أقلام حبر أو رصاص فوق الورق، على أمل أن تستخدم الكيانات أذرعهم وأيديهم لكتابة الرسائل. قد يكون هذا خطيراً، لأنه قد يجذب الأرواح التي لا تحترم "ممتلكات" الآخرين: أجسادهم!

أخبرتني مريضة عن تجربة مرت بها منذ سنوات عديدة. كانت تتعلم الكتابة التلقائية مع وسيط، وتتلقى رسائل مثيرة جداً بأحرف مختلفة. استيقظت ذات ليلة، وأدركت أن يدها "كانت تكتب" في الهواء. لم تستطع السيطرة عليها، على الرغم من كل قوتها وإرادتها. بعد عشر دقائق من الرعب، توقفت فجأة. تخلت عن تعلمها، ولم تعانِ من تجربة مماثلة مرة أخرى. لقد كانت محظوظة جداً، بالطبع. استمرت معلمتها في تلقي رسائل بلغات أجنبية لم تكن تعرفها، وكذلك في مدونات موسيقية. تسارعت كتابتها، لكن دفاعاتها انهارت، واضطرت إلى دخول المستشفى!

كانت تجربتها مماثلة لتجربة مريض لم أره قط. تلقت سكرتيرتي مكالمة عاجلة من امرأة أصرت بهستيريا على رؤيتي في نفس اليوم. كانت تخشى أن تفقد عقلها، وكانت منهكة وخائفة لأن الأرواح كانت تجبرها على كتابة الرسائل ليلاً ونهاراً. تم إرسالها إلى مركز للصحة العقلية، حيث كنت ملتزمة بجميع المواعيد. لقد تساءلت في كثير من الأحيان عما حدث لها، وما إذا كانت قد تلقت المساعدة التي تحتاجها.

إن الانفتاح على الأرواح لا يؤدي بالضرورة إلى التلبس، وإذا لم يحدث ذلك، فهو نعمة، لأن الحقيقة هي أن الدفاعات قد تم تخفيضها طواعية! يشتكي الناس: "أردت فقط أن تأتي الأرواح المتطورة جداً، الأرواح الطيبة"، "لم أرغب في هذا". عندما تتم الدعوة ببطاقة بيضاء، يمكن لأي روح أن تدخل وتبقى.

طارد الأرواح الشريرة، وهو فيلم عن فتاة تتلبسها الشياطين، يستند إلى حالة حقيقية لصبي كان تلبسه الشيطاني نتيجة اللعب بلوح الويجا. في الفيلم، يُقتل كاهن كاثوليكي، وهو طارد أرواح شريرة مدرب وذو خبرة، أثناء طرد الأرواح الشريرة. فقد العديد من طاردي الأرواح الشريرة حياتهم نتيجة لطرد الأرواح الشريرة، أو حتى أثناءه!

الآن بعد أن أدركتم أسوأ العواقب - التلبس الشيطاني - سأريكم نتائج أقل كارثية. على سبيل المثال، في حالة تينا، كانت الكيانات لحسن الحظ أرضية، ولكن مع ذلك، كادت أن تجعلها تفقد عقلها. جاءت تينا لتراني لأن والدتها "أرسلتها". وسرعان ما أصبح واضحاً تماماً، في الجلسة الأولى والوحيدة التي أجريناها، أنها لم تكن بحاجة إلى أي مساعدة في رأيها. ووفقاً لها، "لم أعد أسمع أصواتاً".

كانت [تينا] شابة في أوائل العشرينات من عمرها، قصيرة وممتلئة، وحساسة للغاية، وعندما جاءت لتراني كانت ترتدي ملابس سوداء بالكامل، حتى الجوارب. روت قصتها، بدءاً من انهيار عصبي عانت منه قبل عامين.

فجأة، وبعد فترة مكثفة استخدمت خلالها لوح الويجا، والتاروت، والكتابة التلقائية، بدأت تسمع أصواتاً في رأسها. تم تحديد هويتهم على أنهم نفس الأشخاص الثلاثة الذين كانوا يرسلون إليها الرسائل عبر اللوح والكتابة. "لقد كانوا لطفاء حقاً، ومهذبين، وودودين. كانوا يتحدثون كثيراً، طوال اليوم".

أوضحت تينا أنها اعتادت أن تسألهم عن الكلية وأصدقائها، وأنهم كانوا يقدمون لها الإجابات والنصائح. عندما سألتها عما إذا كانوا قد ساعدوها، تهربت من الإجابة وواصلت قائلة: "لقد كانوا أصدقائي. حتى أنهم كانوا يقولون "تصبحون على خير"، ويتوقفون عن الكلام حتى أتمكن من النوم". واصلت إعطاء تفاصيل حول صداقتها معهم، ثم، عابسة، قالت: "ثم أصبحوا سيئين، وقالوا أشياء بغيضة مثل "أيتها السوداء"، و"أنتِ قاتلة"".

أدركت أن الأصوات كانت مختلفة وافترضت أن أصدقاءها الحقيقيين قد رحلوا.

أصبحت الأصوات ملحة لدرجة أنها لم تستطع إجراء محادثة طبيعية مع أشخاص آخرين، وأخيراً، منهكة ومرتبكة، اضطرت إلى ترك الجامعة. أمرت "المجموعة" الجديدة بالمغادرة، لكن ما فعلوه هو التحدث أكثر. بحلول ذلك الوقت، كانت تعاني بالفعل من أعراض جسدية، كان أسوأها القيء الشديد الذي استمر لمدة تصل إلى عشرين يوماً. قلق والداها بشأنها، فأخذاها إلى طبيب نفسي، الذي شخص حالتها على أنها فصام، وبدأ العلاج بالأدوية، وجعلها تقضي ساعات النهار في وحدة خاصة في مركز للصحة العقلية، وتعود إلى المنزل في المساء. بعد عام - واستمراراً على الدواء - تمكنت من العودة إلى الجامعة، مع التزامات محدودة، ومادة واحدة فقط: على سبيل المثال، الغناء.

عند إنهاء قصتها، أضافت أنها لم تفهم سبب قيام والديها بإبعاد لوح الويجا عنها. حتى بعد أن شرحت لها ما اعتقدت أنه حدث لها - التلبس - أكدت بهدوء وثبات أنه ليس لديها أي نية للتخلي عن الكتابة التلقائية، لأنها ما زالت "تستمتع" بالأرواح الثلاثة الأصلية، أصدقائها، الذين عادوا.

بما أنها كانت لا تزال ترى طبيبها النفسي بانتظام، لم ترغب في مواصلة علاجاتنا. اعتقدت أن السبب الحقيقي هو أنها كانت تعلم أنني في رأيي ستكون هي و"أصدقاؤها" أفضل حالاً إذا ذهبوا إلى عالم الأرواح، حيث ينتمون.

ممارسة أخرى تفتح الباب عمداً هي "المشاركة" في جلسة تحضير أرواح. في هذه الحالة، تكمن الفكرة في أن تتصل مجموعة الأشخاص الجالسين بالأرواح. في كثير من الأحيان لا يملك هؤلاء الأشخاص أي فكرة عما ستقوله الكيانات. لقد سمعت عن مراهقين - يلعبون بجدية جزئية - أصيبوا بالذعر الشديد عندما حدث شيء ما. مرة أخرى، كما هو الحال مع لوح الويجا والكتابة التلقائية، يصل "النداء" إلى الأرواح. إذا كان هناك شخص حساس بشكل خاص نفسياً بين الحاضرين، أو كانت هالتهم ضعيفة، يمكن أن تتلبسهم الأرواح، حتى لو كان ذلك مؤقتاً فقط.

لقد رأينا عدة طرق - لوح الويجا، والكتابة التلقائية، والجلسات - يوافق الناس من خلالها عمداً على دخول الأرواح. في السابق، رأينا أيضاً أن البعض قد تلبسوا دون رغبة منهم.

هاتان هما الفئتان الكبيرتان. في كثير من الأحيان تكون الحدود بينهما غير واضحة. في "خط الفصل" بينهما توجد منطقة يطلب فيها الناس المساعدة من الأرواح، أو ببساطة يدعونهم لأنهم يشعرون بالضياع أو الوحدة. إنهم "ينفتحون" راغبين في الاتصال، دون التخطيط لذلك. في بعض الأحيان يحصلون على أكثر بكثير مما طلبوا.

يتبادر إلى ذهني الآن مثال مضحك. في بداية علاجها، تخلصت مارلين من عدة كيانات، من بينها أم مسيطرة وأقارب آخرون. في جلسة لاحقة اعترفت لي بتواضع أنها كانت تفكر في قرار مهم، وأنها طلبت مساعدة الأرواح، على الرغم من أنها كانت تدرك المخاطر المحتملة. ضحكت وقالت: "كان لدى الجميع رأي - كان لدي لجنة حقيقية - وكان الجميع غير متفقين".

اكتشفنا، كما كانت تشك هي نفسها، أن بعضهم قد بقي معها.

ظاهرة لا تُفهم جيداً هي صديق اللعب غير المرئي أو الخيالي. تحت التنويم، اقتنع مرضاي بأنه كان أرواحاً بالفعل. أدت الروابط القوية للصداقة والاعتماد المتبادل، التي تم تأسيسها في وقت معين، إلى ظهور كليهما، الروح والطفل. منذ ذلك الحين، تعايشوا في نفس الجسد، ولم يكن المتلبس يدرك التلبس بوعي.

أعتقد أن معظم مرضاي الذين تلبسهم العديد من الأرواح، والذين غالباً ما كانوا يلتقطون أرواحاً جديدة بين جلسات العلاج، كانوا وسطاء "غير متحكم فيهم"، أو "حساسين". كانت هذه هي الحالة بشكل خاص بين أولئك الذين لم يتعاطوا المخدرات والكحول. أضعفت الأمور الأخف هالاتهم: تناول وجبة تحتوي على مادة حافظة معينة، أو قرص من مسكن للألم. حتى القيادة بالقرب من مقبرة، أو زيارة صديق في المستشفى أدت إلى تلبس جديد.

أعتقد أن أحد الأسباب التي تجعل بعض الأشخاص أكثر نفسانية من غيرهم هو أنهم يمتلكون القدرة على الوصول إلى عقولهم الباطنة، وهي مهارة لا يمتلكها معظم الناس. علاوة على ذلك، أعتقد أننا جميعاً ندرك لا شعورياً العقول الباطنة للآخرين، ولكن ما ندركه لا "يتسلل" عادة إلى عقولنا الواعية، حيث يمكننا استخدام البيانات. في بعض الأحيان، عندما يتمكن من الاختراق، يكون لدينا "حدس" أو هاجس أو بصيرة حول شيء ما.

إنَّ الوسطاء الروحانيين يمتلكون صلةً خاصةً بعوالمهم الداخلية، ولكن لسوء الحظ، تُعدُّ هذه الحساسية سيفاً ذا حدين؛ ففي تجربتي عند التعاطي معهم، وجدتُ أنهم يُصبحون عرضةً بشكل خاص لحالات التلبُّس. يبدو الأمر وكأن "حدودهم" الدفاعية بين العقل الواعي واللاواعي مُتهالكة، مما يسمح بخروج الجوانب السلبية الكامنة في اللاوعي (مثل المخاوف، أو الذكريات المؤلمة، وما شابه ذلك) إلى السطح، وهذا يؤدي بدوره إلى زعزعةٍ في الاستقرار العاطفي، وهو ما يُخفض حتماً ترددات الهالات المحيطة بهم.

يُضاف إلى ذلك رغبتهم الجامحة في مد يد العون للآخرين، وحتى للأرواح، مما يُفضي إلى حالات تلبُّس تعود جذورها غالباً إلى فترة الطفولة. وينطبق هذا بشكل خاص على أولئك المُستبصرين الذين كانوا يرون الأرواح وهم صغار.

لقد سعى بعض مرضاي -المهتمين بالميتافيزيقا- إلى تطوير قدراتهم كوسيطين روحانيين ومُستبصرين بكل إصرار، متجاهلين نصيحتي، وظلوا يجذبون أرواحاً جديدة بشكل مُستمر. لقد عملتُ على تحريرهم، وبذلتُ جهدي لتقليص سلبيتهم الداخلية إلى أقصى حد، بهدف تقوية تماسك هالاتهم. كان هذا أشبه بمحاولة سد الثقوب في مُصفاة.

ومن خلال حواراتي مع وسطاء روحيين تدربوا في البرازيل وإنكلترا، علمتُ أنهم أيضاً يمرون بهذه التجارب المزعجة لهم ولأسرهم، إلى أن يتمكنوا من السيطرة على قواهم. وقد استلزم هذا في بعض الأحيان تدريباً مكثفاً ومساعدة من وسطاء آخرين لسنوات عديدة. بعد ذلك، باتوا يستخدمون حساسيتهم في مسارات منطقية ونبيلة، مُقدمين الخدمة للآخرين. المؤسف أننا نفتقر في هذا البلد إلى مراكز تدريب من هذا النوع، أو هي قليلة جداً إن وُجِدت. أنا أرى أن دوري العلاجي مع هؤلاء الأشخاص هو بمثابة كَبْح لقدراتهم كوسيطين روحيين -إلا في حالات نادرة- ومساعدتهم على استعادة توازنهم والتركيز في واقعهم.

لقد قارنتُ سابقاً الهالة بالجهاز المناعي، فكلاهما يوفر لنا الحماية. وقد أوضحتُ كيف أن الأشخاص الذين يُخفضون اهتزازات هالاتهم بإرادتهم أو دونها، ينتهي بهم المطاف إلى التلبُّس. والآن، أود أن أشارككم اكتشافاً مُحيِّراً يثير أسئلة أكثر مما يقدم من إجابات.

لقد تتبَّع عدد من مرضاي منشأ حالات تلبسهم إلى فترات ميلادهم أو طفولتهم، وحتى مراحل بلوغهم التي كانوا فيها سعداء وأصحاء. لقد "التقطوا" أرواحاً ببساطة، ولم يفعلوا شيئاً لخلق حالة ضعف تجعلهم عُرضة لذلك. لم أستطع العثور على أي سبب، ومع ذلك كانوا مُتلبسين. وانسجاماً مع تشبيه الهالة بالجهاز المناعي، ربما يمتلك بعض الناس حساسية مُتأصلة، توازي الضعف الجيني في الجسد المادي. ومن المحتمل أن التفسير يكمن في حيوات سابقة، وقد يكون التلبُّس هو قَدَرهم. وقد يكون أيضاً أن الروابط قد تشكلت بين المُتلبَسين ومُتلبِسينهم خلال حيوات ماضية. ففي كثير من حالات التلبُّس المُعقدة، خاصة تلك التي لم تستجب لاستراتيجياتي، وجدتُ أن هناك صلات ودوافع للتلبُّس تعود إلى حيوات سابقة. وفي حالة "آن"، استطعنا التحقق من وجود رابط قوي بينها وبين مُتلبسها، ناتج عن علاقة غرامية في حياة سابقة.

والآن بعد أن رأيتم كيف تتسلل الأرواح إلى هالات الناس وأجسادهم، دعونا ننتقل إلى جانب أكثر إيجابية: كيف يُمكنكم أن تبدأوا في فعل شيء حيال التلبُّس، بمجرد اكتشافه. فمتى ما تم تشخيص الحالة، أو حتى الاشتباه بها، يُمكن اتخاذ الإجراءات المُناسبة للقضاء عليها. سيعرض لكم الفصلان القادمان التقنيات الملائمة لتحقيق هذه الأهداف.

الفصل الثالث عشر: اكتشاف التلبُّس بالأرواح

الآن، وبعد أن اطلعتم على كيفية خوض خمسة أشخاص لتجارب التلبُّس من خلال دراسات الحالات، ربما تكونون قد لاحظتم أن هناك أعراضاً مُشتركة، إلى جانب أعراض فريدة وخاصة بكل حالة. وفي الفصل السادس، بيّنتُ لكم أيضاً الطرق المختلفة التي يؤثر بها التلبُّس على الناس.

ولمساعدتكم على اكتشاف كيفية التعبير عن حالة التلبُّس، سأصف العلامات والأعراض التي تُمثل أوضح المؤشرات. وتذكروا أن الأهم هو التأثير الشامل، وليس عرضاً أو عرضين منفردين.

الانخفاض المستمر في مستوى الطاقة هو السمة الأبرز التي يعاني منها كل شخص مُتلبَّس. ووقت الصباح هو الأفضل لمراقبة طاقتكم. استريحوا بهدوء في الفراش -قبيل النهوض مباشرة- وتواصلوا مع أجسادكم. تحققوا مما إذا كنتم مُستعدين لهذا اليوم، وهل لديكم طاقة كافية لمواجهة متطلباتكم. استخدموا حُكمكم السليم! قد تكون هناك أسباب عديدة للإرهاق: قلة أو سوء جودة النوم، نشاطات الليلة السابقة، الحساسية، الأزمات التي كافحتموها، والتوتر. وبما أن كل الأسباب تتساوى، فإذا لم تكن هناك دوافع منطقية لتعبكم، اعتبروا ذلك علامة إيجابية على احتمال وجود تلبُّس.

التغيرات في الشخصية، أو التقلبات المزاجية المفاجئة، هي السمة الأكثر دلالة على التلبُّس. هل تستخدمون أحياناً كلمات أو تصدر عنكم أفعال غريبة عن طبيعتكم؟ هل تفكرون: "هذا ليس أنا؟". قد يحدث هذا بشكل خاص إذا كنتم قد شربتم الكثير، أو كنتم تحت تأثير العقاقير. هل قيل لكم أحياناً إنكم تبدون وكأنكم "شخص آخر"؟ هل لاحظتم تغيراً مفاجئاً؟ إذا حدث هذا بعد وفاة أحباء أو أصدقاء مُقربين، فربما يكونون قد التصقوا بكم. راقبوا ما إذا كنتم تظهرون بعضاً من عاداتهم، أو اهتماماتهم، أو خصائصهم الفردية، أو سماتهم الشخصية. هل "ناديتُموهم"، أو هل "تعلَّقوا" بكم؟ هل شعرتم بأي تغيير بعد عملية جراحية، أو خلالها، أو بعد الإقامة في المستشفى؟

كثيرون منا يتحدثون إلى أنفسهم، سواء كان ذلك كلاماً مسموعاً أو في العقل. قد يكون الأمر مُريحاً بل ومُسلياً. وقد تكون هذه "المحادثات" قد أصبحت عادةً إلى درجة أنكم لم تعودوا تلاحظونها. عندما تدور هذه الحوارات بينكم وبين كَيان، يمكن أن تكشف الكثير عن شخصية المُتلبِّس، وعن "علاقتكم" به، ومن هو الخائف أو الغاضب، ومن يُسيطر. وعندما تتوافقون مع أفكار الكيان وتقبلونها على أنها أفكاركم، يصبح من الصعب جداً التمييز بينها. لقد أدرك الكثير من مرضاي لاحقاً أنهم عندما كانوا يعتقدون أنهم يتحدثون مع أنفسهم، كانوا في الحقيقة يتحدثون مع أرواحهم المُتلبِّسة، التي كانوا يعرفونها في اللاوعي! وتتضمن التعابير النموذجية: "ليس لديك ما تخاف منه"، "دَع الأمر"، "يجب ألا تشعر هكذا، لديك الكثير لتقدمه". وكثيراً ما كان الناس يتحدثون إلى "أنفسهم" كما لو كانوا يتحدثون مع أطفال، أو مع أشخاص ذوي شخصيات مختلفة جداً عن شخصياتهم. يصبح الأمر أسهل إذا كان الروح "يُخاطبكم" أو "يتحدث" إليكم بصيغة المخاطب. على سبيل المثال: "أنت تريد أن تأكل المِثلجات"، أو "أنت لا تؤمن بالأرواح"، وما شابه؛ ففي هذه الحالة يكون أوضح بكثير أنه ليس أنتم. في بعض الأحيان، يُصدر المُتلبِّسون أوامر لكم، أو حتى يتسببون لكم في الإزعاج. واعتماداً على شخصية الأرواح، ستكون مُعاملتهم لكم إما حامية، أو ناقدة، أو مُطالبة: "ليس عليك أن تعمل بجهد كبير"، "لا تدعهم يستغلونك"، "أيتها الكلبة، لن يحبك أحد أبداً"، "أيتها السمينة المُقرفة". وفي معظم الحالات، تكون هذه المحادثات أو التعليقات "أفكاراً". وفي حالات قصوى، قد يصل المرضى إلى سماع أصوات داخل رؤوسهم -نادراً- تكون لشخص معروف.

كما لاحظتم طوال هذا الكتاب، غالباً ما يكون تعاطي المواد المُسببة للإدمان عنصراً مُهماً في التلبُّس. إذا أسأتم استخدام العقاقير وأو الكحول، فكونوا على يقين من أنكم مُتلبَّسون. هل قررتم التخلي عن العقاقير أو الكحول أو التبغ، و"إصلاح" أنفسكم، وسمعتم تعليقات أو حوارات داخلية، كالتي أشرنا إليها سابقاً؟ إذا كان الأمر كذلك، فمن المحتمل أن يكون لديكم روح أو أكثر مهتمة بأن تحافظوا على تلك العادات.

هل أنتم اندفاعيون، وتقومون بأشياء دون تفكير؟ ربما تكونون حريصين على ميزانيتكم، ومع ذلك تندفعون في شراء أشياء باهظة. قد يكون الأمر يتعلق بكائنات أخرى "تدلل" نفسها. للأرواح عقولها الخاصة، وليس عليها دفع العواقب أو الفواتير!

إذا كان هناك شخصان أو أكثر يسكنون جسدكم، فقد تنسون أشياء، وتختبرون فجوات في وعيكم. قد يكون هذا خطيراً جداً، إذ قد تفقد ذاكرتكم ساعات بل وأيام بأكملها! هل حدث أن دخلتم إلى غرفة ولم تتذكروا لماذا أنتم فيها؟ إذا كان لديكم الكثير لتفكروا فيه، فقد يبرر ذلك هذا النوع من السلوك، ولكنه ليس طبيعياً أن تنسوا ساعات كاملة أو أياماً بأكملها، أو أنشطة حديثة. إذا لاحظتم أن هذا يحدث لكم، فاعتبروه علامة إيجابية.

غالباً ما ترتبط مشاكل التركيز ارتباطاً وثيقاً بفقدان الذاكرة. هل تجدون صعوبة بالغة في الحفاظ على الأنشطة العقلية؟ هل تستعصي عليكم القدرة على تركيز انتباهكم على ما تقرؤونه، أو على المحادثات؟ هل لديكم شعور بأنكم أحياناً في ضباب؟ ربما لديكم كيان مُخدَّر، أو روح مسنة.

هل تختبرون القلق أو الاكتئاب دون سبب واضح؟ هل يظهر فجأة، "من العدم"، أو هل تكونون مُحبطين في معظم الأوقات؟ كما شرحنا في الفصل السادس، تشعر بعض الأرواح بهذه المشاعر، وتتجلى من خلالكم.

قد تكون الأرواح التي تُكتسب في المستشفى قد ماتت وهي مريضة أو مُخدرة ومتألمة، أو قد تكون أجسادهم نُقلت إلى هناك بعد وفاتهم نتيجة لحوادث أو نوبات قلبية. هل استغرقتم وقتاً طويلاً للتعافي؟ هل اختبرتم منذ دخولكم المستشفى آلاماً أو أعراضاً أخرى لا علاقة لها بحالتكم؟ مرة أخرى، استخدموا حُكمكم الجيد، ولا تستخلصوا النتائج بتسرع.

ردود أفعالكم تجاه هذا الكتاب يمكن أن تكون في حد ذاتها تشخيصاً جيداً. إذا وجدتم قراءته صعبة، أو لم تتمكنوا من إنهاء بعض الحالات أو الأقسام لأنها سببت لكم القلق أو غيره من الاستجابات العاطفية، فمن المُرجح أنكم تردد صدى لأرواح مُتلبِّسة. وبينما لا تزال هذه الردود حية في ذهنكم، دوّنوها في دفتر ملاحظات مع الأسباب التي أثارتها. عليكم أن تكونوا مُحققين لأنفسكم، لذا ابقوا مُتيقظين لأي دليل. سجلوا أي سلوك يبدو لكم مُشبوهاً. أعيدوا قراءة كتاب "التلبُّس"، ودفتر ملاحظات في متناول اليد، ولاحظوا ردود أفعالكم. وتواصلوا مع استجابات أجسادكم: نبضات قلب قوية، تعرق، مشاكل في التنفس، ارتعاش، قشعريرة. كلها علامات على القلق. هل هناك أي شعور بالخوف أو الذعر؟ كونوا واعين جداً لأنفسكم.

الآن، وبعد أن قرأتم العلامات العشر الأكثر شيوعاً للتلبُّس، حان الوقت لتقييم أنفسكم، أو أي شخص يثير قلقكم. من المفيد جداً أن تكونوا موضوعيين قدر الإمكان. هل لديكم شخص في حياتكم تشعرون بالراحة في مشاركته مخاوفكم؟ إذا كان الأمر كذلك، فاطلبوا منه مساعدتكم في قائمة المراجعة التالية، ومناقشة أي علامات أخرى ربما يكون قد لاحظها.

قائمة مراجعة التلبُّس

لقد جمعنا العناصر التالية من المواد المذكورة أعلاه لوضع قائمة مراجعة تسمح لكم بتقييم احتمال وجود تلبُّس في أنفسكم أو في الآخرين. وبما أن مُعظم العناصر في القائمة قد تكون نتيجة لحالات أخرى، فلا تفترضوا أن لديكم "زواراً" بناءً على عنصر أو عنصرين فقط. الأهم حقاً هو الصورة الكلية. وتكمن ميزة هذه القائمة في أنها ستساعدكم على التمييز أكثر، وهذا التمييز المُصقول سيقودكم إلى إدراك التلبُّس، إن كان موجوداً.

بمجرد أن تعرفوا أو تشتبهوا في سبب حالتكم، حينها يُمكنكم البدء في فعل شيء لمساعدة أنفسكم ومُتلبسكم.

العناصر:

انخفاض مستوى الطاقة:

لم يُلاحظ (النتيجة: 0)

أحياناً (النتيجة: 1)

نعم، دائماً تقريباً (النتيجة: 2)

تغيرات في الشخصية أو تقلبات مزاجية:

لم يُلاحظ (النتيجة: 0)

أحياناً (النتيجة: 1)

نعم، دائماً تقريباً (النتيجة: 2)

صوت (أو أصوات) داخلي (أو داخلية) يُخاطبكم:

لم يُلاحظ (النتيجة: 0)

أحياناً (النتيجة: 1)

نعم، دائماً تقريباً (النتيجة: 2)

تعاطي المواد المُسببة للإدمان، بما في ذلك الكحول:

لم يُلاحظ (النتيجة: 0)

أحياناً (النتيجة: 1)

نعم، دائماً تقريباً (النتيجة: 2)

سلوك اندفاعي:

لم يُلاحظ (النتيجة: 0)

أحياناً (النتيجة: 1)

نعم، دائماً تقريباً (النتيجة: 2)

مشاكل في الذاكرة:

لم يُلاحظ (النتيجة: 0)

أحياناً (النتيجة: 1)

نعم، دائماً تقريباً (النتيجة: 2)

ضعف التركيز:

لم يُلاحظ (النتيجة: 0)

أحياناً (النتيجة: 1)

نعم، دائماً تقريباً (النتيجة: 2)

نوبات مفاجئة من القلق أو الاكتئاب:

لم يُلاحظ (النتيجة: 0)

أحياناً (النتيجة: 1)

نعم، دائماً تقريباً (النتيجة: 2)

نوبات مفاجئة من مشاكل جسدية دون سبب واضح:

لم يُلاحظ (النتيجة: 0)

أحياناً (النتيجة: 1)

نعم، دائماً تقريباً (النتيجة: 2)

ردود أفعال عاطفية وأو جسدية تجاه قراءة هذا الكتاب (التلبُّس):

لم يُلاحظ (النتيجة: 0)

أحياناً (النتيجة: 1)

نعم، دائماً تقريباً (النتيجة: 2)

يشير المجموع الإجمالي البالغ 10 نقاط أو أكثر إلى احتمال التلبُّس (وتشير بقوة النتيجة 2 في العناصر 2 أو 3 أو 4 أو 10). إذا حصلتم على أقل من 10 نقاط، استخدموا حُكمكم الجيد، لأن هذا لا يعني أنكم لستم مُتلبسين بالتأكيد. فمجرد "سماع" أصوات داخلية يُشير إلى وجود أرواح.

التلبُّس ليس "حُكم إعدام"، ولا مرضاً مُزمناً. إنها حالة قابلة للعلاج في الغالب. إذا كنتم غير قادرين على حل المشكلة بمفردكم، فأنتم في وضع أفضل بكثير مما كنتم عليه من قبل، لأنكم الآن تستطيعون فهم أعراضكم وطلب المساعدة.

في الفصل الرابع عشر، سأصف التقنيات المُستخدمة في التحرير الذاتي من التلبُّس وكذلك تحرير شخص آخر. وقد أدرجتُ أيضاً نصاً حرفياً لجلسة التحرير التي أستخدمها بالفعل مع مرضاي، لتفهموا الأمر بشكل أفضل، وفي الفصل التالي أقترح عليكم بعض النصائح في هذا الصدد.

الفصل الرابع عشر: كيفية إجراء التحرير من التلبُّس

باستخدام التقنية الموصوفة في هذا الفصل، يمكنكم تحرير أنفسكم أو شخص آخر من الأرواح المُتلبِّسة. وقد قام بعض مرضاي بذلك بمفردهم بين جلسات العلاج.

إن عملية التحرير لا تسبب أي ضرر على الإطلاق. وفي أفضل الأحوال، ستغادر الكيانات، وأسوأ ما يمكن أن يحدث هو أن تشعر بالانزعاج لبعض الوقت، ولكنها تبقى بعد ذلك. التحرير لا يجذب أي كائنات جسدية تبحث عن "مكان للإقامة". في الواقع، له تأثير مُعاكس، فهو يطردها.

عند إجراء عملية التحرير، من الضروري إدراك بعض النقاط الرئيسية، سواء كان الأمر يتعلق بكم أو بشخص آخر. إن الأرواح المُتلبِّسة هي أرواح ضائعة، بالمعنى الحرفي والمجازي. تذكروا أنها تعاني، حتى لو تظاهرت بغير ذلك. أنا أعتبرهم "المرضى الحقيقيين"، وليس الأشخاص الذين يستضيفونهم. بدلاً من التفكير في هذا الإجراء على أنه شيء من أجل "التخلص من" أو "طرد" الكيانات، فكروا فيه على أنه طريقة لمساعدتها قدر الإمكان. تتراوح النتائج المتوقعة بين حالات يائسة وضائعة بالكامل، إلى حالات تجد فيها الأرواح السلام أخيراً، تاركة وراءها كل همومها ومخاوفها الدنيوية. ويجب أن ينصب الجهد الأكبر على إقناعهم بأن هذا حقيقي. وعندما يتحقق ذلك، تكون مساعدتهم على المغادرة عملية بسيطة نسبياً.

أشرح لمرضاي عادةً أنني لو حررتهم من أرواحهم بالقوة، دون أن أؤكد لهذه الأرواح أنها تُقاد إلى عوالم أعلى، فسأكون قد خلقتُ مشكلة مروعة، لكل من هذه الكيانات وللأشخاص الذين قد تتحد بهم لاحقاً. فمن غير المرجح أن يطلب المُتلبَسون الجدد المساعدة المُناسبة، وبالتالي سيتعين عليهم حمل مُتلبسيهم بقية حياتهم.

إن الموقف الأكثر أهمية الذي يجب تبنيه أثناء التحرير هو الاهتمام بالمُتلبِّسين. وهذا أمر صعب للغاية عندما تكونون تدفعون ثمناً باهظاً. وفي حالات الانتحار الوشيك، من المغري جداً أن "ننسى" من هي الأولوية في الحاجة. في مثل هذه الحالات، من الضروري طلب مساعدة مُختص في الصحة العقلية، وكذلك في الحالات التي تنطوي على عنف جسدي. وإذا لم يكن المُعالج على استعداد للتعامل مع الحالة على أنها تلبُّس، فيمكنكم حينئذٍ الاستمرار في عملكم الخاص مع الأرواح بالتوازي مع تلقي المساعدة من المُختص. وبطبيعة الحال، سيكون الوضع المثالي هو أن يساعدكم المُعالج في التعامل مع الكيانات، وفي هذه الحالة سيكون من الحكمة ترك عملية التحرير بالكامل في أيدي الخبراء الأكفاء.

لن تدركوا في الغالب هويات الأرواح المُتلبِّسة. ومع ذلك، في بعض الأحيان يكون واضحاً جداً من هو معكم. وهذا صحيح بشكل خاص إذا كانوا أحباء: آباء، أجداد، أزواج، أبناء، أو أصدقاء مُقربون.

مع الأحبة، يجب أن تتخذوا وعداً صارماً بالتخلي عنهم عاطفياً. في بعض الأحيان كان الاعتماد العاطفي هو العامل الذي أدى إلى التلبُّس في المقام الأول، وقد يكون قد استمر بعد وفاتهم. في الواقع، توسل بعض الأشخاص إلى أحبائهم الموتى للبقاء معهم. وقد أكد لي العديد من المرضى بفخر أن آباءهم أو زوجاتهم ظلوا معهم لسنوات، ورووا لي الطرق المختلفة التي ساعدهم بها المُتلبِّسون، مما أسفر في نهاية المطاف عن مصدر دائم للراحة والدعم. ومع ذلك، بما أن الأحبة كانوا أرواحاً أرضية، فقد كان كلاهما يرتكب خطأً فادحاً.

نادراً ما تترتب فوائد بسيطة على التلبُّس: مهارات خاصة من الأرواح، رفقة، وما شابه، لكنها ليست حلاً صحياً أبداً، وتُعيق النمو الروحي لكلا الطرفين المُشاركين. لا ينبغي أن يستمر هذا عندما يكون الشخص المُتلبَّس واعياً للوضع، بغض النظر عن مدى قوة الروابط!

تعليمات للتحرير من التلبُّس

إن الطريقة الأكثر فعالية لإجراء عملية التحرير هي تسجيل النص الحرفي التالي، أو نص تقومون بصياغته بأنفسكم، وفقاً للمعايير التي أشرحها لاحقاً. إن الاستماع إلى الشريط مرة واحدة، أو أكثر من مرة في اليوم إذا لزم الأمر، يُثقف الأرواح المُتلبِّسة بشكل مُتكرر، ويلفت انتباهها إلى الأحبة الذين بقوا بالقرب منهم منذ المرة الأولى التي تم استدعاؤهم فيها. في بعض الأحيان، تحتاج الكيانات إلى بعض الوقت لتتمكن من سماع ما يُقال، لمواجهة ظروفها، وخياراتها الخاصة.

كما يمنحكم تشغيل الشريط، أنتم أو الشخص الذي تساعدونه، فرصة لملاحظة "أدلة" قد تُؤكد تشخيص التلبُّس، لأن الأرواح "تختبئ" في بعض الأحيان. إن أي رد فعل غير الاهتمام المُحايد يُشير إلى وجود أرواح مُتلبِّسة. الردود المتوقعة هي "أفكار" تخطر في البال، مثل "لا أريد سماع المزيد"، "لا أريد الاستماع إلى الشريط"، أو أشياء كاشفة مثل "أنت لا تريد سماعها".

إن الاستجابات العاطفية التي تنشأ أثناء التحرير، مثل القلق والخوف والراحة والفرح والغضب، هي استجابات الكيان الذي يتفاعل. ومع ذلك، تجد الروح صعوبة بالغة في إخفاء الأحاسيس الجسدية: الغثيان، والارتعاش، والآلام هي أدلة ممتازة. يمكن أن يمنحكم مُذكرة لتدوين التواريخ والانطباعات فكرة عن متى يغادر الكيان. إذا شعرتم بالغثيان أربع مرات متتالية، ثم اختفى، فقد تكون الروح قد غادرت.

وهناك طريقة ممتازة أخرى للتحرير وهي أن يقرأ لكم شخص ما -الزوج، أو القريب، أو الصديق- النص الحرفي. أو إذا كنتم تقومون بالتحرير لشخص آخر، أن تقرأوا أنتم له النص. إذا كنتم تُفضلون، يمكنكم استخدام كلماتكم الخاصة. وهذا مناسب جداً إذا كنتم تعرفون من هم المُتلبِّسون، خاصة إذا كانوا أفراداً من العائلة.

يمكنكم جمع مجموعة من الأشخاص لمساعدتكم، أو لمساعدة الشخص الذي تشتبهون في تلبُّسه. يتولى شخص واحد دور المُحرر، ويرسل الآخرون الطاقة إلى جسد المُتلبَّس عن طريق توجيه راحة أيديهم نحو جسده، قريبة جداً، ولكن دون لمسها. صلوا معاً أولاً، واطلبوا المساعدة لإقناع الكيان بالمغادرة. يجب على كل واحد من الحاضرين أن يُحيط نفسه بـ "النور الأبيض". (تصوروا ضوءاً أبيض مُشرقاً حولكم).

إذا كنتم تقومون بالتحرير لشخص آخر، فاطلبوا منه أن يسترخي، ويُغمض عينيه، ويتصور أنه مُحاط بـ "نور أبيض" (انظر الفصل الخامس عشر). ثم اطلبوا المساعدة الروحية وأو قولوا صلاة. تحدثوا مباشرة إلى الكيان، مُتَّبعين الخطوات الموضحة أدناه. إذا كنتم تعرفون الروح، فخاطبوه باسمه. إذا لم يكن الأمر كذلك، فخاطبوه بعبارات عامة أو اقرأوا النص الحرفي الذي نقدمه لاحقاً.

إذا كنتم تعتقدون أن الروح هو شخص يفهم لغة أخرى فقط، وكنتم تعرفونها، فتحدثوا إليه أو إليها بتلك اللغة.

إذا كنتم تعرفون الشخص وظروف وفاته، فسيكون من الأسهل بكثير مساعدته. يمكنكم أيضاً إقناعهم بشكل أفضل بحالتهم الحقيقية من خلال شرح كيفية وفاتهم. وفي هذه الحالة، وإذا كانوا أحبة، الجأوا إلى حبهم لكم لإقناعهم بالمغادرة، ولا تتركوا شرح أن وجودهم ضار لكم. أكدوا لهم أن الأشخاص عندما يُحبون لا ينفصلون أبداً، ولا حتى بالموت، وأنهم عندما يغادرون، سيكونون على " بُعد فكرة واحدة" فقط. اجعلوا الأمر واضحاً جداً، أنه يمكنهم العودة لزيارتكم من عالم الأرواح.

عندما يقتنعون بأنهم يُلحقون بكم ضرراً حقيقياً، وأنهم لن ينفصلوا عنكم إلى الأبد، فإن تلك الأرواح المُتلبِّسة تغادر على الفور في العادة. إذا لزم الأمر، يمكنكم استخدام مرآة لإقناع المُتلبِّسين بأنهم ليسوا أجساد المُتلبَسين: اطلبوا منهم أن ينظروا فيها ليروا وجه المُتلبَّس. أشروا إليهم كم يختلف هذا الوجه عن وجههم.

لمساعدة الكيانات على تجاوز أكثر المخاوف شيوعاً -الجحيم- أخبروهم أن مُتخصصاً في التعليم الديني قد جاء من عالم الأرواح لمساعدتهم: كاهن، راهبة، قس، حاخام، وما إلى ذلك.

إذا كنتم تشتبهون في أن الروح كانت مريضة وأو مُسنة، فاقترحوا عليها أنه في عالم الأرواح ستتمكن من النوم مُرتاحة بين الملاءات، والاستيقاظ في مستشفى أو أي مكان آخر حيث سيعتني بها ممرضون وأطباء مُهتمون.

إذا كانت الأرواح من مُدمني الكحول أو العقاقير أو التدخين الشره، فأخبروهم بدوركم أنهم في عالم الأرواح يمكنهم الحصول على كل الكحول والعقاقير والسجائر التي يحتاجونها. ويمكنكم حتى أن تطلبوا منهم أن ينظروا جيداً، لأن أحباءهم يُرونهم هذه المنتجات. في بعض حالات التراجع التي أجريتها، يبدو أن الكيانات تتلقى هذه العقاقير، ليتم علاجها لاحقاً من قبل أرواح طبية بوتيرتها الخاصة.

في مشاكل الإدمان، غالباً ما يكون من المفيد جداً أن يمتنع المُتلبَّس عن أي مادة يُدمنها الكيان. قد يكون الأمر صعباً في الأيام الأولى، ولكنه سيساعد على إظهار للروح أنها ستحصل على ما تريده بسهولة أكبر في عالم الأرواح. وقد غادرت روح كانت قد تلبَّست مريضاً لمدة أربعين عاماً لأن المريض أخبرها بأنه لن يتذوق قطرة كحول أخرى.

أحد المخاوف التي تهاجم الأرواح عادة هو الخوف من التوقف عن الوجود إذا تركوا مُتلبسيهم. من الضروري إقناعهم بأن هذا ليس صحيحاً. أشروا إليهم إلى أن أحباءهم المتوفين أحياء جداً، وأن يمسكوا أيديهم ليدركوا كم هم حقيقيون. استخدموا فطنتكم، ولكن الأهم من ذلك كله، أقنعوهم بأن حيواتهم ستستمر!

يمكنكم استدعاء أي روح تحتاجونها لتقديم مساعدة إضافية. على سبيل المثال، قد يكون صبي مُراهق مُتمرد أكثر استعداداً للمغادرة إذا جاءت روح فتاة جميلة للبحث عنه. إذا جاءت روح لا تُعجب المُتلبِّس، فاستدعوا أخرى. كان روح ذكوري يكره زوجته، وعندما رآها رفض المغادرة معها. اكتفيتُ بطلب منه أن ينظر إلى شخص آخر، وغادر على الفور. يمكنكم أيضاً أن تطلبوا من الأرواح الطبية والممرضين تقديم المُهدئات والمُطمئنات. وأخيراً، يمكنكم أيضاً طلب مجيء القديس ميخائيل، أو جبرائيل، أو المسيح نفسه.

إرشادات عامة

قوموا بعملية التحرير عندما تكونوا مُتأكدين من عدم مُقاطعتكم. امنحوا أنفسكم نصف ساعة، على الرغم من أن الأمر لا يستغرق كل هذا الوقت في معظم الحالات. حاولوا أن تكونوا مُسترخين وهادئين قدر الإمكان. لا يجب عليكم تعاطي العقاقير، بما في ذلك الكحول، قبل التحرير.

ابدأوا بالاسترخاء لبضع دقائق على كرسي مُريح، أو أريكة. أغمضوا أعينكم، وتنفسوا ببطء وعمق ثلاث أو أربع مرات، شهيقاً وزفيراً بهدوء عبر الأنف. إذا كانت لديكم صلاة مُفضلة، استخدموها، فصلاة الرب فعالة في العادة. إذا كانت لديكم ثقة في صور دينية مُعينة، مثل يسوع المسيح، بوذا، الملائكة، وما إلى ذلك، فاطلبوا منهم مساعدتكم في هذه المُهمة. أما إذا كان لديكم توجه ميتافيزيقي، فاطلبوا المساعدة من مُعالجي الأرواح. يمكن القيام بكل هذا عقلياً أو شفهياً. ومع ذلك، ستلاحظون أنه أسهل إذا قلتموه بصوت عال.

لحماية أنفسكم من أي قوة سلبية أو كيان مُحتمل، من المهم إنشاء حاجز دفاعي روحي. استخدموا تقنية "النور الأبيض" (انظر الفصل الخامس عشر)، وتصوروا أن لديكم شمساً مُصغرة في ضفيرة الشمس لديكم (منطقة دائرية تحيط بسُرتكم). تخيلوا أن هذه الشمس هي نور أبيض لامع، يُحيط بكم بالكامل وكأنه هالة مُبهرة، يمتد إلى الخارج بمسافة ذراع، شاملاً رأسكم وقدميكم. ازرعوا في عقلكم أن هذه الهالة تحميكم تماماً من أي جانب سلبي أو ضرر.

خاطبوا الروح المُتلبِّس، عقلياً أو بصوت عال، أيهما أكثر راحة لكم، ولكن بلُطف ومحبة. إذا كنتم تعرفونه، نادوه باسمه، واشرحوا له أنكم تدركون الآن أنه معكم.

أقنعوه بأنه هو الروح، وأنه يُشارك جسدكم منذ أن مات جسده، مذكّرين إياه أيضاً بظروف وفاته. أخبروه أننا جميعاً أرواح ولا نموت أبداً: فقط الأجساد المادية هي التي تموت. اشرحوا له أنه نتيجة لموته الجسدي، وجد نفسه خارج جسده، واعي تماماً، وأن هذا هو الوقت الذي كان يجب أن يذهب فيه مباشرة إلى عالم الأرواح، حيث كان أحباؤه ينتظرونه. بدلاً من ذلك، التحق بكم. حددوا أنكم، دون أن تدركوا، كنتم تسببون له الكثير من الضرر من خلال استنزاف طاقتكم وإرباككم، لأنكم لا تستطيعون التمييز بين أفكاركم وعواطفكم وتلك الخاصة به.

في هذه المرحلة، وجهوا انتباهه إلى أحباء الروح، أولئك الذين جاءوا ليأخذوه إلى المنزل للعيش معهم. إذا كنتم تشتبهون في وجود شخص معين (والدته، زوجته، وما إلى ذلك)، أخبروه بالبحث عنها. أشروا إليه أن يمسك بيد "مرافقه" وحثوه على المغادرة معها. اشرحوا له أن حياة رائعة تنتظره، وأنه سيكون في جسده المثالي، وأنه من المهم جداً لكم وله أن يغادر، الآن. أخبروه أن الجحيم غير موجود، وأن في عالم الأرواح مُعلمين سيُوجهونه في هذا الصدد.

عند المغادرة، امنحوه بركتكم وحبكم. إذا كنتم مسيحيين، ارسموا إشارة الصليب، قائلين: "اذهب الآن، باسم الله والابن، يسوع المسيح، والروح القدس؛ اذهب بسلام ونور وحب مع بركاتي". ربما تفضلون إمساك صليب بيدكم اليمنى، أو ببساطة رسم إشارة الصليب في الهواء. يمكن لغير المسيحيين استخدام أي صلاة أو عبارة يرونها مُناسبة.

استمروا في الاسترخاء. اشكروا مُساعديكم الروحيين، وابقوا بضع دقائق في حالة من الهدوء.

مُلخص النقاط العامة التي يجب التأكيد عليها

أنت لست (اسم المُتلبِّس).

جسدك ميت.

لقد التحقت بـ (اسم المُتلبِّس).

أنت تُلحق الضرر بنفسك وبـ (اسم المُتلبِّس).

أحباؤك هنا.

ستكون في جسد مثالي.

لا يوجد شيء اسمه الجحيم.

ستحظى بحياة رائعة وسلمية.

اذهب بسلام مع بركاتي.

النص الحرفي

ما يلي هو نص لفظي لجلسة التحرير النموذجية التي أستخدمها عادة في عيادتي. أُغيرها أحياناً حسب ما أعرفه عن الكيان. سأصف هذه التغييرات لاحقاً في هذا الفصل، ولأغراض التوضيح، استخدمتُ اسماً عشوائياً هو "ماري". استبدلوا الاسم باسم المُتلبِّس، أو باسمكم. اقرأوا ببطء، مع فترات توقف مُتكررة.

تقنية التحرير

"أنت هنا مع ماري، ولكنك لست ماري، أليس كذلك؟ أنت شخص آخر، مختلف عنها تماماً. لديك اسم مختلف، وشخصية مختلفة، وكذلك احتياجات وأفكار ومواقف. كان هناك وقت عشت فيه في جسدك الخاص، قبل وقت طويل من التحاقك بماري. (توقف). حاول أن تتذكر. فكر في حدث ممتع حدث لك في جسدك الخاص. (توقف طويل). ثم، حدث شيء لجسدك، ومات. (توقف). عندما مات جسدك، وجدت نفسك حياً، كما كنت قبل لحظات، ولكن خارج جسدك الميت. في تلك اللحظة، كان يجب أن تذهب مباشرة إلى عالم الأرواح. كان المُساعدون والأحباء هناك ليرافقوك إلى حياتك الجديدة. ولكن، بدلاً من القيام بذلك، بقيت في العالم المادي دون جسدك المادي الخاص. (توقف). ربما كنت مُرتبكاً ولم تدرك أن جسدك قد مات، وبالتالي لم تفهم ما كان يحدث لك. (توقف). في تلك اللحظة ارتكبت خطأ كبيراً، لأنك في تلك اللحظة بالذات أصبحت روحاً ضائعة. (توقف طويل). هل تتذكر أنك كنت تحاول التحدث إلى الناس، ولم يجيبوك؟ أو أنهم لم يلاحظوا عندما لمستهم؟ وأنهم بدا وكأنهم ينظرون من خلالك، وكأنهم لم يعرفوا حتى أنك كنت هناك. ربما شعرت بالارتباك -بالاضطراب والوحدة- والإحباط، وربما أيضاً بالغضب منهم. السبب في أنهم لم يجيبوا هو أنك روح غير مرئية. لم تكن في جسد، ولهذا لم يتمكنوا من رؤيتك. لم يعرفوا أنك كنت هناك. لم يكونوا يتجاهلونك، بل لم يدركوا أنك موجود. (توقف طويل). ثم، في لحظة معينة التحقت بماري، وهنا ارتكبت خطأ أكبر. لأنه حتى تلك اللحظة كنت تضر نفسك فقط، بمنع نفسك من الوصول إلى الحياة الرائعة التي كان يمكن أن تتمتع بها مع أحبائك، وحيث كان يمكن أن تُلبَّى جميع احتياجاتك. ولكن عندما التحقت بماري بدأت في إيذائها، وكان أقل ضرر هو استخدام طاقتها، مما سبب لها بعض التعب. ولكن الأسوأ من ذلك، هو أنك تستطيع إرباكها، لأنها لا تستطيع التمييز بين أفكارك ورغباتك واحتياجاتك وتلك الخاصة بها. لن تُحب أن يفعل بك أحد هذا، على الرغم من أنك ربما لم تدرك أيضاً أنك كنت تضر ماري. لحسن الحظ، يمكننا حل مشكلتك الآن، لأن هناك أشخاصاً، تُحبهم كثيراً، جاءوا من عالم الأرواح لمساعدتك اليوم. (توقف). هم أشخاص لم تظن أنك ستراهم مرة أخرى منذ وفاتهم، وها هم هنا بمظهر رائع... أفضل حتى مما كانوا عليه في المرة الأخيرة التي رأيتهم فيها... وبوجوه مُبتسمة. إنهم سعداء جداً برؤيتك، لأنهم كانوا قلقين عليك حقاً. كانوا يبحثون عنك، واشتاقوا إليك؛ والآن بعد أن وجدوك، يشعرون بسعادة بالغة. (توقف). يمدون أذرعهم إليك. (توقف). يضمونك إليهم، ويمنحونك عناقاً دافئاً ورائعاً. الآن يمسكون بك، لاحظ كم هو مُريح هذا. (توقف طويل). الآن يمسكون بيدك. (توقف). أريدك أن تلاحظ كم أن أيديهم حقيقية وثابتة. إذا ضغطت عليها قليلاً، يمكنك حتى الشعور بالعظام تحت الجلد. هذا لأنهم في جسدهم الروحي. الجسد الروحي حقيقي وصلب مثل الجسد المادي. (توقف طويل). في لحظات وجيزة ستترك ماري، وعندما تفعل ذلك، ستجد نفسك في جسدك الروحي الخاص. (توقف). هذا هو الجسد الذي يخصك، لتستخدمه طوال الوقت الذي تحتاجه. (توقف). إنه جسد مثالي، بكل معنى الكلمة. إنه جسد شاب

وجذاب، جسد لن يشيخ أبداً، ولن تظهر عليه تجاعيد ولن يمرض، ولن يحدث له أي شيء على الإطلاق. إذا كنت ذكراً فستكون في جسد ذكوري، قوي وصحي. وإذا كنت أنثى، فستكونين في جسد جميل وصحي وشبابي. (توقف طويل). حسناً، في حال كنت تخاف من الذهاب إلى الجحيم، أريدك أن تعرف أن هناك شخصاً هنا من العالم الروحي -مُعلم للتربية الدينية- سيشرح لك أنه لا يوجد ما تخاف منه، لأن الجحيم غير موجود. إذا كنت قد نشأت على الكاثوليكية، فسيكون هذا الروح المُعلم راهبة أو كاهناً. إذا كنت بروتستانتياً، فسيكون قساً من طائفتك. وإذا كنت يهودياً، فسيكون حاخاماً. هنا يوجد الشخص الذي تحتاجه ليشرح لك أنه لا يوجد ما تخاف منه على الإطلاق! (توقف طويل). لقد حان الوقت لتذهب إلى حياتك الجديدة والرائعة. امسك بيد حبيبك، وإذا كنت ترغب، أمسك بذراع مُساعدك، ولكن اعلم أنه في لحظات وجيزة ستجد نفسك في ذلك النور الذي هو هناك. (توقف). ربما يمكنك رؤيته بعيداً، أو ربما يقترب منك. إنها مسألة ثوانٍ فقط، وستدخل إليه ممسكاً بيد حبيبك. في اللحظة التي تفعل فيها ذلك، ستجد نفسك في جسدك الجديد والمثالي. عندما تدخل ذلك النور، ستختبر شيئاً يفوق الكلمات، لجماله ورونقه. إنها روعة لا توصف. ستجد نفسك محبوباً ومقبولاً بالكامل. (توقف طويل). حياة جميلة تنتظرك. ستكون مع أحبائك، ومع عائلتك وأصدقائك. لن تشعر بالوحدة مرة أخرى. الأسوأ قد مضى. أنت الآن بخير، والأفضل ما زال في انتظارك. (توقف طويل). لقد حان وقت المغادرة. سأطلب من ماري أن تسامحك عقلياً على أي ضرر ربما تكون قد سببته لها. (توقف). والآن اذهب مع بركاتنا وحبنا، واذهب باسم الآب، والابن، يسوع المسيح، والروح القدس، ذاهباً بسلام، ونور وحب. (ارسم إشارة الصليب في الهواء)."

يمكن لغير المسيحيين صياغة أي صلاة أو عبارة يرونها مناسبة.

ملاحظات حول عملية التحرير

خلال العملية، سواء كانت لكم أو كنتم تساعدون شخصاً آخر، قد تختبرون أو ترون مجموعة واسعة من المشاعر القوية، بما في ذلك الحزن أو الغضب أو الخوف، ولكن عندما تغادر الروح المُتلبِّسة أخيراً، غالباً ما تحصلون على إحساس عميق بالراحة. في بعض الأحيان يسترخي جسد الشخص المتوتر، مع تنهيدة ارتياح وابتسامة سعادة كبيرة. عندما ترون هذا يحدث، أو عندما تشعرون أنه يحدث لكم، يمكنكم أن تكونوا شبه متأكدين من أن التحرير قد نجح.

لقد وصف الكثير من الناس شعوراً بأن "شيئاً ما يرتفع" ويخرج منهم، عادةً من الرأس، يلتف حول الجسد، أو يهرب عبر الصدر أو من أجزاء أخرى. قد يتمكن البعض حتى من "رؤية" الأرواح وهي تغادر ممسكة بأيدي أرواح أحبائهم، متجهة نحو النور الأبيض الساطع. من ناحية أخرى، في بعض الأحيان لا يكون هناك شعور واضح بموعد مغادرة الكيانات، ولكن هناك شعور معين بأنهم قد غادروا: يشعر الشخص بأنه أخف وزناً، أو مُرتاح، أو مُتغير بطريقة إيجابية ما. يعترف معظمهم بأنهم "يعلمون" فقط أنهم أصبحوا أحراراً أخيراً من التلبُّس. وفي حالات أخرى، لا توجد مؤشرات على اللحظة التي غادرت فيها الروح، على الرغم من أن التغيير الذي يُلاحظ بعد ذلك يكون استثنائياً.

بمجرد إجراء التحرير، من المهم إبعاد الأرواح عن ذهنكم قدر الإمكان، لبضعة أيام بعد ذلك. قد يحدث أنه إذا فكرتم فيها، فستجذبونها إليكم مرة أخرى، إذا لم تكن قد دخلت النور بالكامل. عندما تفكرون فيها، باركوها، وأكدوا لأنفسكم أنها ذهبت؛ ثم، فكروا عمداً في شيء آخر. هذا مهم جداً في حال كانت الأرواح أشخاصاً أحببتموهم بشدة. لقد رأيت حالات، خاصة تلك التي تشمل أفراداً من نفس العائلة، حيث قام أشخاص كانوا مُتلبسين بجذب الأرواح إليهم عن غير قصد مرة أخرى.

تعتمد درجة نجاح التحرير على مدى استعداد الكيان للمغادرة. في معظم الحالات، سيكون نجاحاً فورياً، بغض النظر عن المدة التي استغرقها التلبُّس.

غالباً ما يكون من الضروري تكرار التحرير عدة مرات لكي تغادر الروح، سواء كانت لـ حبيب أو غريب.

في بعض الأحيان ينجح التحرير جزئياً فقط: تغادر الروح ولكنها لا تدخل لا العالم الروحي ولا النور. هو أو هي ينسل ببساطة خارج الجسد والهالة ويبقى مع الشخص الذي كان مُتلبساً به سابقاً، أو يتجول حوله، لينتهي به الأمر بالعودة. حينها يتطلب الأمر تحريراً آخر، مع التركيز بشكل خاص على اتصال الروح بأحبائه.

في هذه الحالات، من الضروري الإشارة إلى الأرواح التي لا تزال في العالم المادي، بأنهم لم يذهبوا إلى حيث كان يجب أن يذهبوا ومع من كان يجب أن يغادروا، وأن هذا هو سبب المشكلة. في بعض الأحيان يعود الكيان مذعوراً بعد إحدى هذه المغادرات الكاذبة! لقد لاحظت أنه عندما يحدث هذا، فإنهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر طواعية عندما يتعلق الأمر بالمغادرة.

توضح حالة مُذهلة بشكل خاص هذه الظاهرة: أنا أعتبرها مُتلازمة "الفرصة الأخيرة"، وسترون لماذا.

جاء "روجر" ليراني بسبب شعور شديد بعدم القدرة على جعل حياته تسير بشكل جيد. كان لديه مشكلة حقيقية ومُستمرة: دافع لا يُقاوم لارتياد البغايا في صالونات "التدليك" مرة واحدة على الأقل في اليوم. بعد جلسة واحدة، تمكنا من عزل السبب: روح يُدعى "بيل"، كان مهووساً بالجنس. تم إجراء تحرير وغادر مع زوجته، التي جاءت من عالم الأرواح للبحث عنه. في لقائنا التالي، صباح يوم الثلاثاء، بدا روجر مُحبطاً:

"لقد استمتعت بخمسة أيام ونصف من الحرية. لم أشعر بأدنى رغبة في رؤية عاهرة. لم أستطع أن أصدق ذلك! ذهبت في نهاية الأسبوع مع صديقتي. الجنس دون مشاكل: عادي، مرتين فقط. ولكن مساء الأحد، بعد أن أوصلتها إلى منزلها، ضربني الأمر وكأنه طن من الطوب! اتجهت إلى أقرب صالون تدليك. منذ يوم الأحد، مارست أربعة عشر مرة من النشوة الجنسية، مع البغايا ومع الاستمناء. أنا أسوأ من أي وقت مضى! (التحرير) لم ينجح".

أكدتُ له أنه قد نجح، على الرغم من أنه لم ينجح بالكامل، وأنه لا شك في أن "صديقنا" بيل قد عاد. وبالفعل، تحت التنويم المغناطيسي، اعترف لي بيل بخجل أنه هرب عمداً من زوجته، لأنه اعتقد أنه لن يتمكن أبداً من الاستمتاع بالجنس مرة أخرى. روى كيف كان يتجول في "سان خوسيه"، يفكر فيما يجب فعله. قرر الانضمام إلى روجر والمحاولة الأخيرة، لأنه اشتبه في أنني في المرة القادمة سأقنعه بالمغادرة بشكل نهائي. وهذا ما حدث. (ولهذا أُسميها مُتلازمة "الفرصة الأخيرة". لقد رأيت أرواحاً مُدمنة على التدخين والشرب والشراهة في الأكل، وما إلى ذلك، تتجاوز الحد لأنها كانت تعلم أنها ستغادر قريباً).

غادر بيل طواعية مع زوجته عندما أخبرته أنها ترغب في ممارسة الحب معه، وأضافت: "الجودة أهم من الكمية".

أحتفظ بورقة رابحة في النهاية تضمن أن الأرواح المُتلبِّسة يمكن أن تعود من النور الأبيض، إذا رغبت في ذلك. أُشدد على أنهم بحاجة للدخول إلى النور، وأنهم يمكن أن يعتبروه إجازة، مع تذكرة عودة يمكنهم استخدامها. أؤكد أنهم يمكنهم المحاولة لمدة عشر دقائق، إذا رغبوا في ذلك، والعودة. عندما أفعل هذا، أحصل على إذن مريضي. غالباً ما يحدث أن المُتلبِّسين يحتاجون إلى التغلب على خوفهم من المغادرة. نادراً ما أستخدمها، وهي تعمل. إذا عادوا بالفعل، أقنعهم بأنهم لم يدخلوا النور الأبيض، وأن يحاولوا مرة أخرى، والآن بعد أن عرفوا أنه يمكنهم العودة. في المرة الثانية تكون فعاليتها مائة بالمائة.

في بعض الأحيان، يختبئ أحدهم. عادةً ما يكون أباً أو جداً، شخصاً من العائلة يعتقد أنه حالة خاصة. في هذه الحالات، أخاطب هذه الأرواح مباشرة وأعمل معها، وعاجلاً أم آجلاً، تغادر مع روح أحبائها.

قد تحتاج الكيانات العنيدة بشكل خاص إلى مساعدة مُحترف. هذا وضع يمكن أن يكون فيه الوسيط الروحي أو القس الميتافيزيقي ذا فائدة كبيرة. أو، إذا كان قسكم أو كاهنكم الخاص مُؤهلاً ومُستعداً للمساعدة، فيمكنه أو يمكنها أن يكونا عوناً كبيراً، لأن الروح قد تستجيب لسلطتهما كرجل أو امرأة الله.

طوال عملية التحرير، من المهم جداً التصرف كما لو أنكم تأخذونها على محمل الجد؛ حتى لو لم تؤمنوا بذلك، تصرفوا وكأنكم تؤمنون. بعد ذلك، عندما تنتهي، كونوا مُتشككين وتحليليين قدر ما تشاؤون. ولكن، أثناء الإجراء، حتى لو لم تكونوا مُقتنعين بأنكم أو الشخص الذي تقومون بتحريره لديه كيان، نفذوا مُهمتكم بإرادة. لا يوجد ضرر في ذلك، وبغض النظر عن رأيكم، فإن الأرواح المُتلبِّسة تغادر.

لا تتبنوا أبداً الأرواح المُتلبِّسة لشخص آخر بهدف تخفيف العبء عنه -من حيث التضحية الشخصية، لأنه في الواقع سيكون تضحية ـــ إذ قد تستمر حيازة الروح لجسده ما تبقى من عمره. بإمكان المرء أن يقدم العون دون أن يضر بنفسه. إن لم تستطع أنت تقديم المساعدة، فاطلب مساعدة مختصين لإنهاء حالة الحيازة.

رجاء تذكر أنني حتى أنا، بعد آلاف من حالات التخليص، ما زلت غير متيقنة مئة بالمئة مما تطلبه الأرواح. لكنها تؤدي غرضها، وتنجح!

15. كيف تحمي نفسك من الكيانات

أنا على يقين من أن سؤال حماية النفس من الحيازة قد راودك، ربما منذ بدأت قراءة هذا الكتاب.لحسن الحظ، هنالك سُبل عديدة تمنع الأرواح من الالتصاق بك. في الفصل الرابع عشر، رأيت كيف تُحل المشكلة بمجرد تحديد هويتها. والآن سأقدم بعض الإرشادات لتجنب الحيازة.

يمكن تشبيه الحيازة بمرض عضوي، كالإنفلونزا. هنالك دوماً أشخاص لا يصابون به مطلقاً، رغم إصابة كل من حولهم. فأنظمتهم المناعية قوية بما يكفي لمنع الفيروس من التمكن. في الفصل الثاني عشر، افترضت أن الهالة هي للجسد الروحاني ما هو النظام المناعي للجسد المادي. والمفتاح لحماية النفس من تطفل الأرواح هو المحافظة على الهالة "قوية". وكما أن الفيروسات منتشرة في كل مكان، يبدو أن عالمنا مأهول بالبشر وبالكائنات المجردة من الجسد على حدٍ سواء. ويمكن إنكار الدخول على هذه الأخيرة من خلال المحافظة على ذبذبة الهالة في تردد سريع.

يستطيع بعض الأشخاص الموهوبين على نحو خاص، كالمستبصرين، رؤية الأرواح في الهالة، وكذلك "قراءة" حالتها الصحية وعواطفها، والكثير عن شخصها، بالتركيز على شكل الهالة ولونها. تتجاوز بعض الكتب الشروحات المعتادة لمعاني الألوان، كاشفةً عن جوانب آسرة عديدة للهالة: على سبيل المثال، يطلق الغضب "سهاماً" بلون أحمر داكن لتخترق هالة شخص آخر. وقد أُشير إلى عدة كتب تتناول هذا الموضوع في المراجع.

كلما ازداد فهمك للهالة، ازداد قدرتك على حماية نفسك بالمحافظة على سلامتها. يمكنك تقوية هالتك باستخدام تقنية النور الأبيض. من المثالي أن تستخدمها بشكل روتيني مرتين في اليوم، قبل مغادرة السرير صباحاً، وقبل النوم ليلاً مباشرة. كلما أكثرت من استخدامها، أصبحت هالتك أقوى؛ وأعتقد أن هالتك تتعاظم قوتها بشكل استثنائي في كل مرة تستخدمها.

لا تتطلب تقنية النور الأبيض سوى بضع ثوانٍ، ويمكن إجراؤها في أي مكان، ودون أي تحضير.

إن النص الحرفي الذي أقدمه أدناه هو بالضبط ما أُعَلّمه لمرضاي خلال الجلسة الأولى.

🌟 تقنية النور الأبيض

باستخدام خيالك الخلَّاق، تخيل أن لديك شمساً مصغرة، مطابقة لشمس مجموعتنا الشمسية، مغروسة في ضفيرة الطاقة الشمسية لديك. إنها شمس تشع في كل ذرة وخلية من كيانك. تملأك بالنور حتى أطراف أصابعك، ومن قدميك إلى رأسك. إنها تشرق من خلالك، وتُسقِط نورها لمسافة ذراع في كل الاتجاهات ـــ فوق رأسك، وتحت قدميك، وإلى الخارج، خالقة هالة، نور أبيض متوهج، مبهر، ومشع يحيط بك تماماً ويحميك من أي تأثير سلبي أو ضار.

متى أصبحت معتاداً على تقنية النور الأبيض، يمكنك استخدامها بمجرد التفكير ـــ أو القصد ـــ فتصبح محمياً على الفور. فكر في كيفية إشعالنا للمصباح بضغط المفتاح، وبنفس السهولة والسرعة يمكنك "إشعال" شمسك الداخلية وتركها تشرق من خلالك كالمصباح. من المهم جداً أن تكون متيقناً تماماً من أنك آمن داخل هالتك من النور الأبيض. فلطالما كانت أفكارك، سلبية كانت أم إيجابية، قوية.

تتغير ذبذبات هالتك باستمرار. إنها تعكس حالتك العامة، وصحتك الجسدية، والعقلية، والعاطفية، والروحانية. يجب عليك استخدام تقنية النور الأبيض عند اللزوم.

إذا واجهت موقفاً أو شخصاً سلبياً، فاحط نفسك بالنور الأبيض. على سبيل المثال، إن كان شخص غاضباً منك، أو يصرخ عليك، أو يزعجك، فهذا وقت ممتاز لتحيط نفسك بحماية إضافية. فبالإضافة إلى خلق حاجز يفصلك عن اهتزازات الغضب والسلبية، فإنك تتجنب انحدار هالتك، الأمر الذي كان سيتركك في موقف ضعف أمام الحيازة.

إن كنت منزعجاً، أو محبطاً، أو خائفاً، أو غيوراً، أو حاسداً، فكل هذه السموم تغيّر لون هالتك إلى درجات داكنة ومكدرة، وتخفض من ذبذباتها. كلما كانت العاطفة السلبية أقوى، ضعفت حمايتك أكثر!

من الضروري للغاية أن تحافظ على حالة ذهنية إيجابية قدر الإمكان، مع حياة متوازنة في العمل، والترفيه، والراحة. يمكن للأرواح أن تلج هالة ضعيفة بالسهولة التي يعبر بها أي شخص باباً مفتوحاً.

إن طريقة ممتازة لحماية النفس هي تجنب العقاقير "الترفيهية" والكحول. وتختلف الكمية التي تضعف الهالة باختلاف الأشخاص، وتعتمد كذلك على مستوى الطاقة.

لقد أضعف بعض مرضاي قدرتهم على المقاومة بمجرد كأسين من النبيذ. فمجرد "نشوة" أو سكر مرة واحدة، يُعرِّضُك لخطر حيازة قد تدوم مدى الحياة!

لا تظن أن بإمكانك حماية نفسك بالنور الأبيض وأنت تستهلك الكحول أو العقاقير. يمكنك أن تقوي هالتك قليلاً، ولكن هذا بالتأكيد لا يمنع الحيازة؛ فذبذبات هالتك تنخفض فوراً.

كما رأيت خلال الكتاب، يمكن أن تحدث حالات الحيازة بعد عملية جراحية، أو أثناء التواجد في المستشفى. لحماية نفسك في هذه الظروف، عليك أن تعتمد مقاربة مزدوجة: أولاً، استخدم تقنية النور الأبيض بشكل متكرر، منذ اللحظة التي تدخل فيها المستشفى، وطوال فترة إقامتك هناك. استخدمها فوراً قبل التخدير، وبمجرد استعادتك للوعي. حافظ على استرخاء وإيجابية قدر الإمكان أثناء تواجدك في المستشفى. ثانياً، عندما تستعيد قوتك، قم بعملية تخليص ذاتي، أو اطلب من شخص آخر أن يفعل ذلك نيابة عنك، في حال كنت قد التقطت روحاً أو أكثر. سيساعد هذا الكيانات المشوشة على المغادرة قبل أن "تستقر"، مما يمنع أيضاً إضرارها بقدرة هالتك الواقية، ويتجنب في نهاية المطاف المزيد من حالات الحيازة. ويمكن القيام بذلك في المستشفى.

في الجنازات وفي جميع المناسبات التي يمكن أن تدخل فيها الأرواح في تماس معك، تحتاج إلى حماية إضافية تحيط بك. خلال الجنازة، أو أثناء توديع الجثمان، أرشد المتوفى للبحث عن أحبائه والذهاب إلى النور. تواصل بوعيك مع الغرفة أو المكان، وإن أحسست أو اكتشفت أرواحاً أخرى، اطلب منها بإصرار أن تذهب إلى عالم الأرواح.

في بعض الأحيان، يكون من المفيد جداً إخبار المتوفى بظروف وفاته قبل إرشاده إلى الذهاب إلى النور، وما إلى ذلك. هذا يساعده على التأقلم مع وجوده الجديد.

تعد الصلوات مفيدة للغاية، لأنها تستدعي مصادر قوية للمساعدة، وهي الأقوى على الإطلاق. يمكنها حتى أن تحظى بعون المعينين الروحانيين، والأطباء، والمختصين. تذكر، "اطلب تُعطَ". إن الصلاة الربانية ("الأبانا") وسيلة قوية جداً للحماية. كذلك، فإن المزمور الثالث والعشرون ممتاز في هذا السياق. ردد هاتين الصلاتين وسيزيد ذلك من ذبذبات هالتك ويجذب المساعدة في آن واحد. إن لم تكن مسيحياً، فقل أي صلاة أو تأكيد تشعر بالراحة تجاهه.

بما أنك لا تتعامل مع حيازة شيطانية، فإن استخدام صليب، أو ماء مقدس، أو ذخائر دينية لن يعطيك أي نتيجة إيجابية، في حد ذاته، مع الأرواح العنيدة المتشبثة بالأرض. تخيل غريباً يجلس في غرفة جلوسك. إن كان عنيداً ولا يريد المغادرة، فلن يكون لوضع صليب أمامه، أو رشه بماء مقدس، أي تأثير يُذكر. سيتعين عليك إقناعه بالمغادرة. بما أن هذا الكتاب لا يتناول معالجة الأرواح الشيطانية، فلن أسهب في الحديث عن فائدة الصلبان، والماء المقدس، إلخ، للتعامل مع هؤلاء "العمالقة". وقد أُشير إلى كتب حول هذا الموضوع في المراجع.

📝 **ملخص وسائل الحماية الأساسية**

استخدم تقنية النور الأبيض مرتين في اليوم.

حافظ على موقف إيجابي.

امتنع عن تعاطي العقاقير والكحول.

استخدم تقنية النور الأبيض قبل إجراء عملية جراحية، وأثناء التواجد في المستشفى.

قم بإجراء تخليص مباشرة بعد العملية وعند مغادرة المستشفى.

صلِّ أو ابتهل طلباً للمساعدة الروحانية.

يتناول الفصل التالي الأرواح غير الحائزة ــــ الكيانات غير المتجسدة ــــ التي قد تكون إما مقيمة أو مجرد زائرة. ولكن بما أنها قد تكون مرعبة أو حتى تشكل خطراً حقيقياً لحيازة محتملة، فأنت بحاجة إلى أن تكون على دراية بوجودها، وأن تعرف ما يجب فعله في تلك الظروف، وفي نهاية المطاف كيف تحمي منزلك.

16. الكشف عن الأرواح في المنزل وتحريرها وحمايته منها

لطالما شكلت الأشباح التي تجوب ممرات القلاع أو يُشعر بوجودها في المنازل محور العديد من القصص لقرون. تمتلئ أرفف المكتبات بالكتب عن الأرواح، لتشهد بأن الشخصية تبقى على قيد الحياة بعد الموت، كملجأ أخير للأمل. لقد سمعنا جميعاً روايات مباشرة من أشخاص رأوا أرواحاً، أو تحدثوا إليها، أو عانوا من تجارب غريبة في منازلهم، أشياء "تقتحم الليل".

لماذا تبقى الأرواح في منزل أو مكان معين؟ لماذا تأتي دون دعوة؟ تختلف الإجابات بتنوع أسباب وجود الأشخاص هناك.

يبقى البعض لأن المنزل كان موطنهم لسنوات عديدة، ويشعرون بالراحة فيه. يتجولون ويهتمون بالأشياء، كما اعتادوا في الماضي، غير مدركين، في العادة، أنهم ماتوا. أخبرتني مريضة حساسة على نحو خاص أنها اشترت منزلاً فيكتورياً قديماً في سان فرانسيسكو، اشتهر بأنه مسكون. تمكنت من تمييز ما يصل إلى ستة أرواح، من السكان السابقين، وكانت تحب وجودهم هناك: "إنهم لا يؤذون أحداً، ويستمتعون بوقتهم".

يبقى آخرون لأن السكن الجديد بُني على أرض كانوا يعيشون عليها، في منزل أو خيمة، أو حيث دُفنوا. يتجول الكثيرون في الأرجاء، مثل مستأجرين يبحثون عن مساكن شاغرة. وبعضهم، مرعوبون، يسعدون بوجود مكان يختبئون فيه بينما يحاولون تفسير ما حدث لهم. تجول الأرواح الرحالة من مكان إلى آخر، وأحياناً تقرر البقاء لأنها تستلطف السكان الأحياء!

دون أن يدركوا، يأخذ بعض الأشخاص الأرواح معهم، ويخلقون معاً جواً منزلياً!

بعض المناطق مأهولة بعصابات من الكيانات غير المتجسدة، التي تجذب آخرين للانضمام إليها. روى اثنان من المرضى كانا يعيشان بالقرب من وديان أن حوادث مؤسفة كثيرة، وحرائق، وحوادث، ورؤى لأرواح، ووفيات غير سعيدة وقعت في تلك المواقع. دخل مريض مستبصر الوادي ورأى مئات الأرواح، يبدو أن معظمهم كانوا مجرمين، متجمعين في وادٍ سحيق. أجرينا معاً عملية تخليص للـ"غائبين"، وقمنا بتطهيره، أو هكذا بدا لنا.

تمتلئ المقابر بالكيانات، ويجب دخولها فقط مع الحماية بواسطة تقنية النور الأبيض.

الأطفال أكثر قدرة على رؤية الأرواح من البالغين، ربما لأنهم يفتقرون إلى المعتقدات التي تحول دون ذلك. غالباً ما تصبح هذه الأرواح رفاق لعبهم الخياليين أو غير المرئيين، الذين جلبوهم معهم من المستشفى أو التقطوهم في أي مكان آخر. في بعض الأحيان يكونون قد ماتوا في المنزل وبقوا فيه لسنوات. من حين لآخر، يساير الآباء الأطفال، ويضعون أدوات مائدة إضافية على الطاولة، أو يتحدثون مازحين مع هؤلاء "الضيوف" الصغار كما يتحدثون مع أي شخص في المنزل. يتتبع العديد من المرضى، تحت التنويم المغناطيسي، أصل حيازتهم إلى علاقاتهم مع أصدقاء الأرواح هؤلاء.

في بعض الأحيان، يحتفظ الناجون بالمتوفين عمداً بالقرب منهم بحب وعناية. اعترف لي مريض: "لم أدع أمي ترحل أبداً، إنها معي كل يوم. أستطيع أن ألحظ وجودها في غرفة الجلوس، وهذا مريح جداً".

كيف تكتشف الأرواح في المنزل

على مر السنين، اكتشفت عدة علامات بارزة وكاشفة تدل على وجود أرواح في منازل مرضاي.

سلوك الحيوانات الغريب

يمكن للحيوانات الأليفة أن تكون حساسة ومتقبلة للغاية للكيانات الأرضية. قد تجدها وقد انتفش شعر ظهرها وتنظر إلى شيء لا تراه أنت. قد يهمهم كلبك، أو يكشر عن أنيابه، أو ينبح، أو يركض بذيله بين ساقيه. قد يطلق قطك فحيحاً، وشعره منتصب، وذيله مرفوع. عندما تكون الأرواح في المنزل، قد يرفض الحيوان الدخول إلى غرفة معينة، ويشم في الزوايا، "متفقداً الأمور".

تحرك الأشياء وأحداث غريبة أخرى

في العادة ليس من الممكن للأرواح أن تحرك أشياء ثقيلة، لكنها قد تتمكن أحياناً من التلاعب بالأشياء الصغيرة. أخبرتني إحدى السيدات أنها كانت تجد نفس الكوب والملعقة بجانب حوض الغسيل كل صباح. لا تخف إن رأيت شيئاً يتحرك أو يرتفع في الهواء. قد يكون هذا كياناً يحاول لفت انتباهك. البعض يبحث عن المساعدة بيأس، ويحتاجون أن تعلم أنهم هنا.

أخبرني صديق عن مدى خوفه في إحدى ليالي عيد الهالوين (ليلة عيد جميع القديسين، ذات التقليد العظيم في العالم الأنجلوسكسوني). كان عائداً متأخراً إلى شقته بعد جلسة سنوية يقيمها بعض السحرة المسرحيين. بينما كان يزيل مكياجه، بدأت عصا أحمر الشفاه الخاصة به تتحرك بشكل عشوائي حول طاولة الزينة. في البداية اعتقد أن هناك زلزالاً، لكنه سرعان ما أدرك أن لا شيء آخر يتحرك. عندها أدرك وجود ضيف غير متوقع. ساعده اتصال هاتفي بصديقته الساحرة على فهم أنها روح غير مؤذية تحتاج إلى تحريرها. عندما أغلق الهاتف، صلى طالباً المساعدة، ولم يزعجوه مرة أخرى.

روت لي إحدى مرضاي الأكثر قدرة على التخاطر، والمثقلة بالأرواح المعذبة، تجربة مرعبة حدثت لها منذ آخر جلسة علاج. عندما دخلت المطبخ للمرة الثانية، لتفريغ مشتريات البقالة التي كانت في السيارة، انزلقت على زجاج مكسور. عندما نظرت إلى الأسفل، رأت أنه مصباح كبير قد انخلع من السقف، وتحطم على المنضدة، بجوار أول حقيبة مشتريات لها. كان قد تحطم إلى آلاف القطع. من الطريقة التي وقع بها الحادث، بدا لها جلياً أن الكيان كان يريد فقط لفت انتباهها، دون التسبب بأي ضرر.

اكتشفنا أن هذه الروح، وهي عاهرة، كانت غاضبة لأنها طُعنت في غرفة بفندق موتيل، عندما طالبت زبونها بالدفع قبل إقامة علاقة معه. كشفت محادثة ثانية معها، إلى جانب بعض العمل البوليسي الصغير الذي قامت به مريضتي، أن قصة المرأة تتطابق مع خبر ظهر مؤخراً في الصفحة الأولى من الصحف.

كان هذا الكيان واحداً من العديد من العاهرات اللواتي قُتلن على يد شرطي سابق، كان يخفي أجسادهن في براميل بنزين. كانت تريد الانتقام! في النهاية، تمكنا من إقناعها بالرحيل مع أحبائها.

في مناسبات أخرى، أبلغتني هذه المريضة نفسها أن نباتات صغيرة سقطت من على طاولة في غرفة جلوسها، وأن الأضواء والتلفزيون كانت تنطفئ وتشتعل.

كانت إحدى الحالات المثيرة للاهتمام هي حالة الروح الخبيثة لصبي كان يعيش مع أطفال عائلة ما، رافقهم إلى منزل أصدقائهم، وقرر البقاء هناك. في اليوم التالي ذهب إلى العمل مع الأب، وتسبب في اضطراب كبير من خلال لمس جميع أجهزة الحاسوب، معرضاً حياة الناس للخطر. استمر هذا لعدة أيام، حتى قال له رئيسه إنه من الأفضل له أن يترك "تابعه" في المنزل. لحسن الحظ، التقط الكيان الرسالة!

من الشائع جداً أن تقوم الكيانات بتغيير الأضواء، وأجهزة التلفزيون والراديو، لجذب الانتباه، أو للتخويف عمداً.

الطرق والقرع

تطرق الأرواح على الجدران وعلى أشياء أخرى لتُعلمك أنها هناك. أحياناً تتهجأ الرسائل، وغالباً ما تكون أسماءها، باستخدام شفرة: نقرة واحدة تمثل "ألف"، نقرتان "باء"، ثلاث نقرات "تاء"، وهكذا؛ أو، نقرة واحدة "نعم"، نقرتان "لا"، ثلاث نقرات "ربما" أو "غير مؤكد". عادة ما تكون هذه دعوات للمساعدة، ولكنها في بعض الأحيان تكون مقالب، مرحة أو خبيثة، لتخويف السكان الذين يتشاركون معهم المنزل.

مجموعة متنوعة من الأحداث الغريبة

تحدث العديد من الأشياء الغريبة نتيجة لزيارة الأرواح. تختفي الكتب، والمفاتيح، والأشياء الأخرى، ثم تعود للظهور لاحقاً. القصة التالية هي واحدة من أغرب ما سمعت:

روت لي إحدى مرضاي حادثة، لولا علمي بوجود الأرواح، لكان جعلني أشك في اتزانها العقلي.

بينما كانت تشاهد أخبار الحادية عشرة على التلفزيون، سمعت انفجاراً قوياً في منزلها، وشعرت بذبذبات خفيفة. هرعت بسرعة من غرفة إلى أخرى، بحثاً عن سبب الضوضاء. وبما أن كل شيء كان على ما يرام، فقد قلقت. ثم سمعت "تقطراً" للماء، واعتقدت أن أنبوباً قد انفجر، لكنها تذكرت أن صوت الانفجار لم يكن يبدو وكأنه قادم من داخل الجدار. فحصت حوض المطبخ وحمامها، ولم تجد شيئاً غريباً. ثم فكرت في النظر إلى حمام الضيوف، الذي نادراً ما يُستخدم.

برعب رأت أن أبواب الدش الزجاجية قد تحطمت. واستمرت في التكسر لمدة أربعين دقيقة! كان الصوت الذي نسبته إلى التقطر هو صوت تشقق الباب الزجاجي. وإذ أدركت أنه لا يوجد سبب "طبيعي" لذلك، فكرت على الفور في الأرواح. ثم هدأت، واختفى كل قلقها على الفور. أحاطت نفسها بالنور الأبيض، ودخلت غرفة نومها. شغلت شريط التخليص الذي كنت قد سجلته لها، ونامت بهدوء.

في اليوم التالي رأيتها في موعدنا المعتاد. بعد تسجيل شريط لها لتستمع إليه في الحمام، أو حيثما شاءت في حال الضرورة (انظر النص الحرفي في القسم التالي)، أخضعتها للتنويم المغناطيسي، وسألتها عن الروح.

وصفت لي رجلاً شعره كالقش، لطيفاً، يبلغ من العمر أربعة وثلاثين عاماً. كان قد حطم باب الدش لأنه كان الشيء الوحيد الذي لا يمكن تفسيره. استنتجت أنه أراد لفت انتباهها لطلب المساعدة. والأكثر من ذلك، اعتقدت حتى أنه جاء مع زوجها السابق، الذي قضى المساء معها. بما أنه لم يكن على ما يرام، فقد وضعت له شريط الاسترخاء الخاص بها، ولابد أن الكيان قد تركه في تلك اللحظة، وأصبح ضيفاً غير متوقع في منزلها.

أماكن باردة

قد تكون الأماكن الباردة في منزلك مؤشراً على وجود أرواح. يبقى البعض في نفس المكان، ويبدو أن البعض الآخر يتحرك.

أرواح مرئية

علق العديد من المرضى على رؤية ظلال متحركة، أو أشخاص يبدون حقيقيين جداً. أحياناً يحدث هذا لهم فقط عندما يكونون بمفردهم، ولكن في أوقات أخرى رأى عدة أشخاص الأرواح. يروي آخرون كيف استيقظوا من نوم عميق ليروا شخصاً عند سفح سريرهم. على الرغم من أنهم تعرفوا على العديد من أحبائهم المتوفين، إلا أن الحقيقة هي أنهم شعروا بالرعب، وطلبوا منهم المغادرة. إذا كان المتطفل يبدو مهدداً، فإن الخوف كان أكبر.

أخبرتني مريضة أنها استيقظت بذعر كبير، ورأت رجلاً وجهه أسود، متفحم، كان ينظر إليها. شعرت بالخوف، وصرخت، فغادر الرجل. لاحقاً، اعتقدت هي وأختها أنه شخص التقياه أثناء زيارة والدهما المحتضر في المستشفى. في ذلك الوقت، كانتا قد عزتا عائلة شاب كان في غيبوبة، يعاني من حروق وجروح خطيرة ناتجة عن حادث دراجة نارية. يبدو أنه ذهب مع مريضتي إلى منزلها عندما توفي. عندما أدركت من هو، فهمت أن خوفها لا أساس له، وتحدثت إليه فغادر.

يمكن للأرواح أن تلمس الناس. ألم تشعر أبداً وكأن شبكة عنكبوت على وجهك؟ أو لمسة باردة؟ في بعض الأحيان تكون هذه الأحاسيس قوية لدرجة أن المرء يشعر وكأنه يُدفع أو يُضرب. لا تنزعج. تذكر أنها لا تستطيع إيذاءك. قد يكون شخصاً عزيزاً يريد أن يعلمك أنه موجود. لاحظ أن الأحياء يلمسون بعضهم البعض بشكل متكرر، وفي بعض الأحيان يعطون ضربات ودية خفيفة.

أرواح مسموعة

منذ سنوات عديدة استيقظت من نوم عميق لأن شخصاً ما كان ينادي اسمي. بدا أن الصوت قادم من الغرفة، وبالتأكيد لم يأتِ من داخل رأسي. منذ ذلك الحين، أخبرني العديد من المرضى والأصدقاء أنهم سمعوا أصواتاً، عادة ما تخاطبهم بأسمائهم، لتوصيل رسائل أو طلب المساعدة.

إذا كنت تشك في وجود روح في منزلك، يمكنك القيام ببعض التحري ووضع جهاز التسجيل الخاص بك مع شريط فارغ للتسجيل خلال ساعة متأخرة من الليل. قد تجد رسالة في صباح اليوم التالي. إذا كان الجهاز يعمل بالصوت، فسيكون ذلك أفضل بكثير. عُرِفَت حالات لأرواح سُجلت أصواتها، ونقدم إشارات إلى المراجع في الببليوغرافيا.

أرواح ذات رائحة

يمكن أحياناً الكشف عن الأرواح عن طريق الروائح. الأكثر شيوعاً هي العطور، ومستحضرات ما بعد الحلاقة، والسجائر، والسيجار، وتبغ الغليون.

غالباً ما تساعد هذه الروائح الأشخاص على التعرف على "ضيوفهم". على سبيل المثال، إذا كانت والدتك "على الجانب الآخر" ولاحظت عطرها المفضل، فقد تكون إما أنها تزورك، أو أنها عالقة في عالم مادي، بلا جسد. عادة ما تجلب الكيانات غير الأرضية التي تقتصر على الزيارات معها، عمداً، روائحها المميزة، ليتم التعرف عليها.

ومع ذلك، فإن الكيانات غير المتجسدة، التي نادراً ما غادرت المستوى الأرضي، لديها روائح معينة ترافقها. وصف لي المرضى روائح طبية، على سبيل المثال، ذكّرتهم بغرف المستشفى لوالديهم. وروى آخرون كيف يمكنهم شم رائحة تبغ الغليون المفضل لوالدهم، أو كولونيا والدتهم.

كيف تحرر الأرواح من منزلك

إذا كنت تعرف من هي الأرواح، تحدث إليها بمحبة، اشرح لها أن أجسادها ماتت، وكيف ماتت. أخبرها أن أحباءها هنا ليأخذوها إلى عالم الأرواح. ثم باركها وأمرها بالرحيل. استخدم نفس الصيغة الواردة في الفصل الثالث عشر. شرح مريض طيب القلب لروح زائرة وصلت حديثاً أن هذا ليس منزلها، بل منزل المريضة. وشرع في شرح أن لا شيء في الغرفة سيبدو مألوفاً لها، وأشار إلى عدة أشياء ليؤكد لها حقيقة الوضع. غادرت بسرعة كبيرة.

سجل النص الحرفي التالي أو ضع الأفكار ذاتها بكلماتك الخاصة. النص الذي صممته هو للاستخدام العام. إذا كنت تعرف — أو تشك — من هو الكيان، فكيِّف تسجيلك الخاص ليناسب الظروف. على سبيل المثال، إذا كنت تعرف كيف مات الشخص، أدرج ذلك في "محادثتك" معه أو معها. إذا كانت لديك أي فكرة عن من قد يأتي من العالم الروحاني لمساعدة أب، زوج، إلخ، لفت الانتباه إلى ذلك الشخص العزيز.

النص الحرفي العام لتطهير مسكن

أنت موجود في هذا المنزل كروح أرضية. هل تتذكر عندما كنت في جسدك الخاص؟ (توقف). حسناً، لقد مت. لكنك أنت لم تمت، مات جسدك فقط. أنت لن تموت أبداً.

عندما مات جسدك، كان يجب عليك المغادرة فوراً إلى عالم الأرواح. في الواقع، جاء أحباؤك آنذاك للبحث عنك. لو كنت ذهبت معهم، لعشت حياة رائعة وسعيدة طوال هذا الوقت. كنت ستكون مع أحبائك: العائلة والأصدقاء. لم تكن لتكون وحيداً أبداً.

بدلاً من ذلك، بقيت هنا في العالم المادي، بلا جسد. لهذا السبب لا يراك الناس ولا يسمعونك. أنت روح غير مرئية، ولابد أن هذا الوقت كله كان مربكاً ووحدوياً جداً بالنسبة لك. الآن سيساعدونك. انظر من هنا. إنهم أحباؤك. (توقف). إنهم سعداء جداً لرؤيتك، لأنهم كانوا قلقين للغاية عليك. كنت تظن أنك لن تراهم مرة أخرى عندما مروا بعملية الموت. لكنهم هنا، وأحياء جداً. لقد أتوا لمساعدتك. يبتسمون لك. يعانقونك. (توقف). يمكنك أن تشعر بحبهم. (توقف).

إنهم يمسكون يدك، وسيبقون معك. لن تكون وحيداً بعد الآن. لاحظ مدى دفء وحقيقة أيديهم. إنهم في أجسادهم الروحانية، وستكون أنت أيضاً في جسدك الروحاني الخاص بعد لحظات قليلة. سيكون جسداً مثالياً بكل المقاييس. لن تهرم أو تمرض، ولن تعاني من الآلام. سيكون جسداً شاباً وجذاباً.

سيقودك أحباؤك إلى ذلك النور الجميل الموجود هناك. (توقف). بمجرد دخولك النور، ستجد نفسك في جسدك المثالي والشبابي. ثم ستذهبون جميعاً معاً إلى عالم الأرواح.

يمكنك أن تمتلك كل ما ترغب فيه في حياتك الجديدة: الحب، والسعادة، والطعام، والشراب، والجنس. يمكنك الاستمتاع كثيراً، إذا أردت. إنه عالم حقيقي جداً! سيتحدث إليك أحباؤك الآن. (توقف طويل).

يخشى الكثير من الناس الذهاب إلى الجحيم. لكن لا يوجد مكان كهذا! ليس عليك أن تثق في كلامي. يوجد هنا أستاذ للتربية الدينية من العالم الروحاني لمساعدتك على فهم أن الجحيم غير موجود، وأنه ليس لديك ما تخشاه. (توقف طويل). لقد انتهى الأسوأ. تنتظرك حياة رائعة، وسلمية، وجميلة. في الوقت الحالي، يوجد هنا المزيد من الأحباء كمعاونين. سيعلمونك كيفية الدخول إلى النور. سيذهبون معك. سيبقون معك. لن تبقى وحيداً. أنا (نحن) نسامحك على الضرر الذي سببته هنا، في هذا المنزل. أنا (نحن) نرسلك إلى حياتك الجديدة بالبركات والحب. اذهب الآن! باسم الآب، والابن، يسوع المسيح، والروح القدس، اذهب بسلام، ونور، وحب. اتركنا الآن!

أفضل أن أبارك في الختام، ولكن إذا لم يعجبك ذلك، فهو ليس ضرورياً أيضاً. أعتقد أنه يزيد من الذبذبات ويضيف إيجابية. يمكنك استخدام أي بركة تراها مناسبة. يمكنك تشغيل الشريط في أي وقت، أو عدة مرات حسب الضرورة. كما في حالة التخليص، قد يستغرق الأمر بعض الوقت حتى تستوعب الروح الرسالة أو تتغلب على الخوف أو التردد.

قد تفضل توصيل جهاز التسجيل الخاص بك بساعة، وبرمجته للعمل أثناء غيابك عن المنزل. إذا كانت الأرواح أكثر نشاطاً في أوقات معينة من اليوم، فقم بتشغيله حينها. من ناحية أخرى، إذا كنت تعتقد أن هناك كياناً في مكان معين من الغرفة، فضعه هناك.

إذا لاحظت أن ضيوفك غير المتوقعين ليس لديهم أي نية للمغادرة، فقد تضطر إلى اللجوء إلى وسيط روحاني أو مستبصر محلي ليأتوا إلى منزلك ويتواصلوا معهم. هو أو هي عادة ما يكونان قادرين على إقناع الأرواح بالمغادرة. إذا لم ينجح الأمر في المرة الأولى، فجرب مع مستبصرين آخرين.

عادة ما يكون العرّافون مفيدون جداً أيضاً، وليس فقط للكشف عما إذا كانت الأرواح موجودة، وفي هذه الحالة كم عددها، ولكن أيضاً لمعرفة نواياها ولماذا هي هناك. يدعي بعض العرّافين الموهوبين على نحو خاص، والقادرين على تطهير منزل، أن بإمكانهم أيضاً إنشاء جدار واقٍ حول الممتلكات التي تم تحريرها حديثاً.

أخبرني بعض المرضى أنهم حصلوا على نتائج ممتازة عن طريق أمر الأرواح بالمغادرة، خاصة إذا وجدوها عند أقدام السرير، عند الاستيقاظ ليلاً. يأمرونها بالمغادرة باسم يسوع المسيح. كما أنهم يهدؤون عادة عند تلاوة الصلاة الربانية، أو المزمور الثالث والعشرين.

كما قلت أعلاه، هذا لا ينجح عادة في عمليات التخليص الذاتي، أو التخليص لأشخاص آخرين، ولكن بالنسبة لنوع حالات الأرواح في المنزل، فإنه في بعض الأحيان يحقق النتائج المرجوة. ربما تغادر الأرواح لأنها مندهشة من رد فعل الشخص، أو لأنها تدرك أنها أخافت شخصاً ما كثيراً. يتم حل المشكلة الفورية، على الرغم من أن ذلك لا يساعد الكيان على الذهاب إلى العالم الروحاني، الذي ينبغي أن يكون هدفه الحقيقي في نهاية المطاف.

كيف تحمي منزلك من الأرواح

لا تدعُ الأرواح إلى منزلك! لذلك، لا تنظم جلسات تحضير، ولا تستخدم لوح الويجا، ولا تمارس الكتابة التلقائية. يمكن للكوارث المحتملة التي تلي ذلك أن تفوق بكثير أي فائدة ممكنة.

لا تستهلك العقاقير (الماريجوانا، الهيروين، الكوكايين، إلخ) ولا تفرط في تناول الكحول في منزلك. يمكن أن تنجذب الأرواح غير المرغوب فيها إلى إقامتك، وربما أيضاً إلى هالتك وجسدك.

أحِط منزلك بالنور الأبيض يومياً. تخيل هالة أو نوراً أبيض ساطعاً يحيط به بالكامل. اعلم أنه محمي تماماً من الأرواح، أو من أي شيء سلبي أو ضار. تخيل كل غرفة مليئة بالنور الأبيض. لا يستغرق الأمر سوى دقيقة واحدة. افعل ذلك يومياً. ابتهل ذهنياً أو شفهياً للحماية من الكائنات العليا؛ يسوع المسيح، الرب، أو المرشدين الروحانيين. حافظ على منزلك سعيداً ومليئاً بالحب. تتغذى بعض الأرواح على الطاقة المنبعثة من النزاعات والعداء. إن انفجارات الطاقة التي تسببها هذه الانفجارات تشكل مأدبة للكيانات ذات الطاقة المنخفضة.

الأرواح التي وصفتها هي مجرد مقيمة، وهي ليست حائزة. ومع ذلك، إذا أُعطيت الفرصة، يمكن أن تنزلق داخل وخارج هالات وأجساد الأحياء، كما وصفت في الفصل الحادي عشر. وبالمثل، تمتلك بعض الكيانات القدرة على المجيء والذهاب، وحيازة أشخاص مختلفين في آن واحد، أو كما يفضلون. لقد عالجت روحاً مدمنة، كانت تسعى للانتشاء بـالنوفوكايين، وكانت تذهب إلى طبيب الأسنان في أجساد عضوين مختلفين من نفس العائلة، وحتى في جسد جار من الجهة المقابلة!

تذكر أن وجود أرواح في منزلك ليس كارثة، يمكن أن تحدث لك أشياء أسوأ بكثير. إنه وضع موجود، ومشكلة يجب حلها. ويمكن حلها، كما رأيت.

17. أفكار أخرى حول الموتى القَلِقِين

هل حيازة الأرواح خيال؟ أم أنها الحالة الكارثية المحتملة التي وُصفت في كتاب الحيازة؟ بعد كل السنوات التي قضيتها في العمل مع الأرواح، و"الصراع" في كثير من الأحيان مع تلك العنيدة، المشوشة، المعادية، والمرتعبة، ما زلت غير مقتنعة مئة بالمئة بأنها ليست مجرد تخيلات. كمعالجة، يمكن مناقشة السؤال، لكن العلاج ينجح. كشخص، يبدو لي الموضوع ذا أهمية قصوى، لأن له تداعيات بعيدة المدى.

يستند الاعتقاد بأن الأرواح تحوز أشخاصاً أحياء إلى فرضية أن الحياة تستمر بعد الموت. الكيانات الأرضية هي ببساطة تلك التي لم تحقق الانتقال الطبيعي إلى مستويات وجود أعلى. تُظهر لنا الحيازة أن الجسد المادي فقط هو الذي يموت، وأن الشخصية تبقى على قيد الحياة، وأننا كائنات خالدة.

إحدى الانتقادات الأكثر شيوعاً وخطورة لوجهة النظر القائلة بأن الأرواح هي مصدر جزء كبير من البؤس البشري هي أنها تشكل تخلياً عن المسؤولية الشخصية. فنحن نلوم الأرواح، بينما نحن أنفسنا المتسببون في أفعالنا السيئة، ومشاكلنا، وأعراضنا. بالإضافة إلى تبرئة أنفسنا، يفترض هذا الموقف (الاعتقاد بأن الأرواح هي المسؤولة) عدم اتخاذ أي إجراء لإجراء التغييرات اللازمة.

إذا، من ناحية أخرى، كان المفهوم مبنياً على حقيقة، فإن مسألة المسؤولية تصبح معقدة. إلى أي مدى نشعر بالمسؤولية عما نفعله، إذا كنا تحت سيطرة الأرواح، ونحن، في نهاية المطاف، مجرد "بيادق عاجزة"؟ تعترف محاكمنا بأننا متحررون من أي مسؤولية عن أفعالنا، إذا اعتُبر أننا مضطربون. إذا كانت شخصياتنا مضغوطة من قبل شخصيات حائزينا، فهل نحن أبرياء بموجب الحيازة؟ بما أنها مسألة درجات، فهل نقبل المسؤولية فقط عن بعض أفعالنا ومشاكلنا؟

قبل أن أبدأ عملي في التخليص، لطالما أثارت اهتمامي القصص التي سمعتها عن رجل قتل عائلته بأكملها، ثم انتحر. غالباً لم يكن هناك دافع واضح يبرر المأساة. في كثير من الأحيان كان القاتل مواطناً بارزاً، بل وعموداً لكنيسته، محبوباً ومحترماً من قبل من يعرفونه جيداً. كم عدد جرائم القتل، وحالات الانتحار، والاعتداءات غير اللائقة على الأطفال، والجرائم الأخرى التي هي من فعل الأرواح الحائزة؟

بافتراض أن الحيازة حقيقية، فإلى أي مدى تنتشر؟ هل الجميع محوزون، على الأقل إلى حد ما؟ ما هي النسبة المئوية من السكان التي تعاني منها؟ تظهر في حياة أي شخص عدد كبير من المواقف والظروف التي تضعف الهالة؛ على سبيل المثال، تشير النتائج التي توصلت إليها إلى أن حالة السكر أو تأثير العقاقير قد أدت إلى الحيازة. كم عدد الكيانات غير المتجسدة التي تسكن عالمنا المادي؟

لماذا بقيت كل هذه الأرواح هنا؟ هل هذه الكيانات هي حثالة البشرية، التي تبقى كترسيب في مستوى أكثر كثافة من الذبذبات؟ أجد أنه من المثير للاهتمام أنني لم أتحدث أبداً مع كيان حائز يتمتع بروحانية متطورة. من المحتمل أن هؤلاء يدخلون عالم الأرواح مباشرة بعد موتهم.

كيف تنتقل الأرواح الأرضية من مكان إلى آخر؟ يبدو أن هذه الأرواح الضالة لديها نفس القيود التي لدينا للانتقال. يبدو أنها تنتقل من مكان إلى آخر باستخدام نفس الوسائل. بمناسبة عملي، اكتشفت أنها تسافر في السيارات، وحتى في الطائرات!

يمكن أن تساعدنا الحيازة على فهم السلوك غير الطبيعي، وكذلك المشاكل الشخصية، والعقلية، والعاطفية، والجسدية. كم عدد المرضى الموجودين في المؤسسات العقلية ليسوا أشخاصاً مضطربين، بل هم محوزون؟ هل الأصوات التي يسمعونها حقيقية؟ إلى أي مدى لا يكون معاناتهم الجسدية استمراراً لمعاناة وأعراض الأرواح نفسها في لحظة موتهم؟

هل إن حالات الشفاء العفوي وغير المفسر للأعراض الجسدية والعاطفية هي نتيجة لمغادرة روح حائزة؟ تحدثت مع موسيقي عن اكتئابه. لعدم ظهور أي نتيجة، قرر التوقف عن العلاج بعد سنوات. ثم، بعد سنوات، استيقظ ذات صباح مرتاحاً من اكتئابه ومنذ ذلك الحين لم يعانِ من أي اضطراب.

أتساءل عما إذا كانت بعض حالات الشفاء المعجزي التي قام بها معالجون أقوياء لا تتمثل في طرد الأرواح الحائزة، على غرار تقنية الصدمات الكهربائية التي استخدمها كارل ويكلاند، والموصوفة في كتابه ثلاثون عاماً بين الموتى. أجريت تراجعاً مع مريض استفاد من شفاء من هذا النوع. وضعت المعالجة يدها على رأسه، وصرخت: "أنت مُعالَج".

عندما كاد أن يغمى عليه، التقطه مساعدوها، واستيقظ بعد دقائق على أرضية القاعة. بينما كان تحت التنويم المغناطيسي، تذكر أنه تم تحريره من عدة كيانات، وأن أرواحاً مساعدة تعمل مع المعالجة كانت تأخذهم بعيداً.

أعتقد أن مفهوم الحيازة يجب أن يُدرج ضمن المواد (علم النفس غير الطبيعي، والطب النفسي، وما إلى ذلك) التي تُدرَّس في مراكزنا الجامعية وكليات الطب. يجب إجراء بحث يوسع فهمنا لدور الأرواح في الحياة البشرية. كما يجب نشر المعلومات حول الحيازة، حتى يتمكن الناس من حماية أنفسهم بشكل أفضل، وفهم ما يحدث لهم، والبحث عن المساعدة.

يتزايد التخليص كأداة علاجية. لقد دربت أكثر من مائة من الأخصائيين والأطباء في مجال الصحة العقلية في الولايات المتحدة، وأكثر من ستين في البرازيل. الأشخاص الذين دربتهم يقومون بدورهم بتعليم آخرين. بالإضافة إلى هؤلاء، يستخدم العديد من الأخصائيين، وغير الأخصائيين، مثل الميتافيزيقيين والوزراء الروحانيين، والوسطاء، والشامان، تنويعات من هذه التقنيات لعقود، ومئات وحتى آلاف السنين.

ينتشر علاج التخليص، أو كيفما سُمّي، لأنه فعال ومؤثر للغاية. لحسن الحظ، لا يحتاج المعالج ولا المريض إلى الاعتقاد بالأرواح أو الحيازة للعمل. يستطيع بعض المعالجين استخدامها عن بعد دون أن يكون الشخص المحوز حاضراً معهم، وغالباً لا يعرف حتى أنه يتم ذلك. على الرغم من أنه يمكن أن ينتج "معجزات"، إلا أنه ليس علاجاً لكل شيء. حتى عندما يكون سبب الموقف هو الحيازة دون أدنى شك، فإن علاج التخليص ليس دائماً علاجاً شافياً.

هناك قوى قوية داخل العقل، سواء في عقل المرضى أو في عقل الأرواح الحائزة. في الحالات الأكثر تعاسة، عندما تكون هذه القوى متأصلة بعمق، تستمر الحيازة. من الواضح أن هذه الحالات تُعالج، ولكن قد لا تؤدي إلى إنهاء الوضع. في كثير من الأحيان، حتى قبل أن يصل إلى هذا المستوى من العلاج، ينهي المريض العلاج، لـ**"التهرب من الشفاء"!**

أحد المواضيع التي ينطوي عليها علاج التخليص هو دور الإيحاء — تنويمي أو غير تنويمي. لقد كافحت خوفي الخاص من فكرة زرع الإيحاءات، عندما لم أكن متأكدة حتى من وجود هذه الحالة. وبالمثل، مع بعض المرضى، يكون التشخيص غير واضح على الإطلاق. أقول لمرضاي إنني لست مقتنعة بصحة الحيازة، لكنني أطلب منهم استخدامها، مثلي، كفرضية عمل. حتى في هذه الحالة، فإن التنويم المغناطيسي قوي، ولا أريد خلق مشكلة إذا لم تكن موجودة. كما يحدث في العديد من القرارات العلاجية النفسية، هناك مزيج من الخبرة، والحدس، والفطنة.

إذا نُسبت المشاكل إلى الأرواح، دون مبرر، فقد لا يبحث الشخص عن المساعدة المناسبة. سيكون هذا خطيراً للغاية في تلك الحالات التي تُعتبر فيها الأعراض الجسدية نتيجة لتدخل الأرواح.

لقد اكتشفت تغييرات دراماتيكية في الأشخاص الذين يستخدمون هذه التقنيات، ومع ذلك لم أجد أي نتائج سلبية دائمة. يمكن للتخليص أن يحرك الأمور، بسبب الدوافع الكامنة، كاشفاً عن الأرواح الحائزة التي قد تشعر بالتهديد والاضطراب. لكن الأرواح كانت موجودة دائماً، وردود أفعالها مؤقتة.

عندما يكون العلاج طويلاً ولا تغادر الأرواح بعد بضع جلسات، أجد أنه عادة ما يكون الحائز والمحوز قد كانا معاً في أزمنة سابقة.

قد تكون هناك رغبة شديدة في الانتقام لدى أحد الطرفين أو كليهما. قد يحافظ المحوز على الروح محاصرة كنوع من العقاب. من ناحية أخرى، قد تكون هناك رابطة بينهما، قائمة على الحب المتبادل أو الاعتمادية. على سبيل المثال، قد تكون الروح في تجسد آخر هي والدة الشخص، وقد حازته أثناء طفولته. في معظم الحالات، لا يدرك أي منهما الذكريات اللاواعية لتلك الحياة السابقة التي تشاركاها، أو الأسباب الحقيقية للحيازة.

أعتقد أنه في كل حالة يتم التحقيق فيها، كان المحوز بدوره حائزاً في حياة سابقة، عمداً أو بغير قصد.

وهذا يعيدنا إلى موضوع الكارما. هل كل شخص محوز يدفع ديناً كارمياً؟ هل يحافظ كل من الحائز والمحوز دائماً على علاقة كارمية؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فهل تنغمس الحيوات الماضية دائماً في الحيازة؟

يبدو أن بعض الأشخاص يظلون في حالة حيازة — بمجرد أن يتم إثبات التشخيص بوضوح — على الرغم من جميع محاولات التخليص التي جرت، وعلى الرغم من الاستكشافات التي أُجريت للاتصالات ودوافع الحيوات الماضية التي تبرر الحيازة، وعلى الرغم من مساعدة المعالجين الغائبين المتخصصين في التخليص عن بعد. لقد فكرت دائماً في أن هناك حاجة إلى المزيد من العمل لتحرير هؤلاء الأشخاص. أجد صعوبة بالغة في التخلي عن مساعدتهم.

يجب أيضاً النظر في موضوع الإرادة الحرة في حالات الحيازة. للوهلة الأولى، يبدو الأمر وكأننا دمى يتلاعب بها القدر أو الأرواح ضد إرادتنا. هل وافقنا على خوض هذه التجربة عندما خططنا لحياتنا في الفترة الفاصلة بين وفياتنا الأخيرة وقبل ولاداتنا؟ هل نحن حقاً مجرد "نلتقي بأنفسنا"؟ هل أحزنا شخصاً ما في جميع الحالات من قبل؟

العديد من الأسئلة التي طرحتها في هذا الفصل لا يمكن الإجابة عليها بسبب إن فهمنا ومعرفتنا القاصرة بالأرواح، والحيازة، وتناسخ الأرواح، والقوانين الكونية، هي ما دفعني للكتابة.

لقد شاركتُكم وجهات نظري، وقدمتُ لكم تقنيات فعالة ومُجدية. أشعر أن إدراك البعد الروحاني للحياة يمكن أن يعزز حريتنا في أن نعيش الحياة بأقصى ما يمكن.

إن أمنيتي الأعمق لكم ولأحبائكم هي التحرر من الحيازة. وإذا كنتم تحملون الآن أملاً جديداً، أو تفكرون في طريقة مغايرة للتأمل في المعاناة الإنسانية، فسيكون كتابي قد بلغ غايته.

18. أسئلة وأجوبة

الأسئلة التالية هي الأكثر شيوعاً التي تُطرح عليّ خلال محاضراتي حول حيازة الأرواح.

لماذا لا يكون أحباء المتوفين من العالم الروحاني حاضرين حين يموت الناس، ليمنعوهم من التحول إلى أرواح أرضية؟

أرواح الأحباء تكون حاضرة بالفعل في تلك اللحظة، محاولة جذب انتباه الأرواح الأرضية، وتستمر في المحاولة من حين لآخر، على مدى سنوات طويلة. تكمن المعضلة في أن المتوفين حديثاً إما أنهم في حالة من التشوش الشديد لا تمكنهم من الرؤية، أو أنهم يقاومون المساعدة المقدمة إليهم لرغبتهم في البقاء في العالم المادي. في بعض الأحيان يرونهم لكنهم يخجلون من الاقتراب منهم. غالباً ما يحدث هذا بشكل خاص في حالات الانتحار.

كم من الوقت تستغرق الأرواح الأرضية عادة دون حيازة أحد، أو قبل دخول عالم الأرواح؟

تتفاوت مدة بقائهم في العالم المادي ككيانات غير متجسدة تفاوتاً كبيراً. على ما يبدو، يتم إنقاذ غالبية هذه الأرواح بواسطة أرواح عليا مساعِدة، عندما تكون مستعدة لقطع روابطها بالعالم المادي، أو عندما تدرك حقيقة وضعها؛ كأن تدرك مثلاً أن جسدها قد مات. يبقى معظمهم حوالي عشر سنوات أو أقل قبل حيازة شخص ما، أو المضي إلى الحياة التالية. وجدتُ روحاً واحدة ظلت مرتبطة بالأرض لمدة أربعين عاماً قبل أن تحوز مريضتي. قضت كل ذلك الوقت "هائمة". وبطبيعة الحال، سمعنا جميعاً عن أشباح تطوف في المباني لمئات السنين، وأنا أعتقد أن بعض هذه الروايات صادقة.

كيف تفسر "الشخصيات المتعددة" كما وُصفت في كتاب "الوجوه الثلاثة لحواء"؟

رأيي هو أن هذه الحالات هي على الأرجح وسطاء روحيون غير منضبطين، يعانون من حيازة متعددة. في الحقيقة، "الشخصيات" ما هي إلا أشخاص آخرون، أي أرواح. والسبب في أن هؤلاء المرضى غالباً ما يكونون قليلي الاستجابة للعلاج ـــ على الأقل فيما يتعلق بالشفاء المستديم ـــ هو أن السبب الأصيل، وهو الحيازة، لا يُعالج. وعندما يُعالج، تتلاشى "الشخصيات".

هل يمكن للشخص أن يستدعي الأرواح بوعي، وينتج عن ذلك إما حيازة، أو وجود مستمر؟

من المؤكد! فغالباً ما تكون هذه هي المشكلة التي تنشأ بعد وفاة أفراد العائلة أو أحباء آخرين. في بعض الأحيان، يتوسل الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة عمداً إلى الأرواح لمرافقتهم. يبحث آخرون عن المشورة أو العون، دون أن يدركوا أن النداء قد يجد أي مجيب. كما أن ألواح الويجا، والكتابة التلقائية، وجلسات تحضير الأرواح هي أيضاً وسائل تستخدمها الأرواح للتجسد، بإذن.

ماذا يحدث للأشخاص الذين ينتحرون؟

استناداً إلى الخبرة المكتسبة من العمل، اكتشفت أن بعضهم يبقى في العالم المادي ككيانات غير متجسدة، حاملاً على عاتقه كل تلك المشاعر المروعة التي اختبرها قبل لحظات من موته. ما داموا مقيدين بالأرض، سيشعرون بذات الأحاسيس التي شعروا بها قبل إقدامهم على الانتحار. وآخرون ممن ينهون حياتهم يدخلون مباشرة إلى النور والعالم الروحاني. ففي اللحظة التي يطفون فيها صاعدين من أجسادهم الهامدة، يشعرون بالتحرر والارتياح من كآبتهم، أو ضيقهم، أو غضبهم. سيتعين على الذين يدخلون النور فوراً والذين يبقون في العالم المادي أن يواجهوا في نهاية المطاف موقفاً اختبارياً واحداً: خيار ما إذا كانوا سيقتلون أنفسهم أو يمتنعون. وكأنها امتحان، فإما أن يعيدوا رسوبه في الحياة الأخرى، وإما أن ينجحوا فيه بعدم تدمير الذات. لا يوجد عقاب، بل تثقيف وفرص أخرى للنمو الروحاني.

هل وجد بعض الأشخاص الذين أرجعتهم إلى حيوات سابقة أنفسهم في الجحيم بعد وفاتهم؟

لقد أجريت ما بين عشرين إلى ثلاثين ألف تراجع فردي إلى حيوات سابقة، ولم أجد حالة واحدة وجدت فيها الروح نفسها في وضع يشبه المفهوم الشائع للجحيم. يبقى البعض في "جحيم" لاستمرارهم في المعاناة مما اختبروه قبل وفاتهم. كان آخرون محاصرين في أجساد من حازوهم، وهذا — في رأيي — لا بد أن يكون "جحيماً". لم يتمكنوا من عيش حياتهم الخاصة، أو أن يكونوا على طبيعتهم، وهو وضع مطابق لما فرضوه بدورهم على من حازوهم.

هل المصابون بالفصام (الشيزوفرينيا) هم حقاً محوزون، أكثر من المصابين بالاعتلال النفسي؟

أعتقد أن غالبية المرضى المقيمين في المؤسسات العقلية يُظهرون تلك الأعراض لأنهم محوزون. فالأصوات التي يسمعونها حقيقية؛ وبعض الهلوسات البصرية هي ومضات من المستوى النجمي الأدنى، وهو جزء من العالم الروحاني ذو طبيعة اهتزازية شديدة الكثافة. لا يزال هناك الكثير لنتعلمه عن هذه الحالات القصوى من الاضطراب العقلي. أنا لا أؤمن بأن جميع المصابين بالفصام هم معتلون نفسياً، نتيجة لاحتمالية الحيازة. ما أعتقده هو أنهم — بالإضافة إلى مرضهم العقلي — محوزون دون شك. بالنسبة لهم، تمثل الحيازة عبئاً إضافياً.

إذا واجه المرء صعوبة في "رؤية" النور الأبيض عند استخدام تقنية النور الأبيض للحماية، فهل يمنع ذلك فعاليتها؟

لا، فالكثير من مرضاي لا "يرون" النور الأبيض عندما يقوون هالاتهم. يكفي مجرد تخيل أنه موجود، أو معرفة أنه موجود.

كيف يمكنني التمييز بين كائن غير أرضي وآخر من المحتمل أن يحوزني؟

أنا مهتم بشكل خاص بهذا الفرق فيما يتعلق بشخص عزيز توفي؟ الروح التي دخلت النور وانتقلت إلى حياة ما بعد الموت وعادت للقيام بـ"زيارة" لن تدخل أبداً جسدك أو هالتك، إلا إذا كنت وسيطاً روحانياً مدرباً ومتطوراً جداً، من النوع الذي تستخدمه الأرواح ذات التطور العالي. من الصعب جداً تحديد الفرق بين، على سبيل المثال، والدتك التي تأتي برسالة من عالم الأرواح، والروح التي تبقى في منزلك لارتباطها بالأرض. إحدى طرق التمييز هي الانتباه إلى الإحساس أو نبرة وجودها. إذا كانت إيجابية ومحبة وغير متشبثة، فمن المرجح أنها غير أرضية. أما إذا بدت ثقيلة، أو حزينة، أو قلقة، أو غاضبة، فيمكنك التأكد من أنها أرضية. لكي تكون في الجانب الآمن، أشر إليها أنها ماتت، وقل لها أن تذهب إلى حياتها الجديدة مع الأحباء الموجودين هناك لمد يد العون. إذا كانت قد جاءت من العالم الروحاني لتكون نافعة أو لتقول "مرحباً"، فلن تغضب، وستؤدي مهمتها.

كيف يمكن التمييز بين المرشد الروحاني والروح الأرضية؟

عندما تجد نفسك أمام مرشد روحاني، ستشعر دائماً بطاقة إيجابية كبيرة، وستشعر بالسكينة. أما مع الروح الأرضية غير المتجسدة، فستشعر بالإنهاك، أو القلق، أو الخوف. ومرة أخرى، يكون التمييز صعباً أحياناً بالنظر إلى ردود الأفعال، لأن الكثير من الناس يخافون من الأرواح غير الأرضية، حتى لو كانوا مرشدين أو أحباء. فهم "يتوهمون الأشباح" لمجرد مواجهة أشياء غير مألوفة.

ما الفرق بين "الداخل بالحلول" والروح الحائزة؟

وصفت روث مونتغمري ظاهرة "الداخل بالحلول" في العديد من كتبها الأخيرة. باختصار، يوجد اتفاق على مستوى الروح (بين الذات العليا والروح المتطورة التي ترغب في التجسد) بين أشخاص أحياء لم يعودوا يرغبون في البقاء في أجسادهم (أو الذين سيموتون قريباً) والأرواح شديدة التطور، التي تريد المساهمة في عالمنا وتفضل عدم المرور بمرحلة طفولة طويلة والمراحل الأولى من البلوغ. الأولون "ينسحبون"، والآخرون، أي "الداخلون بالحلول"، يستولون على الجسد. أما في حالة الحيازة، فلا يتخلى السكان الأصليون، أي المحوزون، عن أجسادهم، والعيش المشترك ليس حلاً إيجابياً أبداً. هذه الحالة تضر بالمحوزين والحائزين على حد سواء، رغم كل ما قد يقوله كل طرف!

من هم رفاق اللعب غير المرئيون أو الخياليون؟

هم في الحقيقة كيانات غير متجسدة، أرواح لم تكمل انتقالها إلى الحياة الأخرى. وبما أن الأطفال مستبصرون ومستمعون روحانيون استثنائيون — وهم يشبهون الحيوانات إلى حد كبير — فإنهم "يرون" و"يسمعون" هذه الكيانات. يعتقدون أنهم أطفال أحياء، وكذلك تعتقد الأرواح نفسها، التي لا تفهم وضعها. يصبحون أصدقاء، لا سيما أن هذه الكيانات تكون وحيدة ومشوشة جداً، لتقطع السبل بها في مستوى أرضي. غالباً ما تحوز هذه الأرواح أصدقاءها لاحقاً، أحياناً دون علم منها. وفي هذه الحالات، غالباً ما لا يرغب المحوزون في التخلي عن حائزيهم. ومن الواضح أن هناك دافعاً لاواعياً. وبمجرد أن يتوفر للعقل الواعي للمحوز هوية الروح وقصتها، يتم التخليص عادة بكل يسر.

ما العلاقة بين الحيازة ومفهوم الإرادة الحرة؟

إن إدراكي لهذا الموضوع لا يزال غير كامل إلى حد ما. قد تكون جميع حالات الحيازة قد تم الرضوخ لها لاوعياً. إذا كان الأمر كذلك، فإن الإرادة الحرة تظل سارية المفعول. ومن الحالات التي استكشفتها، يبدو أن الحيازة قد تم الموافقة عليها في الأغلبية، وبشكل رئيسي على مستوى اللاوعي، وبشكل عرضي فقط على المستوى الواعي. يمكن أيضاً التفكير في أن الحيازة كانت اتفاقاً لأسباب كارمية، أو للدروس المتضمنة خلال الفترة الفاصلة بين الموت والولادة الجديدة. الاحتمال الثالث هو أن مفهوم الإرادة الحرة غير سليم، وأننا بيادق تتلاعب بنا الظروف. وأخيراً، ربما تكون الحيازة بحد ذاتها مجرد وهم.

ماذا يحدث للكيانات الحائزة عندما يموت المحوزون؟

في معظم الحالات، تظل مقيدة بالأرض، ككيانات غير متجسدة. وبعد مرور بعض الوقت، "تلتصق" بشخص آخر. لقد عالجت العديد منهم ممن حازوا — في المجمل — أربعة أو خمسة أشخاص متتاليين. وفي عدد قليل جداً من التراجعات، رأيت أن "مضيفيهم" — عندما يتجردون من أجسادهم — يأخذونهم معهم إلى النور. يحدث هذا بشكل خاص إذا كانت الأرواح معروفة لديهم: آباء، أزواج، أصدقاء، وما إلى ذلك. في بعض الأحيان، تأخذ روح أحباء المحوزين الكيانات الحائزة معها. ثم يذهبون جميعاً معاً إلى عالم الأرواح.

هل الأطفال الذين يموتون في مرحلة الطفولة يستمرون في النمو في عالم الأرواح؟

نعم. بناءً على التراجعات، يبدو أنهم ينمون عندما ينجحون في الانتقالات المناسبة. لسوء الحظ، يبقى البعض مقيداً بالأرض ككيانات غير متجسدة، أو كحائزين، وفي هذه الحالة لا ينمون. وهذا يفسر بعض السلوكيات الطفولية، والاهتمامات، والقيود، وردود الأفعال لدى الأشخاص المحوزين من قبل الأطفال. فغالباً ما يخشون قيادة السيارات أو القيام بأنشطة الكبار.

📖 مسرد المصطلحات

غير متجسد: روح عالقة في العالم المادي، أي ليست في المستويات العليا. يُستخدم في هذا الكتاب كمرادف لـ"الروح" أو "الكيان".

الهالة: حقل قوة كهرومغناطيسية غير مرئي ينبعث من الكائنات الحية، والحيوانات، والنباتات. يعكس الصحة، والأفكار، والعواطف، ومعلومات أخرى. وظيفتها الرئيسية هي حماية الأفراد من التأثيرات الخارجية السلبية، بما في ذلك الكيانات غير المتجسدة.

التوجيه الروحاني (القناة): يسمح لروح من المستويات العليا بالتعبير عن نفسها من خلال الجسد المادي لالوسيط الروحاني. يتم ذلك عادة عن طريق التحدث، أو الكتابة، أو الرسم، أو العزف على آلة موسيقية، أو علاج الآخرين، أو حتى بـ"الجراحة".

بطاقات التاروت: لعبة بطاقات مصممة للكشف عن ماضي المشارك، وحاضره، ومستقبله. يقوم القارئ الروحاني بتفسير التكوينات المختلفة.

الشامان: يُعرف بالعامية باسم "رجل الطب" أو "الطبيب العراف". هو الذي يستخدم تقنيات قديمة لتحقيق والحفاظ على الرفاه أو الشفاء لنفسه ولأفراد مجتمعه.

الجراحة الروحانية: عمليات جراحية تُجرى على جسم الإنسان بواسطة وسيط روحاني.

الاستماع الروحاني: القدرة على سماع ما هو أبعد من السمع المادي.

الاستبصار: القدرة على رؤية ما هو أبعد من الرؤية العادية.

الحبل الفضي: اتصال طاقي يربط الروح بالجسد المادي. يدركه المستبصرون كحبل ذي لون فضي يربط الجسد والروح معاً عندما "تسافر" الروح خارج الجسد المادي.

الجسد النجمي: جسد يهتز بتردد أعلى من تردد الجسد المادي. يُعتقد أن الإنسان الحي لديه جسد نجمي وجسد مادي. يشار إليه أحياناً بـ"الجسد العاطفي".

الجسد النجمي الأدنى: المركبة التي يُوجد فيها المرء بعد موت الجسد المادي، إذا بقيت الروح في العالم المادي؛ أي عندما لا تكمل انتقالها بنجاح إلى العالم الروحاني. يتوافق مع المستويات الأدنى من الوعي: المستوى النجمي الأدنى.

الشيطان: مخلوق ذو طبيعة شريرة، قادم من بعد آخر.

الكيان: الجوهر الخالد للشخص. يُستخدم في الكتاب كمرادف لـ"الروح" و"الغير متجسد".

الكتابة التلقائية: الكتابة التي تقوم بها الأرواح، باستخدام والتحكم بيد شخص حي. يمكن أن يتم ذلك بقلم رصاص، أو قلم حبر، أو آلة كاتبة، أو معالج كلمات.

الباطني: ما ينتمي إلى المفاهيم الميتافيزيقية.

الروح: الجوهر الخالد للشخص. يُستخدم في هذا الكتاب بالتبادل مع "الغير متجسد" و"الكيان".

الأرواح المرشدة: أرواح متطورة جداً من العالم الروحاني اختارت مساعدة الكائنات الحية. قد تكون أيضاً أحباء متوفين أكملوا انتقالهم بنجاح إلى حياة ما بعد الموت، ويعودون من حين لآخر للمساعدة والتوجيه. لا يختلطون في هالات أو أجساد الأفراد الذين يساعدونهم.

تجارب الاقتراب من الموت: تجربة الاقتراب من الموت؛ أي المعاناة من موت "سريري" مع فقدان جميع العلامات الحيوية، مثل نبضات القلب والتنفس. مرادف لتجربة الموت السريري.

تجربة الخروج من الجسد : الجسد الروحاني يسافر بينما يكون متصلاً بالجسد المادي بواسطة "الحبل الفضي". يشار إليها أحياناً بالإسقاط النجمي، أو سفر الروح.

طرد الأرواح الشريرة (الإكزورسيسم): طقس يُجبر الأرواح الحائزة، خاصة إذا كانت ذات طبيعة شيطانية، على الخروج من شخص أو أشياء حية، بما في ذلك المنزل.

تجربة الموت السريري: الموت الفعلي، في بعض الحالات بتشخيص طبي، وإما أن يعودوا للحياة تلقائياً، أو تتم إعادتهم إلى الحياة عن طريق الإنعاش أو وسائل طبية أخرى. غالباً ما يتذكر الناس هذه التجارب، التي عادة ما تشكل نقاطاً حاسمة في حياتهم.

الضربات: أصوات تنتج في جسم مادي بواسطة الأرواح ذات الطاقة الروحانية.

التنويم المغناطيسي: حالة ذهنية تستجيب بشكل جيد جداً للإيحاء، وتُستخدم لإعادة توجيه النشاط العقلي والتأثير فيه، وبالتالي في السلوك والعواطف.

التجسد (الحلول): دخول روح غير متجسدة إلى الجسد المادي لإنسان حي؛ إنه فعل الحيازة.

الاستقراء: عملية لخلق حالة من التنويم المغناطيسي؛ عادة ما تكون تقنية لفظية تنتج استرخاء عميقاً وتقبلاً للإيحاءات.

الكارما: مفهوم قديم يشمل مبدأ أن المرء يحصد ما يزرع ـــ أي قانون السبب والنتيجة ـــ وينطوي على أن المرء يجد نفسه دائماً. يمكن أن تكون الكارما إيجابية وسلبية.

الرفع (التحليق): رفع الأجسام المادية بالقوى الروحانية.

الوسيط الروحاني (الميديوم): شخص حساس نفسياً وقادر على التواصل مع الأرواح، وإنتاج تجليات.

الوسطاء في غيبوبة: أشخاص حساسون يفقدون الوعي وتُحوزهم مؤقتاً وطوعاً أرواح ترغب في التواصل أو الشفاء.

الميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة): ما هو وراء نطاق المادي (الخبرة الجسدية)؛ تعتبر أحياناً علماً خفياً. بعض المجالات المثيرة للاهتمام في الميتافيزيقا هي تناسخ الأرواح، والحيازة، ومستويات الوجود، والهالات، والمرشدون الروحانيون، والوسطاء، وقوة البلورات والأهرامات، وعلم التنجيم، وما إلى ذلك.

العالم الروحاني: مجال الحياة المأهول بالأرواح التي دخلت النور وأكملت انتقالها بنجاح من العالم المادي. يعتبر مستوى وجودي يهتز بتردد أعلى من تردد العالم المادي. العقل "اللاواعي" الذي نشير إليه في هذا الكتاب قادر على تخزين ذكريات كل ما تم اختباره، تماماً كما تم إدراكه في حينه.

المستوى أو العالم النجمي: البعد التالي، فوق المستوى أو العالم المادي. مأهول بالأرواح التي تعتبره نسخة طبق الأصل من العالم المادي. توجد مستويات مختلفة من المستوى النجمي. الأقسام الرئيسية هي النجمي الأدنى والنجمي الأعلى.

البندول: عادة ما يكون جسماً صغيراً دائرياً أو مدبباً يتدلى من خيط أو سلسلة قصيرة. يُستخدم لتحديد الإجابة على الأسئلة المطروحة. يتحرك بتوجيه لاواعي.

الإدراك فوق الحسي : معرفة الحقائق، أو الأحداث، أو الوجود بواسطة حواس أخرى غير الحواس الخمس للجسد المادي.

القطعة المتحركة: أداة تستخدم مع لوح الويجا. وهي لوحة صغيرة مثلثة أو على شكل قلب، لها أرجل قصيرة ومؤشر.

الروحاني (المدرِك): شخص حساس للإدراكات التي لا تُستقبل من خلال الحواس الجسدية الخمس.

تناسخ الأرواح: عودة الروح إلى الوجود المادي، في وجودات متكررة.

التراجع بالتنويم المغناطيسي: تقنية تنويمية تسبب التذكر واسترجاع تجربة ماضية، من الحياة الحالية أو حياة سابقة، ذاكرتها مدفونة في اللاوعي.

الكبت: آلية دفاعية للعقل يحدث فيها "النسيان" لتجربة مؤلمة عاطفياً أو جسدياً. إنها آلية تلقائية ولا علاقة لها بالعمر. إنها ليست نسياناً عادياً، بل لها غرض حمائي. يمكن التغلب عليها بطرق مختلفة. في هذا الكتاب، استُخدم التنويم المغناطيسي لاكتشاف الذكريات المكبوتة.

الطقوس الرومانية: الطقس الرسمي الذي يستخدمه الكهنة الكاثوليك في طرد الأرواح الشريرة.

الحساس: شخص يمتلك قدرات روحانية.

الإشارات الرقمية: نظام اتصال يقيمه المنوم المغناطيسي مع العقل اللاواعي للفرد. يتحكم العقل الداخلي مؤقتاً في الأيدي، ويختار الأصابع لتمثيل "نعم"، "لا"، و"لا أريد الإجابة".

جلسة تحضير الأرواح: اجتماع خاص للتواصل مع الأرواح، أو لإظهار الظواهر الروحانية، يُشرف عليه وسيط روحاني.

السير أثناء النوم (الخطل النومي): حالة من التنويم المغناطيسي العميق جداً تتميز بفقدان الذاكرة (النسيان). شكل آخر معروف هو المشي أثناء النوم ليلاً.

الإيحاء التنويمي: أفكار تُقدم إلى العقل اللاواعي بينما يكون في حالة تنويم مغناطيسي.

لوح الويجا: لوح مطبوع عليه الأبجدية والأرقام، وقطعة متحركة تتحرك عبر اللوح لتهجئة الرسائل؛ يُستخدم للتواصل مع الأرواح.

التخاطر: الإرسال والاستقبال الروحاني للأفكار.

علاج الحياة السابقة: علاج نفسي يتضمن تراجعات إلى حيوات سابقة لحل المشاكل الحالية.

أرضي: من لديه حالة البقاء في العالم المادي كروح، بعد موت الجسد لعدم إكمال الانتقال بنجاح إلى العوالم العليا. وفقاً للنظرية الباطنية، هو كيان أرضي عالق في الحقيقة في مستوى نجمي أدنى.

الغيبوبة: حالة نعاس ينخفض خلالها الوعي. يمكن أن تتفاوت من خفيفة جداً إلى عميقة جداً. يمكن أن تكون تنويمية أو غير تنويمية.

العرّاف (الزاهوري): شخص لديه موهبة روحانية لتمييز أشياء غير مرئية (المياه الجوفية، النفط، رواسب المعادن، الصحة، الكيانات، وما إلى ذلك)، باستخدام البندول، أو غصن على شكل شوكة، أو سلك. يُطلق على هذا الشخص عادة "ساحر الماء".

📚 قائمة المراجع

أليسون، ر. (1980). العقل في قطع كثيرة. نيويورك: روسون ويد.

باغنال، و. (1975). أصول وخصائص الهالة البشرية. نيويورك: ويزر.

بانيرجي، هـ. ن. (1980). أمريكيون تجسدوا. نيويورك: ماكميلان.

براندون، ر. (1983). الروحاني. نيويورك: راندوم هاوس.

بريتل، ج. (1981). عالم الشياطين. نيويورك: بيركلي.

(بريتل، ج.) (1983). الشيطان في كونيتيكت. نيويورك: بانتام.

براون، ر. (1975). الخالدون بجانبي. شيكاغو: هنري ريغنيري، (1971). سمفونيات غير مكتملة. نيويورك: مورو.

بادج، و. إ. أ. (1967). كتاب الموتى المصري. نيويورك: دوفر.

كانون، أ. (1954). التأثير غير المرئي. نيويورك: داتون.

شيرمينارا، ج. (1950). قصور عديدة. نيويورك: مورو، (1963). حيوات عديدة، محبات عديدة. نيويورك: مورو.

تشابلين، أ. (1977). نور الموت الساطع. مارينا ديل ري: ديفورس.

كراب تري، أ. (1985). الرجل المتعدد: استكشافات في الحيازة والشخصية المتعددة. نيويورك: براغر.

ديفيس، و. (1980). دوجو-السحر وطرد الأرواح في اليابان الحديثة. ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد.

ديتلفسين، ت. (1976). أصوات من حيوات أخرى. نيويورك: إيفانز.

دويل، أ. س. (1983). تاريخ الروحانية. إيراس. مدريد.

إبون، م. (محرر) (1974). طرد الأرواح الشريرة: حقيقة لا خيال. نيويورك: مكتبة نيو أمريكان، (1977). أدلة على الحياة بعد الموت. نيويورك: مكتبة نيو أمريكان.

إيفانز-وينتز، و. ي. (1960). كتاب الموتى التبتي. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد.

فيوري، إ. (1977). كنت هنا من قبل. نيويورك: كوارد ماكان.

فودور، ن. (1959). العقل المسكون. نيويورك: غاريت.

فورتشن، د. (1979). الدفاع الروحاني عن النفس. كاركامو. مدريد.

📖 الحيازة

لأن التخليص (طرد الأرواح الشريرة) ممكن، شعرت بالحاجة إلى تأليف هذا الكتاب...

هذا ما تؤكده الدكتورة إديث فيوري، التي عالجت مئات الحالات ذات المشاكل النفسية أو الجسدية-النفسية، والتي بدت مستعصية على الشفاء، لتصل بعد الكثير من التحقيقات إلى استنتاج مفاده أن 70 في المئة على الأقل منهم كانوا يعانون من حيازة الأرواح. كان هؤلاء الأشخاص يعانون دائماً تقريباً من توازن متأرجح بين روحين، إحداهما تهيمن على الأخرى. وباستخدامها للعلاج بالتنويم المغناطيسي، تمكنت من تحرير غالبية مرضاها من محنتهم المؤلمة.

يقدم لنا هذا الكتاب الرؤية الاستثنائية والمثيرة لتجاربها في إعتاق المرضى من معاناتهم. يزخر الكتاب بالقصص السريرية، ويحلل بالتفصيل الموت وانتقاله، وكذلك التراجعات بالتنويم المغناطيسي وتجارب الاقتراب من الموت. ويشرح كيف ترتبط الأعراض الجوهرية، مثل الكآبة، والرهاب، والإدمان، بالحيازة من قبل الأرواح المؤذية؛ والظروف التي تحوز فيها الأرواح الأشخاص؛ وكيفية اكتشاف هذه الحيازة في النفس وفي الآخرين؛ وتقنيات للتحرر منها، وأخيراً فصل عن كيفية حماية الذات من الحيازة.

تخرجت المؤلفة من جامعة ميامي بدرجة دكتوراه في علم النفس السريري، وتمارس حالياً مهنتها في كاليفورنيا.

لقد نشرت كتاب "YOU HAVE BEEN HERE BEFORE"، الذي نُشر في إسبانيا عن طريق دار إيداف للنشر بعنوان "USTED YA ESTUVO AQUÍ"